

د. عائض القرني

ديوان العرب

طبعة ثانية مزيّدة ومنقّحة

العبيكان
Obekan

③ مكتبة العبيكان ، ١٤٣٠هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

القرني، عائض عبدالله

ديوان العرب./ عائض بن عبدالله القرني - ط ٥ - الرياض، ١٤٣٠هـ

٣٠٧ ص؛ ١٤ × ٢١ سم

ردمك: ٩٧٨-٩٩٦٠-٥٤-٧٨٧-٩

١- الشعر العربي - مجموعات

أ- العنوان

١٤٣٠/٤٦٨٢

ديوي ٨١١، ٠٠٨

رقم الإيداع: ١٤٣٠/٤٦٨٢

ردمك: ٩٧٨-٩٩٦٠-٥٤-٧٨٧-٩

الطبعة الخامسة

١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م

حقوق الطباعة محفوظة للناسر

التوزيع: مكتبة العبيكان

الناسر: مكتبة العبيكان

الرياض - العليا - تقاطع طريق الملك فهد مع العروبة

الرياض - شارع العليا العام - جنوب برج المملكة

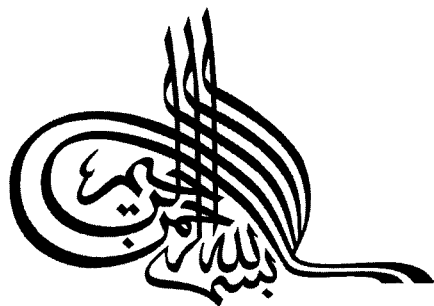
هاتف ٤١٦٠٠١٨ / ٤٦٥٤٤٢٤ فاكس ٤٥٦٠١٢٩

هاتف ٢٩٣٧٥٧٤ / ٢٩٣٧٥٨١ فاكس ٢٩٣٧٥٨٨

ص.ب ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥

ص.ب ٦٧٦٢٢ الرمز ١١٥١٧

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو نقله في أي شكل أو واسطة، سواء أكانت إلكترونية أو ميكانيكية، بما في ذلك التصوير بالنسخ «فوتوكوبي»، أو التسجيل، أو التخزين والاسترجاع، دون إذن خطي من الناسر.



المحتويات

الموضوع	اسم الشاعر	الصفحة
عفت ذات الأصابع	حسان بن ثابت	١١
السيف أصدق أنباء من الكتب	أبو تمام	١٤
ما أصدق السيف إن لم ينضه الكذب	البردوني	٢١
تقول ابنة العبسي قد شبت بعدنا	الغنوي	٢٦
كليني لهم يا أميمة ناصب	النابغة الذبياني	٣٢
تفت فؤادك الأيام فتا	الألييري	٣٥
رجعت لنفسي فاتهمت حصاتي	حافظ إبراهيم	٤٦
مدارس آيات خلت من تلاوة	دعبل الخزاعي	٤٩
خليلي، هذا ربع عزة فاعقلا	كثير عزة	٥٣
علو في الحياة وفي الممات	الأنباري	٥٧
نصحت لقومي عارض وابن عارض	دريد بن الصمة	٥٩
لخولة أطلال ببرقة تهمد	طرفة ابن العبد	٦١
هل بالطلول لسائل رد	دوقلة المنبجي	٧١
يعاتبني في الدين قومي وإنما	المقنع الكندي	٧٧
أجارة بيتينا أبوك غيور	أبو نواس	٧٩
كذا فليجل الخطيب وليفرح الأمر	أبو تمام	٨٣
أراك عصي الدمع شيمتك الصبر	أبو فراس الحمداني	٨٦
حكم المنية في البرية جاري	التهامي	٩١
عيون المها بين الرصافة والجسر	علي بن الجهم	٩٧



الموضوع	اسم الشاعر	الصفحة
الدهر يفجع بعد العين بالأثر	ابن عبدون	١٠٠
أيها الشامت المعير بالدهر	عدي بن زيد	١٠٧
صنت نفسي عما يدنس نفسي	البحثري	١٠٩
بكت عينك اليسرى فلما زجرتها	القشيري	١١٥
بسطت رابعة الحبل لنا	سويد بن أبي كاهل	١١٧
أمن المنون وريبها تتوجع	أبو ذؤيب الهذلي	١٢٠
هيبت إليك من المحل الأرفع	ابن سينا	١٢٢
بتل نباثا رسم قبر كأنه	ليلى التغلبية	١٢٤
يا ظبية البان ترعى في خمائله	الشريف الرضي	١٢٧
إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه	السموئل	١٢٩
اعتزل ذكر الأغاني والغزل	ابن الوردي	١٣٢
قفأ نيك من ذكرى حبيب ومنزل	امرؤ القيس	١٣٩
ولما رأيت القوم لا ود فيهم	أبو طالب	١٤٦
بانث سعاد فقلبي اليوم متبول	كعب بن زهير	١٥٦
ألا في سبيل المجد ما أنا فاعل	أبو العلاء المعري	١٦٠
أصالة الرأي صانتني عن الخطل	الطغرائي	١٦٤
لمت نارهم وقد عسعس الليل	الشهرزوري	١٧٠
واحر قلباه ممن قلبه شبم	المتنبي	١٧٤
قال: السماء كئيبة! وتجهما	إيليا أبو ماضي	١٧٨
يقولون لي: فيك انقباض وإنما	علي الجرجاني	١٨٠
هذا الذي تعرف البطحاء وطأته	الفرزدق	١٨٣
جزى الله أفناء العشيرة كلها	الحصين بن الحمام	١٨٦



الموضوع	اسم الشاعر	الصفحة
أمتي هل لك بين الأمم	عمر أبو ريشة	١٩١
وطاوي ثلاث عاصب البطن مرمل	الحطيئة	١٩٤
أمن أم أوفى دمنة لم تكلم	زهير بن أبي سلمى	١٩٦
أمن تذكر جيران بذي سلم	البوصيري	٢٠٢
يا (أم عوف) عجيبات ليالينا	الجواهري	٢١٥
ألا هبي بصحنك فاصبحينا	عمرو بن كلثوم	٢٢٥
قم ناج جلق وانشد رسم من بانوا	أحمد شوقي	٢٣٥
زيادة المرء في دنياه نقصان	أبو الفتح البستي	٢٣٩
خليلي من عليا هلال بن عامر	عروة بن حزام	٢٤٥
أتراها تحبني ميسون	نزار قباني	٢٤٨
سلا القلب عن غيد صفت وحسان	عائض القرني	٢٥٦
لكل شيء إذا ما تم نقصان	أبو البقاء الرندي	٢٥٩
أضحى التتائي بديلاً من تدانينا	ابن زيدون	٢٦٣
سلي الرماح العوالي عن معالينا	صفي الدين الحلي	٢٦٨
بان الخليط ولو طوعت ما بانا	جرير	٢٧٢
يا ليل الصب متى غده	أبو الحسن القبرواني	٢٧٩
لا تعذليه فإن العذل يولعه	ابن زريق البغدادي	٢٨١
زاد ورد الغي عن صدره	العكوك	٢٨٥
ألا لا تلوماني كفى اللوم ما بيا	عبد يغوث	٢٩٠
تذكرت ليلي، والسنين الخوالي	قيس بن الملوح	٢٩٢
ألا ليت شعري هل أبين ليلة	مالك المازني	٢٩٦
يا فؤادي رحم الله الهوى	إبراهيم ناجي	٣٠٢
جارك الغيث إذا الغيث همى	لسان الدين الخطيب	٣٠٥



المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه وبعد :
فهذا (ديوان العرب)، فيه أجمل الشعر، وأحسنه، وأمتعته، وأعذبه،
انتقيته مثلما ينتقي الغواص أغلى الدر من قاع البحر، ثم نظمته
في عقدٍ زاهٍ بهي فريد، وأهديته لك في هذا الكتاب؛ لتطالع فيه
أروع ما قاله شعراء العرب، وأشهر ما أنشدوه وأحلى ما نظموه،
وهي القصائد الشهيرة الذائعة الشائعة، التي بهرت من سمعها
لجمال مبانيها، وحسن معانيها، فهو شعر لكنه سحر، قصيد لكنه
درٌ نضيد، وقد نخلتُ لك دواوين وربما اخترت من مئة قصيدة
قصيدة واحدة؛ لأنني أخذتُ على نفسي أن لا أختار إلا ما أنشده
السُّمَّار وحمله رواة الأخبار، وسافر في الديار، وانتشر في
الأمصار، فإذا كان عندك هذا الكتاب فقد ملكْتَ كنوز الأدب
المنظوم، وحصلت على منجم غني ثمين ثري من الإبداع، فترنم به
مسافراً، وردده منشداً، وطالعه للأنس والمتعة والفائدة والاعتبار،
فهو صديقٌ وفِيٌّ وحبیبٌ حفيٌّ، ولك مني الشكر على ما تفضلت به
من وقت في مسامرة هذا الكتاب، ولي منك العذر إن خالفتُ
الصواب، وفقَّ الله الجميع للرشد.

د. عائض القرني



عفت ذات الأصابع فالجواء

حسان بن ثابت

عفت ذات الأصابع فالجواءُ
إلى عذراءٍ منزلها خلاءُ
ديارٍ من بني الحسحاسٍ قفرُ
تعفّيها الرّوامسُ والسّماءُ
وكانت لا يزالُ بها أنيسُ
خلالَ مروجِها نَعَمُ وشاءُ
فدع هذا، ولكن من لطيفٍ
يؤرّقني إذا ذهبَ العشاءُ
لشعثاءٍ التي قد تيمّتهُ
فليسَ لقلبي منها شفاءُ
كأن سبيئَةً من بيتِ رأسٍ
يكونُ مزاجَها عسلٌ وماءُ
على أنيابِها، أو طعمُ غَضِرٍ
من التفاحِ هصره الجناءُ
إذا ما الأشرياتُ ذكرنَ يوماً،
فهنّ لطيبُ الراحِ الفداءُ
نوليها الملامّة، إن أئنا
إذا ما كانَ مغثٌ أو لحاءُ



ونشربها فتتركنا ملوكاً
 وأُسُداً ما يُنهنهُنَّ اللقاءُ
 عدمنا خيلنا، إن لم تروها
 تثيرُ النقعَ، موعدها كداءُ
 يبارين الأعنة مصعداتِ
 على أكتافِها الأسلُ الظماءُ
 تظلُّ جِيادُنا متمطراتِ
 تلطمهنَّ بالخُمرِ النساءُ
 فإما تُعرضوا عنا اعتمرنا
 وكان الفتحُ وانكشف الغطاءُ
 وإلا، فاصبروا لجلادِ يومٍ
 يُعزُّ الله فيه مَنْ يشاءُ
 وجبريلُ أمينُ الله فينا
 وروحُ القدس ليس له كفاءُ
 وقال الله: قد أرسلتُ عبداً
 يقولُ الحقَّ إن نفعَ البلاءِ
 شهدتُ به، فقوموا صدقوه!
 فقلتم: لا نقومُ ولا نشاءُ
 وقال الله: قد يسرتُ جنداً
 همُ الأنصار، عرضتُها اللقاءُ
 لنا في كل يومٍ من معدٍّ
 سباب، أو قتال، أو هجاءُ



فَنُحْكَمُ بِالْقَوَافِي مِنْ هَجَانَا
وَنَضْرِبُ حِينَ تَخْتَلَطُ الدَّمَاءُ
أَلَا أَبْلَغُ أَبَا سَفْيَانَ عَنِي
فَأَنْتَ مَجْوْفٌ نَخْبُ هَوَاءُ
بَأَنْ سَيُوفُنَا تَرَكْتَكِ عِبْدًا
وَعَبْدُ الدَّارِ سَادَتُهَا الْإِمَاءُ
هَجَوْتَ مُحَمَّدًا، فَأَجَبْتَ عَنْهُ
وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْجَزَاءُ
أَتَهَجَّوهُ، وَلَسْتُ لَهُ بِكَفَاءٍ
فَشَرُّكُمْمَا لَخَيْرُكُمْمَا الْفِدَاءُ
هَجَوْتَ مَبَارَكًا، بَرًّا، حَنِيفًا،
أَمِينَ اللَّهَ، شَيْمَتُهُ الْوَفَاءُ
فَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ
وَيَمْدَحُكُمْ، وَيَنْصُرُكُمْ سَوَاءُ
فَإِنْ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعَرْضِي
لَعَرَضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَاءُ
فَأَمَّا تَثَقَفَنَّ بَنُو لُؤَيٍ
جَذِيمَةً إِنْ قَاتَلَهُمْ شَفَاءُ
أُولَئِكَ مَعَشَرُ نَصْرُوا عَلَيْنَا
فَفِي أَظْفَارِنَا مِنْهُمْ دَمَاءُ
وَحَلَفَ الْحَارِثُ ابْنُ أَبِي ضَرَّارٍ
وَحَلَفَ قَرِيظَةُ مِنْ بَرَاءٍ
لِسَانِي صَارُمٌ لَا عَيْبَ فِيهِ
وَيَحْـ____ـرِي لَا تَكْدَرُهُ الدَّلَاءُ



السيف أصدق أنباء من الكتب

أبو تمام

السيفُ أصدقُ أنباءٍ من الكتبِ
 في حدِّه الحدُّ بينَ الجدِّ واللَّعبِ
 بيضُ الصفائحِ لا سودُ الصفائحِ في
 متونهنَّ جلاءُ الشكِّ والريبِ
 والعلمُ في شهبِ الأرماحِ لامعةٌ
 بينَ الخميسينِ لا في السبعةِ الشهبِ
 أينَ الروايةُ أم أينَ النجومُ وما
 صاغوه من زخرفٍ فيها ومن كذبِ
 تخرُّصاً وأحاديثاً ملفقةً
 ليستُ بنبعٍ إذا عُدَّت ولا غريبِ
 عجائباً زعموا الأيامُ مجفلةٌ
 عنهنَّ في صفرِ الأصفارِ أو رجبِ
 وخوفوا النَّاسَ من دهياءَ مظلمةٍ
 إذا بدا الكوكبُ الغريُّ ذو الذَّنْبِ
 وصيِّروا الأبرجَ العليا مرتبةً
 ما كانَ منقلباً أو غيرَ منقلبِ
 يقضونَ بالأمرِ عنها وهي غافلةٌ
 ما دارَ في فلكٍ منها وفي قطبِ



لو بَيَّنْتُ قَطْ أَمْرًا قَبْلَ مَوْقِعِهِ
لَمْ تُخَفِ مَا حَلَّ بِالْأَوْثَانِ وَالصَّلْبِ
فَتَحُ الْفَتْوحُ تَعَالَى أَنْ يَحِيطَ بِهِ
نَظْمٌ مِّنَ الشَّعْرِ أَوْ نَثْرٌ مِّنَ الْخُطْبِ
فَتَحُ تَفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ لَهُ
وَتَبَرُّزُ الْأَرْضُ فِي أَثْوَابِهَا الْقَشْبِ
يَا يَوْمَ وَقَعَةِ عَمَّورِيَّةٍ انصرفتُ
عَنكَ الْمَنَى حَفْلًا مَعْسُولَةَ الْحَلْبِ
أَبْقَيْتَ جَدَّ بَنِي الْإِسْلَامِ فِي صَعْدِ
وَالْمَشْرُكِينَ وَدَارَ الشَّرْكِ فِي صَبَبِ
أُمُّ لَهُم لَوْ رَجَّوْا أَنْ تُقْتَدَى جَعَلُوا
فَسَدَاءَهَا كُلَّ أَمٍّ مِنْهُمْ وَأَبِ
وَبِرْزَةِ الْوَجْهِ قَدْ أَعَيْتَ رِيَاضَتُهَا
كَسَرَى وَصَدَتْ صَدُودًا عَنْ أَبِي كَرْبِ
بَكَرُفَمَا افْتَرَعَتْهَا كَفُ حَادِثَةٍ
وَلَا تَرَقَّتْ إِلَيْهَا هَمَّةُ النُّوبِ
مِنْ عَهْدِ إِسْكَندَرَ أَوْ قَبْلَ ذَلِكَ قَدْ
شَابَتْ نَوَاصِي اللَّيَالِي وَهِيَ لَمْ تَشَبِ
حَتَّى إِذَا مَخَّضَ اللَّهُ السَّنِينَ لَهَا
مَخْضَ الْبَخِيلَةِ كَانَتْ زَيْدَةَ الْحَقْبِ
أَتَتْهُمْ الْكَرِيَّةُ السُّودَاءُ سَادَرَةً
مِنْهَا وَكَانَ اسْمُهَا فَرَاجَةُ الْكَرْبِ



جرى لها الفألُ برحاً يومَ أنقرةٍ
 إذ غودرتُ وحشةُ الساحاتِ والرحبِ
 لما رأتُ أختَهَا بالأمسِ قد خريتُ
 كان الخرابُ لها أعدى من الجربِ
 كم بين حيطانها من فارسِ بطلِ
 قاني الذَّوائبِ من أني دم سربِ
 بسُنَّةِ السيفِ والحناءِ من دمِهِ
 لا سنةِ الدينِ والإسلامِ مختضبِ
 لقد تركتُ أميرَ المؤمنين بها
 للنارِ يوماً ذليلَ الصخرِ والخشبِ
 غادرتُ فيها بهيمَ الليلِ وهو ضحى
 يشلُّه وسطُها صبحٌ من اللهبِ
 حتى كأن جلابيبَ الدُّجى رغبتُ
 عن لونِها أو كأن الشمسَ لم تغبِ
 ضوءُ من النارِ والظلماءُ عاكفةُ
 وظلمةُ من دخانٍ في ضحى شحبِ
 فالشمسُ طالعةُ من ذا وقد أفلتُ
 والشمسُ واجبةُ من ذا ولم تجبِ
 تصرَّحَ الدهرُ تصریحَ الغمامِ لها
 عن يومٍ هيجاءٍ منها طاهرِ جنبِ
 لم تطلعِ الشمسُ فيه يومَ ذاكِ على
 بانٍ بأهلٍ ولم تغربُ على عزبِ



ما ربعُ مِيةَ معموراً يطيفُ به
غيلان أبهى ربي من ربيعها الخرب
ولا الخدودُ وقد أدُمينَ من خجلٍ
أشهى إلى ناظري من خدّها الترب
سماجة غنيتُ منّا العيونُ بها
عن كل حُسنٍ بدا أو منظرٍ عجب
وحسنٌ منقلبٍ تبدو عواقبُهُ
جاءتُ بشاشتُهُ من سوءٍ منقلبٍ
لو يعلمُ الكفرُكم من أعصرُكمنتُ
له العواقبُ بين السمر والقضب
تدبيرُ معتصمٍ باللهٍ منتقم
للهِ مَرْتَقِبٍ في اللهِ مَرْتَغِبٍ
ومطعمُ النصرِ لم تكهم أسنته
يوماً ولا حُجبتُ عن روحٍ محتجبٍ
لم يغزُقوماً ولم ينهدُ إلى بلدٍ
إلا تقدّمهُ جيشُ من العربِ
لو لم يقدُ جحفاً يومَ الوغى لغدا
من نفسهٍ وحدها في جحفلٍ لجب
رمى بك اللهُ برجيها فهدّمها
ولو رمى بك غيرُ اللهِ لم يصب
من بعد ما أشبّوها واثقين بها
واللهُ مفتاحُ بابِ العقلِ الأشب



وقال ذو أمرهم لا مرتعُ صددُ
 للسارحين وليس الوردُ من كَثبِ
 أمانياً سلبتهم نجحُ هاجسِها
 ظبى السيوفِ وأطرافُ القنا السلبِ
 إن الحمامين من بيضٍ ومن سمرِ
 دلوا الحياتين من ماءٍ ومن عشبِ
 لبَّيتَ صوتاً زيطرياً هرقت له
 كأسُ الكرى ورضابُ الخردِ العربِ
 عداك حرُّ الثغورِ المستضامةِ عنْ
 بردِ الثغورِ وعن سلسالِها الحصبِ
 أجبتَه معلناً بالسيفِ منصلتاً
 ولو أجبتَ بغيرِ السيفِ لم تجبِ
 حتى تركتُ عمودَ الشركِ منعزلاً
 ولم تعرجْ على الأوتادِ والطنبِ
 لما رأى الحربَ رأيَ العينِ توفلسِ
 والحربُ مشتقةُ المعنى من الحربِ
 غدا يصرفُ بالأموالِ جريتها
 فعزّه البحرُ ذو التيارِ والحدبِ
 هيهات! زعزعتِ الأرضُ الوقورُ بهِ
 عن غزوٍ محتسبٍ لا غزوٍ مكتسبِ
 لم يُنفقِ الذهبَ المربي بكثرتِه
 على الحصى وبه فقرُ إلى الذهبِ



إن الأسود أسود الغيل همَّتْها
يومَ الكريهةِ في المسلوبِ لا السلبِ
ولى وقد أجمَ الخطيُّ منطقةً
بسكته تحتها الأحشاءُ في صخبِ
أخذى قرايينه صرفَ الردى ومضى
يحتُّ أنجى مطاياهُ من الهربِ
موكلاً بيفاع الأرضِ يشرفهُ
من خفةِ الخوفِ لا من خفةِ الطربِ
إن يعدُّ من حرَّها عدوَ الظليمِ فقد
أوسعتْ جاحمَها من كثرةِ الحطبِ
تسعونَ ألفاً كآسادِ الشرى نضجتْ
أعمارهم قبلَ نضجِ التينِ والعنبِ
يا ربُّ حوباءَ لما أجتتْ دابرهم
طابتْ ولو ضُمَّختْ بالمسكِ لم تطبِ
ومغضبٍ رجعتْ بيضُ السيوفِ به
حي الرضا من رداهم ميت الغضبِ
والحربُ قائمةٌ في مآزقِ لحج
تجثو القيامَ به صغراً على الركبِ
كم نيل تحت سناها من سنا قمرٍ
وتحت عارضها من عارض شنبِ
كم كان في قطع أسباب الرقاب بها
إلى المخدرةِ العذراءِ من سببِ



كم أحرزتُ قُضبَ الهندي مصلَته
 تهتزُّ من قُضبٍ تهتزُّ في كُثبٍ
 بيضٌ إذا انتُضيتُ من حجبِها رجعتُ
 أحقُّ بالبيض أتراباً من الحجبِ
 خليفةُ الله جازى الله سعيكَ عنْ
 جرثومةِ الدين والإسلام والحسبِ
 بصرتُ بالراحةِ الكبرى فلم ترها
 تنالُ إلا على جسرٍ من التعبِ
 إن كان بينَ صروفِ الدهرِ من رحمٍ
 موصولةٍ أو ذمامٍ غيرِ منقُضبِ
 فبينَ أيامِكَ اللاتي نُصرتُ بها
 وبينَ أيامِ بدرٍ أقربُ النسبِ
 أبقتُ بني الأصفرِ الممرضِ كاسمهم
 صفراً الوجوهِ وجلتُ أوجهَ العربِ



ما أصدقَ السيفَ! إنْ لم ينضهِ الكذبُ

عبد الله البردوني

ما أصدقَ السيفَ! إنْ لم ينضهِ الكذبُ
وأكذبَ السيفَ إنْ لم يصدقِ الغضبُ
بيضُ الصفائحِ أهْدَى حينَ تحملُها
أيدٍ إذا غلبتْ يعلو بها الغلبُ
وأقبحُ النصر... نصرُ الأقوياءِ بلا
فهم .. سوى فهم كم باعوا .. وكم كسبوا
أدهى من الجهلِ علمٌ يطمئنُ إلى
أنصافِ ناسٍ طغوا بالعلمِ واغتصبوا
قالوا: همُ البشرُ الأرقى وما أكلوا
شيئاً .. كما أكلوا الإنسانَ أو شربوا
ماذا جرى .. يا أبا تمام تسألني
عفواً سأروي .. ولا تسأل .. وما السببُ
يدمى السؤالُ حياءً حين نسله
كيف احتفتُ بالعدا (حيفا) أو (النقب)
من ذا يلبي؟ أما إصرار معتصم
كلا وأخزى من (الأفشين) ما صلبوا
اليومَ عادتْ علوجُ (الروم) فاتحةً
وموطنُ العربِ المسلوبُ والسلبُ



ماذا فعلنا؟ غضبنا كالرجال ولم
 نصدق .. وقد صدق التنجيم والكتب
 ماذا ترى يا (أبا تمام) هل كذبت
 أحسابنا؟ أو تناسى عرقه الذهب؟
 عروبة اليوم أخرى لا ينم على
 وجودها اسم ولا لون .. ولا لقب
 تسعون ألفاً (لعمورية) اتقدوا
 وللمنجم قالوا : إننا الشهب
 قيل انتظر قطاف الكرم ما انتظروا
 نضج العناقيد لكن قبلها التهبوا
 واليوم تسعون مليوناً وما بلغوا
 نضجاً... وقد عصر الزيتون والعنب
 تنسى الرؤوس العوالي نار نخوتها
 إذا امتطأها إلى أسياده الذنب
 حبيب وافيت من صنعاء يحملني
 سر وخلف ضلوعي يلهث العرب
 ماذا أحدث عن صنعاء يا أبتى؟
 مليحة عاشقاها: السل والجرب
 ماتت بصندوق (وضاح) بلا ثمن
 ولم يمت في حشاها العشق والطرب
 كانت تراقب صبح البعث.. فانبعثت
 في الحلم.. ثم ارتمت تغفو وترتقب



لكنها رغمَ بخلِ الغيثِ ما برحتُ
حبلَى وفي بطنِها (قحطانُ) أو (كربُ)
وفي أَسَى مقلتيها يفتلي (يمنُ)
ثانٍ كحلمِ الصبا.. ينأى ويقترُبُ

* * *

(حبيب) تسألُ عن حالي وكيفَ أنا
شبابة في شفاهِ الريحِ تنتحبُ
كانتُ بلادُك (رحلاً) ظهر (ناجية)
أما بلادي فلا ظهرُ ولا غيبُ
أرعى كلَّ جديبٍ لحمَ راحلةٍ
كانتُ رعتهُ وماءِ الروضِ ينسكبُ
ورحتُ من سفرٍ مضى إلى سفرٍ
أضنى.. لأنَّ طريقَ الراحةِ التعبُ
لكنَ أنا راحلٌ في غيرِ ما سفرٍ
رحلي دمي.. وطريقي الجمرُ والحطبُ
إذا امتطيتُ ركاباً للنوى فأنا
في داخلي.. أمتطي ناري وأغترِبُ
قبري ومأساةَ ميلادي على كتفي
وحولي العدمُ المنفوخُ والصخبُ
(حبيب) هذا صداك اليومَ أنشدُ
لكنَ لماذا ترى وجهي وتكتئبُ؟



ماذا؟ أتعجبُ من شيبتي على صغري؟
 إني ولدتُ عجوزاً.. كيف تعجبُ؟
 واليومَ أذوي وطيشُ الفنِ يعرفني
 والأربعونَ على خدي تلتهبُ
 كذا إذا ابيضَّ إيناعُ الحياةِ على
 وجهِ الأديبِ أضواءُ الفكرِ والأدبِ

* * *

وأنتَ من شبتَ قبلَ الأربعينَ على
 نارِ (الحماسة) تجلوها وتنتخبُ
 وتجتدي كلَّ لصٍّ مترفٍ هبةً
 وأنتَ تعطيه شعراً فوقَ ما يهبُ
 شرقتَ غربتَ من (وال) إلى (ملك)
 يحثُّك الفقرُ.. أو يقتادُك الطلبُ
 طوفتَ حتى وصلتَ (الموصلَ) انطفأتْ
 فيك الأمانى ولم يُشبعْ لها أربُ
 لكنَّ موتَ المجيدِ الفدَّ يبدوهُ
 ولادةً من صباها ترضعُ الحقبُ

* * *

(حبيبُ) ما زال في عينيك أسئلةُ
 تبدو.. وتُنسى حكاياها فتنتقبُ



وما تزالُ بحلقي ألفُ مبيكةٍ
من رهبةِ البوحِ تستحيي وتضطربُ
يكفيك أنْ عدانا أهدروا دمنا
ونحن من دمنا نحسو ونحتلبُ
سحائبُ الغزو تشوينا وتحجبنا
يوماً ستحيلُ من إرعادنا السحبُ؟
ألا ترى يا (أبا تمام) بارقنا
(إنَّ السماءَ ترجى حينَ تحتجبُ)





تقول ابنة العبسي قد شبت بعدنا

كعب الغنوي

تقولُ ابنةُ العبسي قد شبتَ بعدنا
وكل أمرئ بعد الشباب يشيبُ
وما الشيبُ إلا غائبٌ كان جائياً
وما القولُ إلا مخطئٌ ومصيبُ
تقولُ سليمي: ما لجسمك شاحباً
كأنك يحميك الشراب طبيبُ؟
فقلتُ ولم أع الجواب ولم أبح
وللدهر في الصم الصلاب نصيبُ
تتابع أحداثٌ يجرعن إخوتي
فشيين رأسي والخطوب تشيبُ
لعمري لئن كانت أصابت منيةً
أخي والمنايا للرجال شعوبُ
لقد كان أمّا حلمه فمروحُ
عليّ وأمّا جهله فعزيبُ
أخي ما أخي لا فاحشٌ عند ريبةٍ
ولا ورعٌ عند اللقاء هيوِبُ
أخ كان يكفيني وكان يعينني
على النائبات السود حين تنوبُ



حليمٌ إذا ما سورةُ الجهلِ أطلقتُ
حبي الشيب للنفس اللجوج غلوبُ
هو العسلُ الماذي حلماً وشيمةُ
وليثُ إذا لاقى العداةَ قطوبُ
هوتُ أمه ما يبعثُ الصبحُ غادياً
ومــــا إذا يودّ الليلُ حينَ يؤوبُ
هوتُ أمه ما إذا تضمّنَ قبره
من المجدِ والمعروفِ حينَ ينوبُ
فتى أريحيُّ كان يهتزُّ للندى
كما اهتزَّ من ماءِ الحديدِ قضيبُ
كعاليةِ الرمحِ الردينيِّ لم يكنُ
إذا ابتدر القومُ العلاءَ يخيبُ
أخو سنواتٍ يعلمُ الضيفُ أنه
سيكثرُ ماءً في إناءٍ يطيبُ
حبيبٌ إلى الزوار غشيانُ بيتهِ
جميلُ المحيّا شبٌّ وهو أديبُ
إذا قصرتُ أيدي الرجالِ عن العلا
تناولَ أقصى المكرماتِ كسوبُ
جموعُ خلالِ الخيرِ من كلِّ جانبِ
إذا حلَّ مكروهٌ بهنَّ ذهبُ
مفيدُ الملقى الفائداتِ معاودُ
لفعلِ الندى والمكرماتِ ندوبُ



وداع دعاء: هل من يجيبُ إلى الندى؟
 فلم يستجبهُ عندَ ذاك مجيبُ
 فقلت: ادع أخرى ارفع الصوتَ جهرَةً
 لعلَّ أبا المغوار منك قريبُ
 يُجيبُك كما قد كان يفعلُ إنه
 بأمثالها رحبُ الذراع أريبُ
 أتاك سريعاً واستجابَ إلى الندى
 كذلك قبلَ اليوم كان يجيبُ
 كأنه لم يدعُ السوابحَ مرةً
 إذا ابتدر الخيلَ الرجالُ نجيبُ
 فتى لا يبالي أن تكون بجسمه
 إذا حال حالاتِ الرجالِ شحوبُ
 إذا ما تراءى للرجالِ رأيتهُ
 فلم ينطقوا اللغواءَ وهو قريبُ
 على خير ما كان الرجالُ رأيتهُ
 وما الخيرُ إلا طعمةٌ ونصيبُ
 حليفُ الندى يدعو الندى فيجيبهُ
 سريعاً ويدعوه الندى فيجيبُ
 غياثُ لعانٍ لم يجدَ من يغيثهُ
 ومختبطُ يغشى الدخانَ قريبُ
 عظيمُ رمادِ النارِ رحبُ فناؤه
 غلى سند لم تحتجبه عيوبُ



بيتُ الندى يا أمَّ عمرو ضجيعه
إذا لم يكن في المنقياتِ حلوبُ
حليمٌ إذا ما الحلمُ زينَ أهلهُ
معَ الحلمِ في عينِ العدوِّ مهيبُ
معنى إذا عادى الرجالَ عداوةً
بعيداً إذا عادى الرجالَ رهيبُ
غنيا بخيرِ حقبةٍ ثم جَلحتُ
علينا التي كلُّ الأنامِ تصيبُ
فأبقتُ قليلاً ذاهباً وتجهزتُ
لآخرَ والراجي الحياةَ كذوبُ
وأعلمُ أنَّ الباقيَ الحيَّ منهمُ
إلى أجلٍ أقصى مداهُ قريبُ
لقد أفسدَ الموتُ الحياةَ وقد أتى
على يومٍ به علقُ عليَّ جنيبُ
أتى دونَ حلوِ العيشِ حتى أمره
نكوبُ على آثاره نكوبُ
فإن تكن الأيامُ أحسنَ مرةً
إليَّ فقد عادتُ لهنَّ ذنوبُ
كانَ أبا المغوارِ لم يُوفِ مرقباً
إذا ما ربا القومُ الغزاةَ رقيبُ
ولم يدعُ فتياناً كراماً ليسر
إذا اشتدَّ من ريحِ الشتاءِ هبوبُ



فَإِنْ غَابَ عَنَّا غَائِبٌ أَوْ تَخَاذَلُوا
 كَفَى ذَاكَ مِنْهُمْ وَالْجَنَابُ خَصِيبُ
 كَانَ أَبَا الْمَغَوَارِذَا الْمَجْدِ لَمْ تَجِبْ
 بِهِ الْبَيْدُ عَيْسُ بِالضَّلَاةِ جِيُوبُ
 عِلَاةٌ تَرَى فِيهَا إِذَا حَطَّ رَمْلُهَا
 نَدُوباً عَلَى آثَارِهَا نَدُوبُ
 وَإِنِّي لِبَاكِيهِ وَإِنِّي لَصَادِقُ
 عَلَيْهِ وَبَعْضُ الْقَائِلِينَ كَذُوبُ
 فَتَى الْحَرْبِ إِنْ جَارَتْ كَانَ سَمَاءُهَا
 وَفِي السَّفَرِ مَفْضَالُ الْيَدَيْنِ وَهَوْبُ
 وَحَدَّثْتُمَانِي إِنَّمَا الْمَوْتُ فِي الْقَرْيِ
 فَكَيْفَ وَهَذَا هَضْبَةٌ وَكَثِيبُ
 وَمَاءُ سَمَاءٍ كَانَ غَيْرَ مَجْمَعِ
 بَبَادِيَةٍ تَجْرِي عَلَيْهِ جَنُوبُ
 وَمَنْزَلُهُ فِي دَارِ صَدَقٍ وَغَبْطَةٍ
 وَمَا قَالَ مِنْ حُكْمٍ عَلَيْهِ طَبِيبُ
 فَلَوْ كَانَتْ الدُّنْيَا تُبَاعُ اشْتَرَيْتُهُ
 بِهَا إِذْ بِهِ كَانَ النَّفْسُ طَطِيبُ
 بَعَيْنِي أَوْ يَمْنَى يَدِي وَقِيلَ لِي
 هُوَ الْغَنَامُ الْجَذْلَانُ يَوْمَ يَوْوبُ
 لَعَمْرِي كَمَا أَنَّ الْبَعِيدَ لَمَّا مَضَى
 فَإِنَّ الَّذِي يَأْتِي غَدًا لِقَرِيبُ



واني وتأميلي لقاءً مؤملاً
وقد شَعَبَتْهُ عن لقاءِ شعوبُ
كداعي هذيلٍ لا يزالُ مكلفاً
وليس له حتى المماتِ مجيبُ
فوالله لا أنساهُ ما ذرَّ شارقُ
وما اهتزَّ من فرقِ الأراكِ قضيبُ





كليني لهم يا أميمة ناصب

الناغة الذيباني

كليني لهم يا أميمة ناصب
 وليل أقالسيه بطيء الكواكب
 تطاول حتى قلت ليس بمنقضى
 وليس الذي يرعى النجوم بأئب
 وصدر أراح الليل عازب همه
 تضاعف فيه الحزن من كل جانب
 علي لعمر ونعمة بعد نعمة
 لوالده ليست بذات عقارب
 حلفت يميناً غير ذي مثنوية
 ولا علم إلا حسن ظن بصاحب
 لئن كان للقبرين قبر بجلق
 وقبر بصيذاء الذي عند حارب
 وللحارث الجفني سيد قومه
 ليلتمسن بالجيش دار المحارب
 وثقت له بالنصر إذ قيل قد غزت
 كتائب من غسان غير أشائب
 بنو عمه دنيا وعمرو بن عامر
 أولئك قوم بأسهم غير كاذب



إذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم
عصائب طير تهتدي بعصائب
يصاحببنهم حتى يغررن مغارهم
من الضاريات بالدماء الدوارب
تراهن خلف القوم خزراً عيونها
جلوس الشيوخ في ثياب المرائب
جوانح قد أيقن أن قبيله
إذا ما التقى الجمعان أول غالب
لهن عليهم عادة قد عرفنها
إذا عرض الخطي فوق الكواكب
على عارفات للطعان عوابس
بهن كلوم بين دام وجـالب
إذا استنزلوا عنهن للطعن أرقلوا
إلى الموت إرقال الجمال المصاعب
فهم يتساقون المنية بينهم
بأيديهم بيض رقاق المضارب
يطير فضاضاً بينها كل قونس
ويتبعها منهم فراش الحواجب
ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم
بهن فلول من قراع الكتائب
تورثن من أزمان يوم حليمة
إلى اليوم قد جرين كل التجارب



تقدُّ السلوقي المضاعفَ نسجُهُ
 وتوقدُ بالصفاح نارَ الحباحبِ
 بضرب يزيلُ الهامَ عن سكناته
 وطعن كإيزاغ المخاض الضواري
 لهم شيمَةٌ لم يعطها الله غيرهم
 من الجود والأحلام غير عواذبِ
 محلَّتْهم ذاتُ الإلهِ ودينهم
 قويمٌ فما يرجون غير العواقبِ
 رفاقُ النعالِ طيبٌ حجازُهم
 يحيون بالريحان يومَ السباسبِ
 تحيُّهم بيضُ الولائدِ بينهم
 وأكسية الإضريح فوق المشاجبِ
 يصونون أجساداً قديماً نعيمُها
 بخالصة الأردن خضر المناكبِ
 ولا يحسبون الخيرَ لا شرَّ بعده
 ولا يحسبون الشرَّ ضربةً لأزبِ
 حبوتُ بها غسان إذ كنتَ لاحقاً
 بقومي وإذ أعيت عليّ مذاهبي



تفتُ فؤادك الأيام فتّا

الأليبري

تفتُ فؤادك الأيام فتّا
وتنحت جسمك الساعات نحتاً
وتدعوك المنون دعاء صدق
ألا يا صاح أنت أريد أنتّا
أراك تحب عرساً ذات خدر
أبت طلاقها الأكياسُ بتّا
تنام الدهر ويحك في غطيظ
بها حتى إذا ما مت انتبهتها
فكم ذا أنت مخدوعٌ وحتى
متى لا ترعوي عنها وحتى
(أبا بكر) دعوتك لو أجبتّا
إلى ما فيه حظك لو عقلتّا
إلى علم تكون به إماماً
مطاعاً إن نهيت وإن أمرتّا
ويجلو ما بعينك من غشاها
ويهديك الطريق إذا ضللتّا
وتحمل منه في ناديك تاجاً
ويكسوك الجمال إذا عريتّا



ينالك نفعُهُ ما دمتَ حياً
 ويبقى ذكرُهُ لك إن ذهبْتَ
 هو العضْبُ المهندُ ليسَ ينبو
 تصيبُ به مقاتلَ مَنْ أردنا
 وكنزُ لا تخافُ عليه لصاً
 خفيفُ الحملِ يوجدُ حيثُ كنّا
 يزيدُ بكثرةِ الإنفاقِ منه
 وينقصُ إن به كفّاً شددنا
 فلو قد ذقتَ من حلواه طعماً
 لأثرتَ التعلّمَ واجتهدنا
 ولم يشغلكَ عنه هوى مطاعٍ
 ولا دنيا بزخرفِها فُتنتا
 ولا الهـاكَ عنه أنيقُ روضٍ
 ولا دنيا بزِينَتِها كُلفتا
 فقوّتُ الروحِ أرواحُ المعاني
 وليسَ بأنْ طعمتْ ولا شريتّا
 فواظبْهُ وخذْ بالجدِّ فيه
 فإنْ أعطاكهُ اللهُ انتفعتّا
 وإنْ أعطيتَ فـيـه طويلاً باع
 وقال الناسُ: إنك قد علمتّا
 فلا تأمنَ سـؤالَ اللهِ عنه
 بتوبيخٍ: علمتْ؛ فهل عملتّا؟



فرأسُ العلمِ تقوى اللهِ حقاً
وليسَ بأن يُقال: لقد رأستُ
وأفضلُ ثوبِك الإحسانُ لكنْ
نرى ثوبَ الإساءةِ قد لبستُ
إذا ما لم يُفدك العلمُ خيراً
فخيرُ منه أن لو قد جهلتُ
وإن ألقاكَ فهمك في مهاوٍ
فليتَكَ ثم ليتَكَ ما فهمتُ
ستجني من ثمار العجز جهلاً
وتصغرُ في العيون إذا كبرتُ
وتفقدُ إن جهلتِ وأنت باقية
وتوجدُ إن علمتِ ولو فقدتُ
وتذكرُ قولتي لك بعد حينٍ
إذا حقاً بها يوماً عملتُ
وإن أهملتُها ونبتتِ نصحاً
وملتِ إلى حطامٍ قد جمعتُ
فسوفَ تعضُّ من ندمٍ عليها
وما تغني الندامةُ إن ندمتُ
إذا أبصرتِ صحبك في سماءٍ
قد ارتفعوا عليك وقد سفلتُ
فراجعها ودعْ عنك الهوينى
فما بالبطءِ تُدركُ ما طلبتُ



وَلَا تَخُتِلْ بِمَالِكَ وَالْهَ عَنْهُ
 فَلَيْسَ الْمَالُ إِلَّا مَا عِلْمَتَا
 وَلَيْسَ لَجَاهِلٍ فِي النَّاسِ مَغْنٍ
 وَلَوْ مَلَكَ الْعَرَّاقُ لَهُ تَأْتَى
 سَيَنْطِقُ عَنْكَ عِلْمُكَ فِي مَلَاءٍ
 وَيَكْتُبُ عَنْكَ يَوْمًا إِنْ كَتَمْتَا
 وَمَا يُغْنِيكَ تَشْيِيدُ الْمُبَانِي
 إِذَا بِالْجَهْلِ نَفْسُكَ قَدْ هَدَمْتَا
 جَعَلْتَ الْمَالَ فَوْقَ الْعِلْمِ جَهْلًا
 لَعَمْرُكَ فِي الْقَضِيَةِ مَا عَدَلْتَا
 وَبَيْنَهُمَا بِنَصِّ الْوَحْيِ بُونُ
 سَتَعْلَمُهُ إِذَا (طَه) قَرَأْتَا
 لَنْ رَفَعَ الْغَنِيُّ لَوَاءَ مَالٍ
 لَأَنْتَ لَوَاءَ عِلْمِكَ قَدْ رَفَعْتَا
 لَنْ جَلَسَ الْغَنِيُّ عَلَى الْحَشَايَا
 لَأَنْتَ عَلَى الْكَوَاكِبِ قَدْ جَلَسْتَا
 وَإِنْ رَكَبَ الْجِيَادَ مَسُومَاتٍ
 لَأَنْتَ مَنَاهَجَ التَّقْوَى رَكَبْتَا
 وَمَهْمَا افْتَضَّ أَبْكَارَ الْغَوَانِي
 فَكَمْ بَكَرٍ مِنَ الْحِكَمِ افْتَضَضْتَا؟
 وَلَيْسَ يَضُرُّكَ الْإِقْتَارُ شَيْئًا
 إِذَا مَا أَنْتَ رَبُّكَ قَدْ عَرَفْتَا



فماذا عنده لك من جميل
 إذا بفناء طاعته أنختا
 فقابل بالقبول لنصح قولي
 فإن أعرضت عنه فقد خسرتا
 وإن راعيتَه قولاً وفعلاً
 وتاجرت الإله به ربحتا
 فليست هذه الدنيا بشيء
 تسوؤك حيلة وتسروقتا
 وغايتها إذا فكرت فيها
 كفيئك أو كحلمك إذا حلمتا
 سُجنتَ بها وأنت لها محبٌ
 فكيف تحبُّ ما فيه سُجنتا
 وتطعمك الطعام وعن قريب
 ستطعمُ منك ما فيها طعمتا
 وتَعري إن لبستَ بها ثياباً
 وتكسى إنملايسها خلعتا
 وتشهد كل يوم دفن خِل
 كأنك لا تُراد لما شهدتا
 ولم تُخلق لتعمُرْها ولكن
 لتعبُرْها فجداً لما خلقتا
 وإن هُدمت فزدها أنت هدماً
 وحصنُ أمر دينك ما استطعتا



ولا تحزن على ما فات منها
 إذا ما أنت في أخراك فُزنا
 فليس بنافع ما نلت منها
 من الفاني إذا الباقي حُرمتا
 ولا تضحك مع السفهاء يوماً
 فإنك سوف تبكي إن ضحكتا
 ومن لك بالسروور وأنت رهنٌ
 وما تدري أنفدى أم غُللتا؟
 وسل من ربك التوفيقَ فيها
 وأخلص في السؤال إذا سألتا
 وناد إذا سجدت له اعترافاً
 بما ناداه ذو النون ابن مئتي
 ولازم بابهُ قرعاً عساهُ
 سيفتح بابهُ لك إن قرعنا
 وأكثر ذكره في الأرض دأباً
 لتذكر في السماء إذا ذكرنا
 ولا تقل: الصُّبأ فيه امتهالٌ
 وفكركم صغير قد دفنتا
 وقل: يا ناصح بل أنت أولى
 بنصحك لو لفعلك قد نظرنا
 تُقطّعي على التفريط يوماً
 وبالتفريط دهرك قد قطعنا



وفي صفري تُخوِّفني المنايا
وما تدري بحالكِ حيثُ شِخْتا
وكنْتَ مَعَ الصُّبَا أَهْدَى سَبِيلاً
فما لكِ بعد شَيْبِكَ قَدْ نَكثتا
وها أنا لَمْ أَخْضُ بِحَسَرِ الْخَطَايا
كما قد خَضَتْهُ حَتَّى غَرِقْتا
ولم أَشْرَبْ حُمِيًّا أَمْ دَفَرِ
وأَنْتَ شَرِبْتَهُمَا حَتَّى سَكِرْتا
ولم أَنْشَأْ بِعَصْرِ فِيهِ نَفْعُ
وأَنْتَ نَشَأْتَ فِيهِ وَمَا انْتَضَعْتا
ولم أَحْلُلْ بِوَادٍ فِيهِ ظِلْمُ
وأَنْتَ حَلَلْتَ فِيهِ وَأَنْتَ هَكْتا
لَقَدْ صَاحَبْتَ أَعْلَاماً كِبَاراً
ولمُ أَرْكَ أَقْتَدَيْتَ بَمَنْ صَحِبْتا
وناداكِ (الْكِتَابُ) فَلَمْ تُجِبْهُ
ونَبَّهَكَ الْمَشِيبُ فَمَا انْتَبَهْتا
ويَقْبَحُ بِالْفَتَى فَعَلَ التَّصَابِي
وأَقْبَحُ مِنْهُ شَيْخٌ قَدْ تَضَتَّى
ونَفْسُكَ ذُمَّ لَا تَذُمَّمُ سِوَاهَا
لَعِيبٍ فَهِيَ أَجْدَرُ مِنْ ذَمِّمْتَا
وأَنْتَ أَحَقُّ بِالتَّسْفِينِ مِنْنِي
ولو كُنْتَ اللَّبِيبُ لَمَا نَطَقْتَا



وَلَوْ بَكَتِ الدَّمُ عَيْنَاكَ خَوْفًا
 لَذَنْبِكَ لَمْ أَقُلْ لَكَ: قَدْ أَمِنْتَ
 وَمَنْ لَكَ بِالْأَمَانِ وَأَنْتَ عَبِيدُ
 أَمَرْتَ فَمَا أَتَمَرْتَ وَلَا أَطَعْتَ
 ثَقَلْتَ مِنَ الذُّنُوبِ وَلَسْتَ تَخْشَى
 لَجْهَكَ أَنْ تَخْفَ إِذَا وُزِنْتَ
 وَتَشْفَقُ لِلْمَصْرُ عَلَى الْمَعَاصِي
 وَتَرْحَمُهُ وَنَفْسَكَ مَا رَحِمْتَ
 رَجَعْتَ الْقَهْقَرَى وَخَبِطْتَ عَشْوَا
 لَعَمْرُكَ لَوْ وَصَلْتَ مَا رَجَعْتَ
 وَلَوْ وَافَقَ يَتَرِيكَ دُونَ ذَنْبٍ
 وَتُوقِشْتَ الْحَسَابَ إِذَنْ هَلَكْتَ
 وَلَمْ يَظْلَمَكَ فِي عَمَلٍ وَلَكِنْ
 عَسِيرٌ أَنْ تَقُومَ بِمَا حَمَلْتَ
 وَلَوْ قَدْ جِئْتَ يَوْمَ الْحَشْرِ فَرْدًا
 وَأَبْصَرْتَ الْمَنَازِلَ فِيهِ شَتَى
 لِأَعْظَمَتِ النَّدَامَةُ فِيهِ لَهْضًا
 عَلَى مَا فِي حَيَاتِكَ قَدْ أَضَعْتَ
 تَفَرُّ مِنْ الْهَجِيرِ وَتَتَّقِيهِ
 فَهَلَا مِنْ جَهَنَّمَ قَدْ فَرَرْتَ
 وَلَسْتَ تُطِيقُ أَهْوَنَهَا عَذَابًا
 وَلَوْ كُنْتَ الْحَدِيدَ بِهَا لَذَبْتَ



ولا تنكر فإن الأمر جدٌ
وليس كما حسبت ولا ظننتا
(أبا بكر) كشفت أقل عيبي
وأكثره ومُعْظَمَهُ سترتا
فقل ما شئت في من المخازي
وضاعفها فإنك قد صدقتا
ومهما عبتني فلضطر علمي
بباطنه كأنك قد مدحتا
فلا ترض المعاييب فهو عارٌ
عظيم يورث المحبوب مقتا
ويهوي بالوجيه من الثريا
ويبدله مكان الفوق تحتا
كما الطاعات تبدلك الداراي
وتجعلك القريب وإن بعدتا
وتنشرُ عنك في الدنيا جميلاً
وتلقى البرف فيها حيث شئتَا
وتمشي في مناكبها عزيزاً
وتجني الحمد فيما قد غرستا
وأنت الآن لم تُعرف بعيب
ولا دنست ثوبك منذ نشأتَا
ولا سابقت في ميدان زورٍ
ولا أوضعت فيه ولا خببتَا



فإن لم تنأ عنه نشبت فيه
 ومن لك بالخلاص إذا نشبتا
 تدنس ما تطهر منك حتى
 كأنك قبل ذلك ما طهرتا
 وصرت أسير ذنبك في وثاق
 وكيف لك الضكاك وقد أسرتا
 فحف أبناء جنسك واخش منهم
 كما تخشى الضراغم والسبنتى
 وخالطهم وزايلهم حذاراً
 وكن ك(السامري) إذا لمستا
 وإن جهلوا عليك فقل: سلام
 لعلك سوف تسلم إن فعلتا
 ومن لك بالسلامة في زمان
 تنال العصم إلا إن عصمتا
 ولا تلبث بحي فييه ضيم
 يُميت القلب إلا إن كبلتا
 وغرباً فالتغرب فيه خير
 وشرق إن ريقك قد شرقتا
 فليس الزهد في الدنيا خمولاً
 لأنت بها الأمير إذا زهدتا
 ولو فوق الأمير تكون فيها
 سمواً وارتفاعاً كنت أنتا



فإن فارقتها وخرجت منها
إلى (دار السلام) فقد سلمتا
وإن أكرمتها ونظرت فيها
لإكرام فنفسك قد أهنتا
جمعت لك النصائح فامتثلها
حياتك فهي أفضل ما امتثلتا
وطولت العتاب وزدت فيه
لأنك في البطالة قد أطلت
ولا يغررك تقصيري وسهوي
وخذ بوصيتي لك إن رشدتا
وقد أردفتها تسعاً حسناً
وكانت قبل ذا مائة وستا
وصل على تمام الرسل ربي
وعترته الكريمة ما ذكرنا





رجعتُ لنفسي فاتهمتُ حصاتي

حافظ إبراهيم

رجعتُ لنفسي فاتهمتُ حصاتي
وناديتُ قومي فاحتسبتُ حياتي
رموني بعقم في الشباب وليتني
عقمتُ فلم أجزعُ لقولِ عداتي
ولدتُ ولما لم أجدُ لعرائسي
رجالاً وأكففاءً وأدتُ بناتي
وسعتُ كتابَ الله لفظاً وغايةً
وما ضقتُ عن أي بهِ وعظمتِ
فكيف أضيقُ اليومَ عن وصفِ آلهِ
وتنسيقِ أسماءِ لمخترعاتِ
أنا البحرُ في أحشائه الدرُّ كامنٌ
فهل سألوا الغواصَ عن صدفاتي
فيا ويحكم أبلى وتبلى محاسني
ومنكم وإن عزرَ الدواءُ أساتي
فلا تكلوني للزمانِ فإنني
أخافُ عليكم أن تحينَ وفاتي
أرى لرجالِ الغربِ عزاً ومنعةً
وكم عزُّ أقوامٍ بعزِّ لغاتِ



أتوا أهلهم بالمعجزاتِ تفنناً
فيا ليتكم تأتونَ بالكلماتِ
أيطربُكم من جانبِ الغربِ ناعبٌ
ينادي بوادي في ربيعِ حيااتي
ولو تزجرونَ الطيرَ يوماً علمتمُ
بما تحتَه من عشرةٍ وشتاتِ
سقى اللهُ في بطنِ الجزيرةِ أعظماً
يعزُّ عليها أنْ تلينَ قناتي
حفظنَ ودادي في البلى وحفظتُه
لهنَّ بقلبٍ دائمٍ الحسراتِ
وفاخرتُ أهلَ الغربِ والشرقَ مطرقُ
حياءُ بتلكِ الأعظمِ النخراتِ
أرى كلَّ يومٍ بالجرائدِ مزلقاً
من القبرِ يُدنيني بغيرِ أناةٍ
وأسمعُ للكتابِ في مصرَ ضجةً
فأعلمُ أنَّ الصائحينَ نُعاتي
أيهجرنِي قومي عفا الله عنهم
إلى لغةٍ لم تتصلَّ برواةٍ
سرتُ لوثَّةِ الإفرنجِ فيها كما سرى
لعابُ الأفاعي في مسيلِ فراتِ
فجاءتْ كثوبٌ ضمَّ سبعينَ رقعةً
مشكلةَ الألوانِ مختلفاتِ



إلى معشر الكتاب والجمع حافلٌ
بسطتُ رجائي بعدَ بسطِ شكاتي
فإِما حياةٌ تَبَعَتْ المِيتَ في البلى
وتُنبتُ في تلكِ الرُّموسِ رُفاتي
وإِما مماتٌ لا قِيامَةَ بَعْدَهُ
مِماتٌ لَعَمْرِي لَمْ يُقَسْ بِمِماتِ





مدارس آيات خلت من تلاوة

دعبل الخزاعي

مدارس آيات خلت من تلاوة
ومنزل وحي مقفر العرصات
لأل رسول الله بالخيف من منى
وبالركن والتعريف والجمرات
ديار علي والحسين وجعفر
وحمزة والسجاد ذي الثغفات
ديار لعبد الله والفضل صنوه
نجي رسول الله في الخلوات
وسبطي رسول الله وابني وصيه
ووارث علم الله والحسنات
منازل وحي الله ينزل بينها
على أحمد المذكور في السورات
منازل قوم يهتدي بهداهم
فتؤمن منهم زلة العثرات
منازل كانت للصلاة وللتقى
وللصوم والتطهير والحسنات
منازل لا تيم يحل بريعها
ولا ابن صهاك هاتك الحرمات



ديار عفاها جورُ كلِّ منابذٍ
 ولم تغفُ لآيام والسنواتِ
 فـيـا وارثي علم النبي وآله
 عليكم سلامٌ دائمُ النـفـحاتِ
 قـفـا نـسـألُ الدارَ التي خفَّ أهلُها
 متى عهدُها بالصوم والصلواتِ
 وأين الألى شطتْ بهم غريّةُ النوى
 أفانينَ في الآفاقِ مضترقاتِ
 همُ أهلُ ميراثِ النبي إذا اعتزوا
 وهم خيرُ قاداتٍ وخيرُ حماةِ
 إذا لم نـناجِ اللهَ في صلواتنا
 بأسمائهم لم يقبلِ الصلواتِ
 مطاعيمُ في الإقتارِ في كلِّ مشهدٍ
 لقد شرفوا بالفضلِ والبركاتِ
 وما الناسُ إلا حاسدٌ ومكذبٌ
 ومضطغنٌ ذو إحنةٍ وتيراتِ
 إذا ذكروا قتلى بيدرٍ وخبيرٍ
 ويومَ حنينٍ أسبلوا العـبـراتِ
 وكيف يحبُّونَ النبيَّ ورهطه
 وهم تركوا أحشاءهم وغراتِ
 لقد لا ينوه في المقالِ وأضمروا
 قلوباً على الأحقادِ منطوياتِ



فإن لم تكن إلا بقري محمد
فهاشم أولى من هن وهنات
سقى الله قبراً بالمدينة غيئه
فقد حل فيه الأمن بالبركات
نبي الهدى صلى عليه مليكه
وبلغ عنا روحه التحففات
وصلى عليه الله ما ذر شارق
ولاحت نجوم الليل مبتدرات
أفاطم لو خلت الحسين مجدلاً
وقد مات عطشاناً بشط فرات
إذن للطمت الخد فاطم عنده
وأجريت دمع العين في الوجنات
أفاطم قومي يا ابنة الخير واندبي
نجوم سموات بأرض فلاة
قبور بكوفان وأخرى بطيبة
وأخرى بفخ نالهها صلواتي
وأخرى بأرض الجوزجان محلها
وقبر باباخمر لدى الغربات
وقبر ببغداد لنفس زكية
تضمنها الرحمن في الغرفات
فأما الممضات التي لست بالغأ
مبالغها مني بكنه صفات



قبورُ بجنبِ النهرِ من أرضِ كربلا
 مُعرَّسُهُم منها بشطِّ فِراتٍ
 توفُّوا عطاشاً بالعراءِ فليتني
 توفيتُ فيهم قبلَ حينٍ وفاتي
 إلى الله أشكو لوعةً عندَ ذكرهم
 سقتني بكأسِ الثكلِ والفظعاتِ
 أخافُ بأنِ ازدارهم فتشوقني
 مصارعُهم بالجزعِ فالنخلاتِ
 تقسمُهم ريبُ الزمانِ فما ترى
 لهم عقوةً مغشيةً الحجراتِ
 خلا أنْ منهم بالمدينةِ عُصبةٌ
 مدى الدهرِ أنضاءُ من الأزمانِ
 قليلةٌ زوارٍ ســـــوى بعضِ زورٍ
 من الضبعِ والعُقبانِ والرخماتِ
 لهم كلُّ يومٍ نومةٌ بمضاجعِ
 لهم في نواحي الأرضِ مختلفاتِ
 تنكبُّ لأواءِ السنينِ جـــــوارهم
 فلا تصطليهم جمرةُ الجمراتِ
 وقد كان منهم بالحجازِ وأهلها
 مغاويرُ نحَّارونَ في السنواتِ
 حمى لم تزره المذنباتُ وأوجهُ
 تضيءُ لدى الأستارِ في الظلماتِ
 إذا وردوا خيلاً تسعُّرُ بالقنا
 مساعِرُ جمرِ الموتِ والغمراتِ



خليليّ هذا ربعُ عزةٍ فاعقلا

كثيرُ عزةٍ

خليليّ، هذا ربعُ عزةٍ، فاعقلا
قلوصيّكما، ثم ابكيا حيثُ حلتِ
ومُسّا تراباً كان قد مسَّ جلدُها
وبيتا وظلا حيثُ باتت وظلتِ
ولا تياسا أن يمحوا اللهُ عنكما
ذنوباً إذا صليتما حيثُ صلتِ
وما كنتُ أدري قبلَ عزةٍ ما البكا
ولا موجعاتِ القلبِ حتى تولتِ
وقد حلفتُ جهداً بما نحررتُ له
قريشُ غداةَ (المأزمين) وصلّتِ
أناديك ما حجّ الحجيجُ وكبرتُ
(بضيافا غزال) رفقةً وأهلتِ
وما كبرتُ من فوقِ (ركبةٍ) رفقةً
ومن (ذي غزال) أشعرتُ واستهلّتِ
وكانتُ لقطعِ الحبلِ بيني وبينها
كناذرةً نذراً، فـأوفتُ وحلّتِ
فقلتُ لها: يا عزُّ كلِّ مصيبةٍ
إذا وطئتُ يوماً لها النفسُ ذلتِ



ولم يلقَ إنسانٌ منَ الحبِّ مِيعَةً
تعمُّ، ولا عميَاءَ إلا تجلَّتْ
تمنيَّتها حتى إذا ما رأيتها
رأيتُ المنيا شُرْعاً قد أظلتِ
كأنِّي أناذي صخرةً حينَ أعرضتُ
منَ الصمِّ لو تمشي بها العصمُ زلتِ
صفوحاً فما تلقاكِ إلا بخيلةً
فمَن ملَّ منها ذلك الوصلُ ملتِ
أباحَتِ حمى لم يرعهُ الناسُ قبلها
وحلَّتْ تلاعاً لم تكنُ قبلُ حلتِ
فليتَ قُلُوصي عندَ عِزَّةٍ قَيِّدتُ
بحبلٍ ضعيفٍ حَزَّ منها فضلتِ
وغُودرَفي الحيِّ المقيمينَ رَحْلُها
وكانَ لها باغٌ سِوَايَ فبَلَّتِ
وكنْتُ كذِي رَجَلينِ: رَجُلٍ صَحِيحَةٍ
ورَجُلٍ رَمَى فيها الزمانُ فَشَلَّتِ
وكنْتُ كذاتِ الظِّلِّعِ لما تحامَلتُ
على ظِلِّعِها بعدَ العِشارِ اسْتَقَلَّتِ
أريدُ الثَّوَاءَ عندها، وأظنُّها
إذا ما أَطْلَنَّا عندها المُكْثُ مَلَّتِ
فما أنصفتُ، أما النساءُ فبَغَضْتُ
إليَّ، وأما بالنِّوالِ فَضَنْتِ



يكلّفها الغيرانُ شتمي، وما بها
هواني، ولكنّ للمليكِ استندتِ
هنيئاً مريئاً - غير داءٍ مخامر -
لعزةٍ من أعراضنا ما استحلتِ
فوالله ما قاربتُ إلا تباعدتُ
بصرم، ولا أكثرتُ إلا أقلتِ
وكنا سلكنّا في صعودٍ من الهوى
فلما توافينا : ثبت وزلتِ
وكنا عقدنا عقدة الوصل بيننا
فلما تواتقنا شددتُ وحلتِ
فإن تكن العُتبي فأهلاً ومرحباً
وحقت لها العُتبي لدينا وقلتِ
وإن تكن الأخرى، فإن وراءنا
منادحٌ لو سارتُ بها العيسُ كلتِ
خليلي إن الحاجبيّة طلحتُ
قلوصيّكما، وناقتي قد أكلتِ
فلا يبعدنُ وصلُ لعزة، أصبحتُ
بعاقبةٍ أسبابه قد تولتِ
أسيئي أو احسني، لا ملومة
لدينا، لا مقلية إن تقلتِ
ولكن أنيلي، واذكري من مودةٍ
لنا خلة كانتُ لديكم فطلتِ



فإني وإن صدت لثني وصادقُ
 عليها، بما كانت إلينا أزلتِ
 فلا يحسب الواشون أن صبابتي
 بعزة كانت غمرة فتجلتِ
 فأصبحتُ قد أبللتُ من دنفِ بها
 كما أدنفتُ هيماءُ ثم استبلتِ
 فوالله ثم الله ما حلَّ قبلها
 ولا بعدها من خلّة حيث حلّتِ
 وما مرّ من يوم عليّ كيومها
 وإن عظمت أياماً أخرى وجلّتِ
 وأضحت بأعلى شاهق من فؤاده
 فلا القلب يسلاها ولا العين ملّتِ
 فيا عجباً للقلب كيف اعترافه
 وللنفس لما وطنت كيف ذلّتِ
 وإني وتهيامي بعزة بعدما
 تخلّيتُ مما بيننا وتخلّتِ
 لكالمرتجي ظل الغمامة كلما
 تبوّأ منها للمقيل اضحملتِ
 كأنني وإياها سحابة محلّ
 رجاها، فلما جاوزته استهلّتِ
 فإن سأل الواشون: فيم هجرتها
 فقل: نفسٌ حرّ سليت فتسلّتِ



علوُّ في الحياة وفي المماتِ

أبو الحسن الأنباري

علوُّ في الحياة وفي المماتِ
لحقُّ تلك إحدى المعجزاتِ
كأنَّ الناسَ حولك حينَ قاموا
وفود نذاك أيام الصلواتِ
كأنك قائمٌ فيهم خطيباً
وكلهم قِيامٌ للصلاةِ
مددتَ يديكَ نحوهم احتفاءً
كمدهما إليهم بالهباتِ
ولما ضاقتْ بطنُ الأرضِ عن أنْ
يضمَّ علاك من بعد الوفاةِ
أصاروا الجوَّ قبرك واستعاضوا
عن الأكفانِ ثوبَ السافياتِ
لعظمتِك في النفوس بقيتَ ترى
بحراس وحفاظٍ ثقاتِ
وتوقدُ حولك النيرانُ ليلاً
كذلك كنتَ أيام الحياةِ
ركبتَ مطيةً من قبل زبدِ
علاها في السنينِ الماضياتِ



وتلك قضية فيها تأس
تُباعدُ عنك تعبِيرُ العداةِ
ولم أَرِ قَبْلَ جَذْعِكَ قَطُّ جَذْعاً
تَمَكَّنَ مِنْ عُنَاقِ الْمُكْرَمَاتِ
أَسَاتَ إِلَى النَوَائِبِ فَاسْتَثَارَتْ
فَأَنْتَ قَتِيلُ ثَارِ النَّائِبَاتِ
وَكُنْتَ تَجِيرُ مِنْ صَرْفِ اللَّيَالِي
فَصَارَ مَطَالِباً لَكَ بِالتَّرَاتِ
وَصَيَّرَ دَهْرُكَ الْإِحْسَانَ فِيهِ
إِلَيْنَا مِنْ عَظِيمِ السَّيِّئَاتِ
وَكُنْتَ لِعَشْرِ سَعْدَاءَ فَلَمَّا
مَضَيْتَ تَفَرَّقُوا بِالْمُنْحَسَاتِ
غَلِيلُ بَاطِنُ لَكَ فِي فِئَادِي
يَخْفَفُ الدَّمُوعَ الْجَارِيَاتِ
وَلَوْ أَنِّي قَدَرْتُ عَلَى قِيَامِ
بِفَرْضِكَ وَالْحَقُّوقِ الْوَاجِبَاتِ
مَلَأْتُ الْأَرْضَ مِنْ نَظْمِ الْقَوَافِي
وَنُحْتُ بِهَا خِلَافَ النَّائِحَاتِ
وَلَكِنِّي أَصَبُّرُ عَنْكَ نَفْسِي
مَخَافَةً أَنْ أَعُدَّ مِنَ الْجَنَاحِ
وَمَا لَكَ تَرِبَةً فَأَقُولُ تُسْقِي
لَأَنَّكَ نَصَبَ هَظْلِ الْهَاطِلَاتِ
عَلَيْكَ تَحِيَّةُ الرَّحْمَنِ تَتَرَى
بِرَحِمَاتِ غَوَادِ رَائِحَاتِ



نصحتُ لقومي عارض وابن عارض

دريد بن الصمة

نصحتُ لقومي عارض وابن عارض
ورھط بني السوداء والقومُ شهدي
فقلتُ لهم ظنوا بألْفِي مدجج
سراتهم في الفارسي المسرد
فلما عصوني كنتُ منهم وقد أرى
غوايتهم وأنني غيرُ مهتد
أمرتهم أمري بمنعرج اللوى
فلم يستبينوا الرشد إلا ضحى الغد
وهل أنا إلا من غزيرة إن غوت
غويت وإن ترشد غزيرة أرشد
تنادوا فقالوا: أردت الخيلُ فارساً
فقلت: أعبد الله ذلكم الردي
فجئت إليه والرماحُ تنوشه
كوقع الصيافي في النسيج الممد
فكنتُ كذات البوريعت فأقبلت
إلى جلد من مسكٍ سقبٍ مقدد
فطاعنتُ عنه الخيلُ حتى تبددت
وحتى علاني حالك اللون أسود



قتال امرئ آسى أخاهُ بنفسه
 ويعلمُ أن الدهرَ غيرُ مُخلدٍ
 فإنْ يكُ عبدُ اللهِ خُلَى مكانه
 فما كان وقفاً ولا طائش اليدِ
 ولا برماً إذا الرياحُ تناوختُ
 برطبِ العضاهِ والهشيمِ المعضدِ
 كمشِ الإزارِ خارجِ نصفِ ساقه
 بعيدُ من الآفاتِ طَلاعِ أنجدِ
 قليلِ التشكّي للمصيباتِ حافظِ
 من اليومِ أعقابَ الأحاديثِ في غدِ
 تراهُ خميصَ البطنِ والزادِ حاضرُ
 عتيدُ ويغدو في القميصِ المقددِ
 وإن مسَّهُ الإقواءُ والجهدُ زادهُ
 سماحاً وإتلافاً لما كان في اليدِ
 صبا ما صبا حتى علا الشيبُ رأسهُ
 فلمّا علاهُ قال للباطلِ أبعدِ
 وطيبَ نفسي أنني لم أقلْ لهُ:
 كذبتُ، ولم أبخلُ بما ملكتُ يدي



خولة أطلال ببرقة ثهمد

طرفة بن العبد

لخولة أطلال ببرقة ثهمد
 تلوحُ كباقي الوشم في ظاهر اليدِ
 وقوفاً بها صحبي علي مطيهم
 يـقـوـلـون لا تهلك أسي وتجلد
 كأن حدوج المالكية غدوة
 خلأيا سفين بالنواصف من دد
 عدولية أو من سفين ابن يامن
 يجور بها الملاح طوراً ويهتدي
 يشق حباب الماء حيزومها بها
 كما قسم التراب المفايل باليدِ
 وفي الحي أحوى ينفض الرد شادن
 مظاهر سـمـطـي لؤلؤ وزبرجد
 خذول تراعي ريرياً بخميـلة
 تناول أطراف البرير وترتدي
 وتبسم عن ألى كأن منوراً
 تخلل حر الرمل دعص له ندر
 سقته إياه الشمس إلا لثاته
 أسف ولم تكدم عليه بإثمـد



ووجهٍ كأنَّ الشمسَ أَلْقَتْ رِداءَها
 عليه نَقِيَّ اللونِ لم يتخددِ
 واني لأَمْضي الهَمَّ عند احتضاره
 بعوجاءٍ مرقالٍ تروحُ وتغتدي
 أمونٍ كالأواحِ الإِرانِ نضائُها
 على لاحتٍ كأنَّه ظهْرُ برجدِ
 جماليةٍ وجناء تُردي كأنها
 سفنُجاةٌ تبْري لأزعرَ أريدِ
 تُباري عتاقاً ناجياتٍ وأتبعُ
 وظيفاً وظيفاً فوقَ مورٍ معبدِ
 تربعتِ القفصينِ في الشولِ ترتعي
 حدائقَ مولِي الأُسرةِ أغيدِ
 تريعُ إلى صوتِ المهيبِ وتتَّقِي
 بذِي خصلٍ روعاتٍ أكلفَ ملبدِ
 كأنَّ جناحيَّ مَضْرحيَّ تَكْنُفُأُ
 حفاقيهِ شكاً في العسيبِ بمسردِ
 فطوراً بهِ خَلْفَ الزمِيلِ وتارةُ
 على حشفٍ كالشَّنْ ذاوٍ مجدِّدِ
 لها فخذانِ أكْمَلِ النحضُ فيهما
 كأنهما بابا منيفٍ ممردِ
 وطِيَّ مَحالٍ كالحنيَّ خلوفُهُ
 وأجـرنةٍ لَزَّتْ بِدأَيِ منضدِ



كَأَنَّ كَنَاسِيَّ ضَالَّةً يَكْنُفَانِهَا
وَأَطْرَقَسِيَّ تَحْتَ صَلَبٍ مُؤَيِّدٍ
لَهَا مَرْفَقَانِ أَفْتَلَانِ كَأَنَّمَا
تَمُرُّ بِسَلَمِيٍّ دَالِحٍ مُتَشَدِّدٍ
كَقَنْطَرَةِ الرُّومِيِّ أَقْسَمَ رِيْهَا
لَتَكْتَنُفُنَّ حَتَّى تَشَادَ بِقَرْمَدٍ
صَهَابِيَّةُ الْعَثْنُونِ مُوجِدَةُ الْقَرَا
بَعِيدَةُ وَخَدِ الرَّجْلِ مُوَارَةُ الْيَدِ
أَمَرَتْ يَدَاهَا فَتَلَ شَزْرٍ وَأَجْنَحَتْ
لَهَا عَضْدَاهَا فِي سَقِيفٍ مُسْنَدٍ
جَنُوحٌ دَفَاقٌ عِنْدَلٌ ثُمَّ أَفْرَعَتْ
لَهَا كَتَفَاهَا فِي مَعَالَى مُصْعَدٍ
كَأَنَّ عُلُوبَ النَّسْعِ فِي دَابَاتِهَا
مَوَارِدُ مِنْ خَلْقَاءَ فِي ظَهْرِ قَرْدٍ
تَلَاقَى وَأَحْيَانًا تَبِينُ كَأَنَّمَا
بِنَائِقُ غُرْفٍ فِي قَمِيصٍ مُقَدِّدٍ
وَأَتْلَعُ نَهَاضٌ إِذَا صَعَّدَتْ بِهِ
كَسْكَانٍ بُوَصِيٍّ بِدَجَلَةٍ مُصْعَدٍ
وَجَمَجَمَةٌ مِثْلُ الْعِلَاقَةِ كَأَنَّمَا
وَعَى الْمُلْتَقَى مِنْهَا إِلَى حَرْفٍ مُبَرِّدٍ
وَخَدٌ كَقَرْطَاسِ الشَّامِيِّ وَمَشْفَرٌ
كَسَبَتْ الْيَمَانِي قَدَّهُ لَمْ يَحْرَدِ



وعينانِ كالمأويتينِ استكنَّتا
 بكهفي حجاجي صخرة قلت موردِ
 طحورانِ عوارِ القذى فتراهما
 كمكحولتي مذمورة أم فرقدِ
 وصادقتا سمع التوجسِ للسُّرى
 لهجس خفي أو لصوت مندِ
 مؤللتان تعرفُ العتقَ فيهما
 كسامعتي شاة بحومل مفردِ
 وأروعُ نيباضٍ أحذُ ململمُ
 كمرداة صخر في صفيح مصمدِ
 وأعلمُ مخروثُ من الأنفِ مارنُ
 عتيق متى ترجم به الأرض تزددِ
 وإن شئتُ لم تُرقل وإن شئتُ أرقلتُ
 مخافة ملوي من القد محصدِ
 وإن شئتُ سامى واسط الكور رأسها
 وعامت بضبعيها نجاء الخفيدِ
 على مثلها أمضي إذا قال صاحبي:
 ألا ليتني أفديك منها وأفتدي
 وجاشتُ إليه النفسُ خوفاً وخالهُ
 مصاباً ولو أمسى على غير مرصدِ
 إذا القومُ قالوا: من فتى خلت؟ أنني
 عنيتُ فلم أكسل ولم أتبلدِ



أحلتُ عليها بالقطيع فأجذمتُ
وقد خبَّ آلُ الأُمعز المتوقدِ
فذاالتُ كما ذالتُ وليدةُ مجلسِ
تُرى ربهَا أذيالَ سَحْلٍ ممدِ
ولستُ بحلالِ التلاعِ مخافةُ
ولكنُ متى يسترفدِ القومُ أرفدِ
فإن تبغني في حلقةِ القومِ تلقني
وإن تلتَمسني في الحوانيتِ تصطدِ
وإن يلتقِ الحيُّ الجميعُ تلاقني
إلى ذروةِ البيتِ الشريفِ المصمَدِ
نداماي بيضُ كالنجومِ وقينةُ
تروحُ علينا بينَ بردٍ ومجسدِ
رحيبُ قطابُ الجيبِ منها رقيقةُ
بجسُ الندامى بضَةُ المتجرَدِ
إذا نحنُ قلنا: أسمعينا، انبرتْ لنا
على رسلِها مطروقةُ لمْ تشددِ
إذا رجعتُ في صوتِها خلتْ صوتُها
تجـاوبُ أظآرُ على ريعِ ردِ
وما زال تشرابي الخـمورَ ولذتي
وبيعي وإنفاقي طريفي ومتلدي
إلى أن تحامتني العشيرةُ كلُّها
وأفردتُ أفرادَ البعيرِ المعبدِ



رأيتُ بني غبراء لا يُنكرونني
 ولا أهلُ هَذَا الطَّرَافِ الممْدَدِ
 ألا أيُّ هَذَا اللائمي أحضرُ الوغى
 وأن أشهدَ اللذاتِ هل أنتَ مخلدي؟
 فإن كنتَ لا تستطيعُ دفعَ منيَّتي
 فدعني أبادرها بما ملكتُ يدي
 ولولا ثلاثُ هنَّ من عيشةِ الفتى
 وجدُّك لم أحفلُ متى قامَ عُوْدِي
 فمنهنَّ سبقي العاذلاتِ بشريةِ
 كميتُ متى ما تُعلَ بالماءِ تُزبدِ
 وكريُّ إذا نادى المضافُ محنَّباً
 كسيدِ الغضا نبهتهُ المتوردِ
 وتقصيرُ يومِ الدجنِ والدجنُ معجبُ
 بهكنةٍ تحتِ الخباءِ المعمدِ
 كأنَّ البرينَ والدماليجَ علقتُ
 على عشرينَ أو خروغٍ لم يخضدِ
 كريمُ يروِّي نفسَه في حياتهِ
 ستعلمُ إن مِتْنَا غداً أينَا الصدي
 أرى قبرَ نحامٍ بخيلٍ بمالهِ
 كقبرِ غويٍّ في البطالةِ مفسدِ
 ترى جثوتينِ من ترابٍ عليهما
 صفائحُ صمٍّ من صفيحٍ منضدِ



أرى الموتَ يعتامُ الكرامُ ويصطفى
عقيلةً مالَ الفاحشِ المتشددِ
أرى العيشَ كنزاً ناقصاً كلَّ ليلةٍ
وما تنقصُ الأيامُ والدهرُ ينفدُ
لعمركَ إنَّ الموتَ ما أخطأ الفتى
لكالطولِ المرخى وثنياهُ باليدِ
فمالي أراني وابنَ عمي مالكاُ
متى أدنُ منه يُنأ عني ويبعدُ
يلومُ وما أدري علامَ يلومني
كما لامني في الحيِّ قرطُ بنِ معبدِ
وأيأسني من كلِّ خيرٍ طلبتُهُ
كأنَّا وضعناه إلى رمسٍ ملحدِ
على غيرِ شيءٍ قلتُهُ غيرَ أنني
نشدتُ فلمُ أغفلُ حمولةَ معبدِ
وقريتُ بالقريِّ وجدكُ إنني
متى يكُ أمرٌ للنكيثةِ أشهدِ
وإنَّ أدعَ للجلَى أكنُ من حمايتها
وإنَّ يأتكَ الأعداءُ بالجهدِ أجهدِ
وإنَّ يقدفوا بالقذعِ عرضكُ أسقمهمُ
بكأسِ حياضِ الموتِ قبلَ التهددِ
بلا حدثٍ أحدثتُهُ وكمحدثِ
هجائي وقذفي بالشكاةِ ومطردي



فلو كان مولاي أمراً هو غيره
 لفرج كربي أو لأنظرني غدي
 ولكن مولاي أمرؤ هو خانقي
 على الشكر والتسأل أو أنا مفتد
 وظلم ذوي القربى أشد مضاضة
 على المرء من وقع الحسام المهند
 فذرني وخلقي، إنني لك شاكر
 ولو حل بيتي نائياً عند ضرغد
 فلو شاء ربي كنت قيس بن خالد
 ولو شاء ربي كنت عمرو بن مرثد
 فأصبحت ذا مال كثير وزارني
 بنون كرام سادة لسود
 أنا الرجل الضرب الذي تعرفونه
 خشاش كراس الحية المتوقد
 فاليت لا ينفك كشحي بطانة
 لعضب رقيق الشفرتين مهند
 حسام إذا ما قمت منتصراً به
 كفى العود منه البدء ليس بمعضد
 أخي ثقة لا يثنني عن ضريبة
 إذا قيل: مهلاً، قال حاجزه: قدي
 إذا ابتدر القوم السلاح وجدتني
 منيعاً إذا بلت بقائمه يدي



وبرك هجودٍ قد أثارت مخافتي
بواديهـا، أمشي بعضبٍ مجردٍ
فمرت كهـاة ذات خيفٍ جـلالة
عـقيلةُ شيخٍ كالوبيلٍ يلندد
يقولُ وقد ترَ الوظيفُ وساقُها:
ألست ترى أن قـد أتيتَ بمؤيدٍ
وقال: ألا ماذا ترونَ بشاربٍ
شديدٍ علينا بغـيـه متعمدٍ
وقال: ذروه إنما نفـمـها له
والا تكفوا قاصي البرك يزدد
فظل الإمامُ يمتلن حـوارها
ويُسعى علينا بالسديفِ المسرهدِ
فإن متُ فـانـعـيني بما أنا أهله
وشُقِّي علي الجيبَ يا ابنة معبدٍ
ولا تجعليني كامرئٍ ليس همـه
كهمي ولا يُغني غنائـي ومشهدي
بطيءٍ عن الجلى سـريعٍ إلى الخنا
ذلولٍ بإجماع الرجال ملهـدٍ
فلو كنتُ وغـلاً في الرجال لضررتي
عداوةُ ذي الأصحاب والمتوحدِ
ولكن نفى عني الرجال جـراءتي
عليهم وإقدامي وصدقـي ومحتدي



لعمرُك ما أمريّ عليّ بغمةٍ
 نهاري ولا ليالي عليّ بسرمدٍ
 ويوم حبستُ النفسَ عندَ عراكِه
 حفاظاً على عوراتِه والتهدُّدِ
 على موطنٍ يخشى الفتى عندهُ الردى
 متى تعتركُ فيهِ الفرائصُ تُرعدِ
 وأصفرَ مضبوحٍ نظرتُ حوارَه
 على النارِ واستودعتهُ كفاً مجمدِ
 ستُبدي لك الأيامُ ما كنتَ جاهلاً
 ويأتيك بالأخبارِ من لم تُزودِ
 ويأتيك بالأخبارِ من لم تبعْ لهُ
 بتاتاً ولم تضربْ لهُ وقتَ موعِدِ





هل بالطلول لسائل رد؟

دوقلة المنجي

هل بالطلول لسائل رد؟
أم هل لها بتكلم عهد؟
درس الجديد جديد معها
فكأنما هي ربطة جرد
من طول ما يبكي الغمام على
عرصاتها ويقهقه الرعد
وتلت سارية وغادية
ويكر نحس بعده سعد
تلقى شامية يمانية
ولها بمورد ثرها سرد
فكست مواطرها ظواهرها
نوراً كأن زهاءها برد
تندي فيسري نسجها زرداً
واهي العرى ويغره عقد
فوقفت أسألها وليس بها
إلا المهما ونق انقريد
فتناثرت درر الشؤن على
خدي كما يتناثر العقد



لَهْفَيَّ عَلَى دَعْدٍ وَمَا خَلَقْتُ
إِلَّا لَطُولَ تَلَهْفِي دَعْدُ
بِيضَاءُ قَدْ لَبَسَ الْأَدِيمُ أَدِيمُ
حَمَّ الْحَسَنِ فَهُوَ لَجَلْدُهَا جَلْدُ
وَيَزِينُ فَوْدِيَّهَا إِذَا حَسَرْتُ
ضَافِي الْغَدَائِرِ فَاحْمُ جَعْدُ
فَالْوَجْهَ مِثْلَ الصَّبِيحِ مَبِيضُ
وَالشَّعْرَ مِثْلَ اللَّيْلِ مَسْوَدُ
ضِدَانٍ لَمَّا اسْتَجْمَعَا حَسَنًا
وَالضِدَّ يُظْهِرُ حَسَنَهُ الضِدَّ
وَجَبِينَهَا صَلَتْ وَحَاجِبُهَا
شَخَتْ الْمَخْطُ أَنْجُ مَمْتَدُ
وَكَأَنَّهَا وَسْنَى إِذَا نَظَرْتُ
أَوْ مَدْنَفًا لَمَّا يُفْقُ بَعْدُ
بِفَتْوَرِ عَيْنٍ مَا بَهَا رَمْدُ
وَبَهَا تُدَاوِي الْأَعْيُنَ الرَّمْدُ
وَتَرِيكَ عَرْنِينًا بِهِ شَمَمُ
أَقْنَى وَخَسَدًا لَوْنُهُ وَرْدُ
وَتَجِيلُ مَسَاوِكَ الْأَرَاكِ عَلَى
رَتْلِ كَأَنَّ رِضَابَهُ شَهْدُ
وَالجَيِّدُ مِنْهَا جَيِّدُ جَوْذَرَةٍ
تَعْطُو إِذَا مَا طَالَهَا الْمَرْدُ



وكانما سُقِيَتْ تَرَائِبُهَا
والنحرُ ماءُ الوردِ والخدُّ
وامتدَّ من أعضادِها قصبٌ
فعمُّ ثلثتهُ مرافقُ ملدُ
والمعصمانِ فما يُرى لهما
من نعمةٍ وبضاضةٍ ندُّ
ولهما بنانٌ لو أردتَ له
عقداً بكفِّكَ أمكنَ العقدُ
وبصدرها حقانٌ خلتَهُما
كافورتينِ علاهما ندُّ
والبطنُ مطويٌّ كَمَا طُوِيَتْ
بيضُ الرِياطِ يزيْنُهُما الملدُ
وبخصرها هيفٌ يزيْنُهُ
فإذا تنوَّءَ يكادُ ينقُـدُ
ولهما هنُّ بضٌ ملاذُّ هنٍ
رأى المجسَّسةَ حشوهُ وقدُ
فإذا طعنت طعنت في لبـدٍ
وإذا سللت يكادُ ينسـدُ
والتفَّ فخِذاها وفوقَهُما
كفلٌ يجاذبُ خصرها نهـدُ
فقيامُها مثنى إذا نهضت
من ثقلهٍ وقعوـدُها فرـدُ



والساقُ خرعيةٌ منعمةٌ
 عبلتُ فطوقُ الحجلِ منسدُ
 والكعبُ أدرمُ لا يبينُ له
 حجمٌ وليسَ لرأسِهِ حدُ
 ومشتُ على قدمينِ خصرتا
 بلطافةٍ فتكاملَ القدُ
 ما شأنها طولٌ ولا قصرُ
 في خلقِها، فقوامُها قصدُ
 قد قلتُ لما أن كلفتُ بها
 واقتادني في حبِّها الوجدُ
 إن لم يكنْ وصلٌ لديك لنا
 يشفي الصبابةَ فليكنْ وعْدُ
 قد كانَ أورقُ وصلكم زمناً
 فذوى الوصالُ وأورقَ الصدُ
 لله أشـ_____واقٌ إذا نزحتُ
 دارُ بنا، ونبأ بكم بُعدُ
 إن تنهمني فتهامةٌ وطني
 أو تنجدي إنَّ الهوى نجدُ
 وزعمتُ أنكِ تضميرين لنا
 ودأ_____هلاً ينفعُ الودُ
 وإذا المحبُّ شكَا الصددَ ولمْ
 يعطفَ عليه فقتله عمْدُ



ونخسُها بالودّ وهي على
ما لا نحبُّ، وهكذا الوجدُ
أو ما ترى طمريّ بينهما
رجلُ ألحٍّ بهزلِّه سهْدُ
فالسيفُ يقطعُ وهو ذو صدأ
والنصلُ يفري الهامَ لا الغمدُ
لا تنفعنَّ السيفَ حليتهُ
يومَ الجلالِ إذا نبا الحدُ
ولقد علمتِ بأنني رجلُ
في الصالحاتِ أروحُ أو أغدو
بردٌ على الأدنى ومرحمةُ
وعلى المكارهِ بأسلُ جلدُ
متجلببٌ ثوبَ العفافِ وقد
وصلَ الحبيبُ وأسعدَ السعدُ
ومجانِبُ فعلِ القبيحِ وقد
غفلَ الرقيبُ وأمكنَ الوردُ
منعَ المطامعِ أنْ تثلمُنِي
أنِّي لمعولِها صفأُ صلدُ
فأظل حراً من مذلتِها
والحرُّ حينَ يطيعُها عبدُ
آليتُ أمدحُ مقرفاً أبداً
يبقى المديحُ وينفدُ الرفدُ



هيهات يأبى ذاك لي سلفُ
خمدوا ولم يخمدْ لهم مجدُ
فالجِدُّ كندةُ والبنونُ همُ
فزكا البنونَ وأنجبَ الجِدُّ
فلئن قضاوتَ جميلَ فعلهمُ
بذميمٍ فـعلي إنني وغدُ
أجملُ إذا حاولتَ في طلبِ
فالجِدُّ يُغني عنكَ لا الجِدُّ
وإذا صبرتَ لجهْدٍ نازلةٍ
فكأنما ما مسَّكَ الجهدُ
ليكنْ لديكِ لسائلٍ فرجُ
إن لم يكنْ فليحسنِ الردُ
وطريدُ ليلٍ ساققه سغبُ
وهنا إليّ وقــادهُ بردُ
أوسعتُ جهْدَ بشاشةٍ وقِرى
وعلى الكريمِ لضيْفِهِ جهْدُ
فتصرَّمِ المشتى ومريعهُ
رحبْ لذيّ وعيشْهُ رُغدُ
ثم اغتــتــدى ورداؤه نعمُ
أسأرتُها وردائي الحمْدُ
يا ليت شعري، بعدَ ذلكمُ
ومحالُ كلِّ معمرٍ لحدُ
أصريعُ كلمٍ أم صريعُ ضنّى
أردى؟ فليسَ من الردى بدُ

يعاتبني في الدين قومي

المقنع الكندي

يعاتبني في الدين قومي وإنما
تدينْتُ في أشياء تَكسِبُهم حمدا
ألم يرقومي كيف أُوسِرُ مرةً
وأعسرُ حتى تبلغَ العسرةُ الجهدا
فما زادني الإقتارُ منهم تقرباً
ولا زادني فضلُ الغنى منهم بُعداً
أسدُّ به ما قد أخلُّوا وضيّعوا
ثغورَ حقوقٍ ما أطاقوا لها سداً
وفي جفنةٍ ما يغلقُ البابَ دونها
مكللةٌ لحماءٍ مدفقةٍ ثرداً
وفي فرسٍ نهدٍ عتيقٍ جعلتهُ
حجاباً لبיתי ثم أخدمتهُ عبداً
وإنَّ الذي بيني وبين بني أبي
وبين بني عمِّي لمختلفٌ جداً
فإنَّ أكلوا لحمي وفرتُ لحومهم
وإنَّ هدموا مجدي بنيتُ لهم مجداً
وإنَّ ضيعوا غيبي حفظتُ غيوبهم
وإنَّ هم هووا غيي هويتُ لهم رشداً



وإن زجروا طيراً بنحسٍ تمرُّ بي
 زجرتُ لهم طيراً تمرُّ بهم سعدا
 ولا أحملُ الحقَّ القديمَ عليهمُ
 وليسَ رئيسُ القومِ من يحملُ الحقدا
 لهم جلُّ مالي إن تتابعَ لي غنى
 وإن قلُّ مالي لم أكفلهم رفدا
 وليسوا إلى نصري سراعاً وإن همُ
 دعوني إلى نصر أتيتهُم شدا
 وإني لعبدُ الضيفِ ما دام نازلاً
 وما شيمةُ لي غيرها تشبهُ العبداء





أجارة بيتينا أبوك غيور

أبو نواس

أجارة بيتينا أبوك غيورُ
 وميسورُ ما يُرجى لديكِ عسيرُ
 وإن كنتُ لا خلماً ولا أنت زوجةُ
 فلا برحتُ دوني عليكِ ستورُ
 وجاورتُ قوماً لا تزاورُ بينهم
 ولا وصلَ إلا أن يكونَ نشورُ
 فما أنا بالمشغوفِ ضربةً لازِبِ
 ولا كل سلطانٍ عليَّ قديرُ
 وإنني لطرفِ العينِ بالعينِ زاجرُ
 فقد كدتُ لا يخفى عليَّ ضميرُ
 كما نظرتُ والريحُ ساكنةٌ لها
 عقابُ بأرساغِ اليدينِ ندورُ
 طوتُ ليلتينِ القوتَ عن ذي ضرورة
 أزيغِبُ لم ينبتَ عليه شكيرُ
 فأوفتُ على علياءٍ حين بدا لها
 من الشمسِ قرنٌ والضربُ يمورُ
 تقلبُ طرفاً في حجاجي مغارةٍ
 من الرأسِ لم يدخلْ عليه ذرورُ



تقولُ التي عن بيتِها خفَّ مركبي:
 عزيزُ علينا أن نراك تسيرُ
 أما دونَ مصرٍ للغنى متطلبُ
 بلى إن أسبابَ الغنى لكثيرُ
 فقلتُ لها واستعجلتُها بواذرُ
 جرتُ فجري في جريهنَّ عبيرُ
 ذريني أكثرُ حاسديكِ برحلةٍ
 إلى بلدٍ فيه الخصبُ أميرُ
 إذا لم تزرِ أرضَ الخصيبِ ركابنا
 فأَيُّ فتى بعدَ الخصيبِ تزورُ
 فتى يشتري حسنَ الثناءِ بماله
 ويعلمُ أن الدائراتِ تدورُ
 فما جازهُ جودٌ ولا حلٌّ دونهُ
 ولكنَّ يصيرُ الجودُ حيثُ يصيرُ
 فلم ترَ عيني سؤدداً مثلَ سؤددِ
 يحلُّ أبو نصرٍ به ويسيرُ
 وأطرقُ حَيَّاتِ البلادِ لحيةَ
 خصيبةَ التصميمِ حينَ تسورُ
 سموتُ لأهلِ الجورِ في حالِ أمنهم
 فأضحوا وكلُّ في الوثاقِ أسيرُ
 إذا قامَ غنَّتْه على الساقِ حليةُ
 لها خطوةٌ عندَ القيامِ قصيرُ



فَمَنْ يَكُ أُمْسَى جَاهِلًا بِمَقَالَتِي
 فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ خَبِيرُ
 وَمَا زِلْتُ تَوَلِيهِ النَّصِيحَةَ يَافِعَا
 إِلَى أَنْ بَدَأَ فِي الْعَارِضِينَ قَتِيرُ
 إِذَا غَالِبَهُ أَمْرُ فِيمَا كَفَيْتَهُ
 وَإِمَّا عَلَيْهِ بِالْكَفَاءِ تَشِيرُ
 إِلَيْكَ رَمَتْ بِالْقَوْمِ هَوَجُ كَأَنَّمَا
 جَمَاجِمُهَا فَوْقَ الْحِجَاجِ قَبُورُ
 رَحَلْنَا بِنَا مِنْ عَقْرِ قُوفٍ وَقَدْ بَدَأَ
 مِنَ الصَّبْحِ مَفْتُوقُ الْأَدِيمِ شَهِيرُ
 فَمَا نَجَدْتُ بِالْمَاءِ حَتَّى رَأَيْتُهَا
 مَعَ الشَّمْسِ فِي عَيْنِي أَبَاغِ تَغُورُ
 وَغَمَرْنَا مِنْ مَاءِ النَّقِيبِ بِشَرِيَّةٍ
 وَقَدْ حَانَ مِنْ دِيكَ الصَّبَاحُ زَمِيرُ
 وَوَافِينَ إِشْرَاقًا كَنَائِسَ تَدْمِيرِ
 وَهَنَ إِلَى رَعْنِ الْمَدْحَنِ صَوْرُ
 يَوْمَ مَنْ أَهْلَ الْغَوَاطِثِينَ كَأَنَّمَا
 لَهَا عِنْدَ أَهْلِ الْغَوَاطِثِينَ ثُؤُورُ
 وَأَصْبَحْنَا بِالْجَوْلَانِ يَرْضَخُنْ صَخْرَهَا
 وَلَمْ يَبْقَ مِنْ أَجْرَاحِهِنَّ شَطُورُ
 وَقَاسِينَ لَيْلًا دُونَ بَيْسَانَ لَمْ يَكْدُ
 سَنَا صَبْحِهِ لِلنَّادِرِينَ يَنْيَرُ



وأصبحنَ قد فَوَزْنَ من نهرِ فطرسٍ
 وهنَّ عن البيتِ المقدسِ زورُ
 طوالبُ بالركبانِ غرةَ هاشمٍ
 وفي الفرما من حاجهنَّ شقورُ
 ولما أتت فسطاطَ مصرَ أجارها
 على ركبِها أن لا تزالَ مجيره
 من القومِ بسامُ كأنَّ جبينه
 سنا الفجرِ يسري ضوءه وينيرُ
 زها بالخصيبِ السيفُ والرمحُ في الوغى
 وفي السلمِ يزهو منبرُ وسريرُ
 جوادُ إذا الأيدي كضفْنُ عن الندى
 ومن دونِ عوراتِ النساءِ غيورُ
 له سلفُ في الأعجمينَ كأنهم
 إذا استؤذِنوا يومَ السلامِ بدورُ
 وإني جديرُ إذ بلغْتُكَ بالمنى
 وأنتَ بما أمَلْتُ منكَ جديرُ
 فإنْ تولّني منكَ الجميلَ فأهلُهُ
 وإلا فإني عاذرُ وشكورُ





كذا فليَجَلَّ الخطب وليفدَح الأمرُ

أبو تمام يرثي محمد بن حميد الطوسي

كذا فليَجَلَّ الخطب وليفدَح الأمرُ
وليس لعينٍ لم يفض ماؤها عندُ
توفيت الآمالُ بعد محمد
وأصبح في شغلٍ عن السفر السفرُ
وما كان إلا مالٌ من قلٍّ ماله
وذخراً لمن أمسى وليس له ذخِرُ
وما كان يدري مجتدي جودَ كفه
إذا ما استهلَّتْ أنه خُلِقَ العسرُ
ألا في سبيلِ الله من عطَلتْ له
فجأجُ سبيلِ الله وانثغرَ الثغرُ
فتي كلما فاضتْ عيونُ قبيلةٍ
دماً ضحكتْ عنه الأحاديثُ والذكرُ
فتى دهره شطرانٍ فيمما ينوبه
ففي بأسه شطرٌ وفي جوده شطرُ
فتى مات بين الطعن والضرب ميتةً
تقومُ مقامَ النصرِ إذ فاتهُ النصرُ
وما مات حتى مات مَضربُ سيفه
من الضربِ واعتَلَّتْ عليه القنا السمرُ



وقد كان فوتُ الموتِ سهلاً فردّه
 إليه الحِفاظُ المُرُّ والخلقُ الوعرُ
 ونفسُ تعافٍ العارِ حتى كأنما
 هو الكفرُ يومَ الرُوعِ أو دونه الكفرُ
 فأثبت في مستنقع الموتِ رجله
 وقال لها من تحتِ أخمصكِ الحشرُ
 غدا غُدوةً والحمدُ نسجُ ردائه
 فلم ينصرف إلا وأكفانه الأجرُ
 تردى ثيابَ الموتِ حُمرا فما دجا
 لها الليلُ إلا وهي من سندسٍ خضرُ
 كأن بني نَبهانَ يومَ وفاته
 نجومُ سماءٍ خرَّ من بينها البدرُ
 يعزُّونَ عن ثاوٍ تعزَّى به العلاء
 ويبكي عليه البأسُ والجودُ والشعرُ
 وأنى لهم صبرٌ عليه وقد مضى
 إلى الموتِ حتى استشهدا هو والصبرُ
 فتى كانَ عذبَ الروحِ لا من غضاضة
 ولكن كبرا أن يقال به كبرُ
 فتى سلبته الخيلُ وهو حمى لها
 وبزته نارُ الحربِ وهو لها جمرُ
 وقد كانتِ البيضُ المآثيرُ في الوغى
 بواترٍ فهي الآن من بعده بُترُ



أَمِنْ بَعْدِ طَيِّ الحَادِثَاتِ مُحَمَّدًا
 يَكُونُ لِأَثْوَابِ النَّدَى أَبَدًا نَشْرُ
 إِذَا شَجَرَاتُ العُرْفِ جَذَتْ أَصُولُهَا
 فَضِي أَيِّ فَرْعٍ يَوْجَدُ الْوَرَقُ النُّضْرُ
 لئن أَبْغَضَ الدَّهْرُ الْخَوْوْنَ لَفَقْدِهِ
 لَعَهْدِي بِهِ مِمَّنْ يَحِبُّ لَهُ الدَّهْرُ
 لئن غَدِرْتُ فِي الرُّوعِ أَيَّامُهُ بِهِ
 فَمَا زَالَتْ الْأَيَّامُ شِمْتُهَا الْغَدْرُ
 لئن أُلْبَسْتُ فِيهِ الْمَصِيبَةَ طَيِّ
 فَمَا عَرِيتُ مِنْهَا تَمِيمٌ وَلَا بَكْرُ
 كَذَلِكَ مَا نَنفَكُ نَفَقْدُ هَالِكَا
 يَشَارِكُنَا فِي فَقْدِهِ الْبَدْوُ وَالْحَضَرُ
 سَقَى الْغَيْثُ غَيْثًا وَارَتْ الْأَرْضُ شَخْصَهُ
 وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ سَحَابٌ وَلَا قَطْرُ





أراك عصي الدمع شيمتك الصبر

أبو فراس الحمداني

أراك عصي الدمع شيمتك الصبر
 أما للهوى نهى عليك ولا أمره
 بلى، أنا مشتاق، وعندي لوعة،
 ولكن مثلي لا يُداع له سرّاً
 إذا الليل أضواني بسطت يد الهوى
 وأذلت دمعاً من خلائقه الكبر
 تكاد تضيء النار بين جوانحي
 إذا هي أذكتها الصبابة والفكر
 معالتي بالوصل والموت دونه
 إذا مت ظمناً فلا نزل القطر
 حفظت وضيعت المودة بيننا
 وأحسن من بعض الوفاء لك العذر
 وما هذه الأيام إلا صحائف
 لأحرفها، من كف كاتبيها، بشر
 بنفسي من الغادين في الحي عادة
 هواي لها ذنب، وبهجتها عذر
 تروغ إلى الواشين في، وإن لي
 لأذناً بها عن كل واشية وقر



بدوتُ، وأهلي حاضرونَ، لأنني
أرى أن داراً، ليست من أهلها، قضرُ
وحاربتُ قومي في هواك، وإنهم
وإياي، لولا حبُّك، الماء والخمرُ
فإن يك ما قال الوشاة ولم يكن
فقد يهدم الإيمان ما شيد الكفرُ
وفيتُ، وفي بعض الوفاء مذلَّةُ
لإنسانة في الحي شيمتها الغدرُ
وقورٌ، وريعان الصبا يستفزُّها
فتأرن، أحياناً، كما أرن المهرُ
تُسألني : من أنت ؟ وهي عليمَةٌ
وهل بفتى مثلي على حاله نكرُ؟
فقلتُ كما شاءتْ وشاء لها الهوى:
قتيلُك! قالت: أيهم ؟ فهم كثرُ
فقلتُ لها: لو شئت لم تتعنَّتي
ولم تسألني عني وعندك بي خبرُ!
فقلت: لقد أزرى بك الدهرُ بعدنا
فقلت: معاذ الله بل أنت لا الدهرُ
وما كان للأحزان، لولاك، مسلكُ
إلى القلب؛ لكنَّ الهوى للبلَى جسرُ
وتهلك بين الهزل والجد مهجةُ
إذا ما عداها البين عذبها الهجرُ



فأيقنتُ أن لا عزَّ بعدي لعاشق؛
 وأن يدي مما علقتُ به صفرُ
 وقلبتُ أمري لا أرى لي راحةً
 إذا البين أنساني ألحَّ بي الهجرُ
 فعدتُ إلى حكم الزمان وحكمها
 لها الذنبُ لا تُجزى به ولي العذرُ
 كأني أنادي دون ميثاءٍ ظبيةً
 على شرفِ ظمياءٍ جللها الذعرُ
 تجفُّلُ حيناً، ثم ترنو كأنها
 تُنادي طلاً بالوادِ أعجزه الحضرُ
 فلا تُنكريني، يا ابنةَ العمِّ، إنه
 ليعرفُ من أنكرته البدو والحضرُ
 ولا تُنكريني، إنني غيرُ منكرٍ
 إذا زلتِ الأقدامُ، واستنزلَ النصرُ
 وإني لجرارٌ لكلِّ كتيبةٍ
 معوذةٌ أن لا يخلُ بها النصرُ
 وإني لنزالٌ بكلِّ مخوفةٍ
 كثيرٌ إلى نزالها النظرُ الشزرُ
 فأظمأ حتى ترتوي البيضُ والقنا
 وأسغبُ حتى يشبعَ الذنبُ والنسرُ
 ولا أصبحُ الحيَّ الخلوفَ بغارةٍ
 ولا الجيشَ ما لم تأتِه قبلي النذرُ



ويا ربَّ دارٍ، لم تُخَفَّنِي، منيعة
طلعتُ عليها بالردى، أنا والفجرُ
وحيُّ رددتُ الخيلَ حتى ملكتهُ
هزيماً وردتني البراقعُ والخُمُرُ
وساحبةِ الأذيالِ نحوي، لقيتها
فلم يلقَها جافي اللقاءِ ولا وعرُ
وهبتُ لها ما حازهُ الجيشُ كلُّهُ
ورحتُ ولم يُكشفْ لأبياتها سِترُ
ولا راح يُطغيني بأثوابه الغنى
ولا باتَ يُثني عني عن الكرمِ الفقرُ
وما حاجاتي بالمالِ أبغي وفورهُ
إذا لم أفرْ عرضي فلا وفرَ الوفرُ
أسرتُ وما صحبي بعزلٍ لدى الوغى
ولا فرسي مهرٌ ولا ربهُ غمرُ
ولكن إذا حكمَ القضاءُ على امرئٍ
فليس له بُريقيه، ولا بحرُ
وقال أضحابي : الضرارُ أو الردى؟
فقلتُ: هما أمرانِ، أحلاهما مرُ
ولكنني أُمضي لما لا يعيبنِي،
وحسبك من أمرين خيرُهما الأسرُ
يقولون لي : بعثَ السلامةَ بالردى؟
فقلتُ: أما والله، ما نالني خُسْرُ



وهل يتجافى عني الموتُ ساعةً
 إذا ما تجافى عني الأسرُ والضرُّ؟
 هو الموتُ، فاختر ما علا لك ذكره
 فلم يمت الإنسانُ ما حيي الذكرُ
 ولا خير في دفع الردى بمذلةٍ
 كما ردها يوماً، بسوءتهِ عمرو
 يمتنون أن خلوا ثيابي، وأنما
 علي ثياب من دمائهم حمرُ
 وقائم سيف فيهم أندق نصله
 وأعقاب رمح فيهم حطم الصدرُ
 سيدكرني قومي إذا جدَّ جدُّهم
 وفي الليلة الظلماء يُفتقد البدرُ
 فإن عشتُ فالطعن الذي يعرفونه
 وتلك القنا والبيض والضمير الشقرُ
 وإن متُ فالإنسانُ لا بد ميَّت
 وإن طالت الأيام، وانفسح العمرُ
 ولو سدَّ غيري ما سددتُ اكتفوا به
 وما كان يغلو التبر لو نفق الصفرُ
 ونحن أناسٌ، لا توسطَ عندنا
 لنا الصدر دون العالمين أو القبرُ
 تهون علينا في المعالي نفوسنا
 ومن خطب الحسناء لم يغلها المهرُ
 أعزُّ بني الدنيا وأعلى ذوي العلا
 وأكرم من فوق التراب ولا فخرُ



حكمُ المنيةِ في البريةِ جاري

التهامي

حكمُ المنيةِ في البريةِ جاري
ما هذه الدنيا بدارٍ قرارٍ
بيننا يُرى الإنسانُ فيها مخبراً
حتى يُرى خيراً من الأخبارِ
طُبعتْ على كدرٍ وأنتَ تريدها
صفوا من الأقداءِ والأكدارِ
ومكلفُ الأيامِ ضدَّ طباعِها
متطلبٌ في الماءِ جندوةُ نارٍ
وإذا رجوتَ المستحيلَ فإنما
تبني الرجاءَ على شفيرِ هارٍ
فالعيشُ نومٌ والمنيةُ يقظةُ
والمرءُ بينهما خيالٌ ساري
والنفسُ إن رضيتَ بذلكَ أو أبتْ
منقادةٌ بأزمّةِ الأقدارِ
فاقضوا ما رَبيكم عجالاً إنما
أعمارُكم سَفَرٌ من الأسفارِ
وتراكضوا خيلَ الشبابِ وبادروا
أن تُستردَّ فإنَّهنَّ عواري



فالدهرُ يُخدعُ بالمني ويغصُّ إنْ
 هنا ويهدمُ ما بنى ببوار
 ليسَ الزمانُ وإنْ حرصتَ مسالماً
 خلقَ الزمانَ عداوةَ الأحرارِ
 إني وتُرتُ بصارمٍ ذي رونقٍ
 أعـددتُه لطلابَةِ الأوتارِ
 ثني عليهِ بأثره ولو أنه
 لم يَغـتـبـطْ أثـنـيتُ بالآثارِ
 يا كوكباً ما كان أقصرَ عمره
 وكذاك عمرُ كواكبِ الأسحارِ
 وهلالُ أيامٍ مضى لم يستدرْ
 بدراً ولم يمهلْ لوقتِ سـرارِ
 عجلَ الخسوفُ عليه قبلَ أوانه
 فمحاَه قبلَ مظنةِ الإبدارِ
 واسـتـلَّ منْ أترابهِ وِدادتهِ
 كالمقلةِ استلَّتْ منْ الأشفارِ
 فكانَ قلبي قـبـرهُ وكأنه
 في طيِّه سرٌّ منْ الأسرارِ
 إنْ يحتقرُ صغراً قرباً مفخماً
 يبدو ضئيلَ الشخصِ للنظارِ
 إنْ الكواكبُ في علوِ مكانهـا
 لتُرى صغاراً وهي غيرَ صغارِ



ولد المعزى بعضه فإذا مضى
بعضُ الفتى فالكلُّ في الآثار
أبكيه ثم أقولُ معتذراً له
وفسقت حين تركت آلام دار
جاورت أعدائي وجاور ربه
شتان بين جواره وجواري
أشكو بعمادك لي وأنت بموضع
لولا الردى لسمعتُ فيه سراري
والشرقُ نحو الغربِ أقربُ شقةً
من بُعد تلك الخمسة الأشبار
هيهات قد علقتك أشراك الردى
واعتاق عمركَ عائقُ الأعمار
ولقد جريتُ كما جريتُ لغايةٍ
فبلغتها وأبوك في المضمار
فإذا نطقتُ فأنت أولُ منطقي
وإذا سكنتُ فأنت في إضمماري
أخفي من البرحاءِ ناراً مثلما
يُخفي من النار الزناد الواري
وأخفُ الزفراتِ وهي صواعدُ
وأكفُ العبراتِ وهي جوارِي
وشهابُ زندِ الحزنِ إن طاوَعتهُ
وار وإن عاصيته متواري



وأكفُ نِيــــرانَ الأَسَى ولرِيما
 غلبَ التَّصَبَّرُ فارتَمَتْ بِشَرارِ
 ثوبِ الرِّياءِ يشفُ عَنْ ما تحتهُ
 فإذا التَّحَفَّتْ به فإنكَ عاري
 قصرتُ جفوني أم تباعدَ بينها
 أم صُورَتْ عيني بلا أَشْفارِ
 جفتُ الكرى حتى كأنَّ غرارَهُ
 عندَ اغْتِماضِ العينِ حدُّ غرارِ
 ولو استزارتُ رقدةً لدجا بها
 ما بينَ أجفاني إلى التَّيَّارِ
 أحيي ليالي التَّمُّ وهي تُمَيِّتُني
 ويُمَيِّتُـنَّهِنَّ تَبْلُجُ الأنوارِ
 حتى رأيتُ الصَّباحَ يرفعُ كَفَّهُ
 بالضوءِ رفرفَ خِيمةٍ كالقارِ
 والصَّباحُ قد غمرَ النجومَ كأنَّهُ
 سـيـلٌ طغى فطمى على النِّوارِ
 وتلهَّبُ الأحشاءُ شَيْبَ مفرقي
 هذا الضَّيَاءُ شواظُ تلكِ النارِ
 شابَ القِدالُ وكلُّ غصنٍ صائرُ
 فـيـنـانُهُ الأَحـوـى إلى الأزهارِ
 والشَّبهُ منجذبٌ فلم يبيضِ الدَّمى
 عن بيضِ مفرقهِ ذواتِ نَفارِ



وتودُّ لو جعلتُ سوادَ قلوبِها
وسوادَ أعينِها خضابَ عذاري
لا تنفِرُ الطَّبياتُ عنه فقد رأتُ
كيفَ اختلفَ النبتُ في الأطوارِ
شيئانِ ينقشُ عَمانَ أولِ وهلةٍ
ظلُّ الشَّبابِ وخلةُ الأشرارِ
لا حبذا الشَّيبُ الوفيُّ وحبذا
شرُّ الشَّبابِ الخائنِ الغدارِ
وطري من الدنيا الشَّبابُ وروقهُ
فإذا انقضَى فقد انقضتْ أوطاري
قصرتْ مسافَتُهُ وما حسناتُهُ
عندي ولا آلاؤه بقــارِ
نزدادُ همًّا كلما ازددنا غنى
والفقرُ كلُّ الفقرِ في الإكثارِ
ما زاد فوقَ الزادِ خُلفَ ضائعاً
في حادثٍ أو وارثٍ أو عاري
إني لأرحمُ حاسديَّ لحرٍّ ما
ضمتْ صدورهمُ من الأوغارِ
نظروا صنيعَ اللهِ بي فعيونُهم
في جنةٍ وقلوبُهم في نارِ
لا ذنبَ لي كم رُمتُ كتمَ فضائلي
فكانما برقعتُ وجهَ نهاري



وسترتُها بتواضعي فتطلعتُ
 أعناقُها تعلو على الأستار
 ومن الرجالِ معالمٌ ومجاهلٌ
 ومن النجومِ غوامضٌ ودراري
 والناسُ مشتبهُونَ في إيرادهم
 وتباينُ الأقوامِ في الإصدار
 عمري لقد أوطأتهم طرقَ العلى
 فعَمُوا ولم يقعوا على آثاري
 لو أبصروا بقلوبهم لاستبصروا
 وعمى البصائر من عمى الأبصار
 هلا سَعَوْا سعيَ الكرامِ فأدركوا
 أو سَلَّمُوا لمواقعِ الأقدار
 ذهبَ التكرمُ والوفاءُ من الورى
 وتصرَّمَا إلا من الأشعار
 وفشتُ خياناتِ الثقاتِ وغيرهم
 حتى اتَّهَمْنَا رؤيةَ الأبصار
 ولربما اعتَضَدَ الحليمُ بجاهلٍ
 لا خيرَ في يَمْنِي بغيرِ يسار
 لله درُ النائباتِ فإنها
 صَدَأَ اللئامِ وصيقلُ الأحرار
 هل كنتُ إلا زيرةً فطبعنني
 سيفاً وأطلقَ صرفُهنَّ غراري
 زمنُ كَأَمِّ الكلبِ تَرَأَمُ جُرُوها
 وتصدُّ عن ولدِ الهزيرِ الضاري



عيونُ المها بين الرصافةِ والجسرِ

علي بن الجهم

عيونُ المها بينَ الرصافةِ والجسرِ
 جلبنُ الهوى من حيثُ أدري ولا أدري
 أعدنُ لي الشوقَ القديمَ ولم أكنُ
 سلوتُ ولكن زدنَ جمرًا على جمرِ
 سلمنُ وأسلمنَ القلوبَ كأنما
 تشكُّ بأطرافِ المثقفةِ السمرِ
 وقلنَ لنا نحنُ الأهلةُ إنما
 تضيءُ لمن يسري ليلٌ ولا تُقري
 فلا بدَّلَ إلا ما تزودَ ناظرُ
 ولا وصلَ إلا بالخيالِ الذي يسري
 أحينَ أزحنَ القلبَ عن مستقرهِ
 وألهينَ ما بينَ الجوانحِ والصدرِ
 صددنَ صدودَ الشاربِ الخمرَ عندما
 روى نفسه عن شربها خيفةَ السكرِ
 ألا قبلَ أن يبدو المشيبُ بدأني
 بيأسٍ مبينٍ أو جنحٍ إلى الغدرِ
 فإن حلنَ أو أنكرنَ عهداً عهدتهُ
 فغيرُ بديعٍ للغواني ولا نكرِ



ولكنه أودي الشبيب وإنما
تصادُ المها بين الشبيبة والوفر
كفى بالهوى شغلاً وبالشبيب زاجراً
لو إن الهوى مما يُنهى بالزجر
أما ومشيب راعهن لربما
غمزن بنانا بين سحر إلى نحر
وبتنا على رغم الوشاة كأننا
خليطان من ماء الغمامة والخمر
خليلي ما أحلى الهوى وأمره
وأعلمني بالحلو منه وبالمر
بما بيننا من حرمة هل رأيتما
أرق من الشكوى وأقسى من الهجر
وأفصح من عين الحب لسره
ولا سيما إن أطلقت عبرة تجري
وما أنس من الأشياء لا أنس قولها
لجارتها: ما أروع الحب بالحر
فقالَتْ لها الأخرى: فما لصديقنا
معنى وهل في قتله لك من عذر؟
عديه لعل الوصل يحييه وأعلمي
بأن أسير الحب في أعظم الأمر
فقالَتْ: أداري الناس عنه وقلمَا
يطيب الهوى إلا لمنهتك الستر



وأيقنتنا أن قد سمعتُ فقالتا:
مَنْ الطارقُ المصغي إلينا وما ندري؟
فقلتُ: فتى إن شئتُما كتمَ الهوى
والأ فخلأعُ الأعنةِ والعذرِ
على أنه يشكو ظلوماً ويُخلها
عليه بتسليم البشاشة والبشرِ
فقالتُ: هُجينا، قلتُ قد كانَ بعضُ ما
ذكرتُ لعلَّ الشريدَ يدفعُ بالشرِ
فقالتُ: كأني بالقوافي سوائراً
يُردنَ بنا مصرأً ويصدرنَ عن مصرِ
فقلتُ: أسأتِ الظنَّ بي لستُ شاعراً
وإن كانَ أحياناً يجيشُ به صدري
صلي واسألني مَنْ شئتِ يخبركِ أنني
على كل حالٍ نعم مستودعُ السرِّ
وما أنا ممَّن سارَ بالشعرِ ذكره
ولكنَّ أشعاري يُسيِّرُها ذكري
وما الشعرُ مما أستظلُّ بظلهِ
ولا زادني قدراً ولا حطَّ منْ قدري
وللشعرِ أتباعٌ كثيرٌ ولم أكنْ
لهُ تابعاً في حالٍ عسرٍ ولا يسرِ
وما كلُّ مَنْ قادَ الجيادَ يسوسُها
ولا كلُّ مَنْ أجرى يُقالُ له مُجري



الدهرُ يفجعُ بعدَ العينِ بالأثرِ

ابن عبدون

الدهرُ يفجعُ بعدَ العينِ بالأثرِ
 فما البكاءُ على الأشباحِ والصورِ
 أنْهاكَ أنْهاكَ لا آلوكَ موعظةً
 عنْ نومةٍ بينَ نابِ الليثِ والظفرِ
 فالدهرُ حربٌ وإنْ أبدى مسالمةً
 والبيضُ والسودُ مثلُ البيضِ والسمرِ
 ولا هوادةَ بينَ الرأسِ تأخذهُ
 يدُ الضرابِ وبينَ الصارمِ الذكرِ
 فلا تغرنَّكَ منْ دُنْيَاكَ نومُتُها
 فما صناعةُ عينيها سوى السهرِ
 ما لليالي أقالَ اللهُ عثرتنا
 من الليالي وخانتُها يدُ الغيرِ
 في كلِّ حينٍ لها في كلِّ جارجةٍ
 منا جراحٌ وإنْ زاغتْ عنِ النظرِ
 تسرُّ بالشيءِ لكنْ كيْ تغرُّ بهِ
 كالأيمِ ثارٍ إلى الجاني من الزهرِ
 كم دولةٌ وليتْ بالنصرِ خدمتها
 لم تبقَ منها وسلُ ذكراكَ من خبرِ



هوتُ بدارا وفلئتُ غرباً قاتله
وكانَ عضباً على الأملاكِ ذا أثر
واسترجعتُ من بني ساسانَ ما وهبتُ
ولم تدعُ لبني يونانَ من أثر
والحقتُ أختها طسماً وعادَ على
عادٍ وجُرهمَ منها ناقضُ المرر
وما أقالتُ ذوي الهيئاتِ من يمن
ولا أجارتُ ذوي الغاياتِ من مُضر
ومزقتُ سبأً في كلِّ قاصيةٍ
فما التقى رائحٌ منهم بمبتكر
وأنفذتُ في كليبٍ حكمها ورمتُ
مهلهلاً بينَ سمع الأرض والبصر
ولم تردَّ على الضليلِ صحتهُ
ولا ثنتُ أسداً عن ربُّها حجر
ودوختُ آلَ ذبيانٍ وإخوانهم
عبساً وغصتُ بني بدرٍ على النهر
والحقتُ بعديٍّ بالعراقِ على
يدِ ابنه أحمرَ العينينِ والشعر
وأهلكتُ إبرويزَ بابنيه ورمتُ
بيزدجردَ إلى مرو فلم يحر
وبلغتُ يزدجردَ الصينَ واختزلتُ
عنه سوى الفُرسِ جمعَ التركِ والخزر



ولم ترد مواضي رستم وقنا
 ذي حاجبٍ عنهُ سَعِدَا فِي ابْنِهِ الْغَيْرِ
 يَوْمَ الْقَلِيبِ بَنُو بَدْرٍ فَنَوَا وَسَعَى
 قَلِيبُ بَدْرٍ بَعَثَ فِيهِ إِلَى سَقَرِ
 وَمَزَقَتْ جَعُضْرًا بِالْبَيْضِ وَاخْتَلَسَتْ
 مِنْ غِيلِهِ حَمَزَةُ الظَّلَامِ لِلْجَزْرِ
 وَأَشْرَفَتْ بِخَبِيتٍ فَوْقَ فَارْعَةٍ
 وَأَلْصَقَتْ طَلْحَةَ الْفِيَاضِ بِالْعُفْرِ
 وَخَضِبَتْ شَيْبَ عَثْمَانَ دِمَاءً وَخَطَّتْ
 إِلَى الزَّيْبِرِ وَلَمْ تَسْتَحْيِ مِنْ عَمْرِ
 وَلَا رَعَتْ لِأَبِي الْيَقْظَانِ صَحْبَتَهُ
 وَلَمْ تَزُوْدَهُ إِلَّا الضَّيْحَ فِي الْغَمْرِ
 وَأَجْزَرَتْ سَيْفَ أَشْقَاهَا أَبَا حَسَنِ
 وَأَمَكَنْتُ مِنْ حَسَنِ رَاحَتِي شَمْرَ
 وَلَيْتَهَا إِذْ فَدَتْ عَمْرًا بِخَارِجَةٍ
 فَدَتْ عَلِيًّا بِمَنْ شَاءَتْ مِنَ الْبَشَرِ
 وَفِي ابْنِ هَنْدٍ وَفِي ابْنِ الْمُصْطَفَى حَسَنٍ
 أَتَتْ بِمَعْضَلَةِ الْأَلْبَابِ وَالْفَكْرِ
 فَبَعْضُنَا قَائِلٌ: مَا اغْتَالَهُ أَحَدٌ
 وَبَعْضُنَا سَاكِتٌ لَمْ يُوْتِ مِنْ حَصْرِ
 وَأَرَدَتْ ابْنُ زِيَادٍ بِالْحَسَنِ فَلَمْ
 يَبْؤُ بِشَسْعٍ لَهُ قَدْ طَاحَ أَوْ ظَفَرَ



وعمّمتْ بالطَّبْيِ فودَيَّ أبي أنسرٍ
ولم تردّ الردى عنه قنا زفر
وأنزلتْ مصعباً من رأس شاهقةٍ
كانتْ بها مهجةُ المختار في وزر
ولم تراقبْ مكانَ ابن الزبير ولا
راعتْ عيادتهُ بالبيتِ والحجر
وأعملتْ في لطيم الجنّ حيلتها
واستوسقتْ لأبي الذبانِ ذي البحر
ولم تدعْ لأبي الذبانِ قاضيه
ليس اللطيمُ لها عمرو بمنتصر
وأحرقَتْ شلَوْ زِيدٍ بعدما احترقتْ
عليه وجداً قلوبُ الآيِ والصور
وأظفرتْ بالوليدِ بنِ اليزيدِ ولم
تُبِقِ الخلافَةُ بينَ الكأسِ والوتر
حبابهُ حبُّ رمانٍ أتيحَ لها
واحمرَّ قطرتُهُ نفحةُ القطر
ولم تعدْ قضبُ السفاحِ نائبةً
عن رأسِ مروانٍ أو أشياعهِ الفجر
وأسبلتْ دمنعةُ الروحِ الأمينِ على
دمِ بفتحٍ لآلِ المصطفى هدر
وأشرقَتْ جعفرُ والفضلُ ينظره
والشيخُ يحيى بريقِ الصارمِ الذكر



وأخفرت في الأمين العهد وانتدبت
 لجعفر بابنه والأعبد الغدير
 وما وفّت بعهود المستعين ولا
 بما تأكد للمعتز من مرر
 وأوثقت في عراها كل معتمد
 وأشرقت بقذاها كل مقتدر
 وروعت كل مأمون ومؤتمن
 وأسلمت كل منصور ومنتصر
 وأعزّت آل عباد لعاء لهم
 بذيل زباء لم تنفر من الذعر
 بني المظفر والأيام لا نزلت
 مراحل والورى منها على سفر
 سحقاً ليومكم يوماً ولا حملت
 بمثله ليلة في غابر العمر
 من للأسرة أو من للأعنة أو
 من للأسنة يهديها إلى الثغر
 من للظبي وعوالي الخط قد عقدت
 أطراف أسننها بالعي والحصر
 وطوقت بالمنايا السود بيضهم
 فأعجب لذاك وما منها سوى الذكر
 من للبراعة أو من للبراعة أو
 من للسماحة أو للنفع والضرر



أو دفع كـارثةٍ أو ردع آزفةٍ
أو قمع حادثةٍ تعيا على القدر
ويبُ السـماح وويبُ البأس لو سلما
وحسرةُ الدين والدنيا على عمر
سقتُ ثرى الفضلِ والعباسِ هاميةً
تُعزى إليهم سماحاً لا إلى المطر
ثلاثةٌ ما أرى السعدانَ مثْلهمُ
وأخبرولو غرزوا في الحوتِ بالقمر
ثلاثةٌ ما ارتقى النسرانِ حيثُ رَقُوا
وكلُّ ما طارَ من نسرٍ ولم يطر
ثلاثةٌ كـذواتِ الدهرِ منذُ نأوا
عني مضى الدهرُ لم يربِعْ ولم يحر
ومرَّ من كلِّ شيءٍ فيه أطيْبُهُ
حتى التمتّعُ بالأصالِ والبكر
أينَ الجلالُ الذي غَضَّتْ مهابتُهُ
قلوبُنا وعيونُ الأنجمِ الزهر
أينَ الإباءُ الذي أرسوا قواعدهُ
على دعائمٍ من عزٍّ ومن ظفر
أينَ الوفاءُ الذي أصفوا شرائعهُ
فلم يردُّ أحدٌ منها على كدر
كانوا رواسيَ أرضِ اللهِ منذُ مضَوْا
عنها استطارتُ بمنَ فيها ولم تقر
كانوا مصابيحَها فمنذُ خبوا عثرت
هذي الخليقةُ يا لله في سدر



كانوا شجى الدهر فاستهوتهم خدعُ
 منه بأحلام عادٍ في خطى الحضرِ
 ويل أمه من طلوبِ الثأرِ مدرِكِهِ
 منهم بأسدِ سراقٍ في الوغى صبرِ
 مَنْ لِي وَلَا مَنْ بِهِمْ إِنْ أَظْلَمْتُ نَوْبُ
 وَلَمْ يَكُنْ لَيْلُهَا يُفْضِي إِلَى سَحَرِ
 مَنْ لِي وَلَا مَنْ بِهِمْ إِنْ عَطَلْتُ سَنَنْ
 وَأَخْفَيْتِ أَلْسُنَ الْأَثَارِ وَالسَّيْرِ
 مَنْ لِي وَلَا مَنْ بِهِمْ إِنْ أَطْبَقْتُ مِجَنُ
 وَلَمْ يَكُنْ وَرْدُهَا يَدْعُو إِلَى صَدْرِ
 عَلَى الْفَضَائِلِ إِلَّا الصَّبْرُ بَعْدَهُمْ
 سَلَامُ مَرْتَقِبٍ لِلْأَجْرِ مُنْتَظَرِ
 يَرْجُو عَسَى وَلَهُ فِي أَخْتِهَا أَمَلُ
 وَالدَّهْرُ ذُو عَقَبٍ شَتَّى وَذُو غَيْرِ
 قَرِطْتُ أَذَانَ مَنْ فِيهَا بِفَاضِحَةٍ
 عَلَى الْحَسَنِ حَصَى الْيَاقُوتِ وَالْدُرِّ
 سَيَارَةٌ فِي أَقَاصِي الْأَرْضِ قَاطِعَةٌ
 شَقَاشِقًا هَدَرَتْ فِي الْبَدْوِ وَالْحَضَرِ
 مَطَاعَةٌ الْأَمْرِ فِي الْأَلْبَابِ قَاضِيَةٌ
 مِنَ الْمَسَامِعِ مَا لَمْ يَقْضَ مِنْ وَطَرِ
 ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا
 الْمُصْطَفَى الْمُجْتَبَى الْمُبْعُوثُ مِنْ مَضَرِ
 وَالْأَلِّ وَالصَّحْبِ ثُمَّ التَّابِعِينَ لَهُ
 مَا هَبَّ رِيحٌ وَهَلَّ السَّحْبُ بِالْمَطَرِ



أيها الشامت المعير بالدهر

عدي بن زيد

أيها الشامتُ المعيرُ بالدهر
رَأَنتَ المَبْرُورَ المَوْفُورَ
أَمْ لَدَيْكَ العَهْدُ الوَثِيقُ مِنَ الأَيِّ
سَامِ بَلْ أَنْتَ جَاهِلٌ مَغْرُورُ
إِنْ يُصِيبُنِي بَعْضُ الهَنَاتِ فَلَا وَ
نِ ضَعِيفٌ وَلَا أَكْبُ عَثُورُ
كَقَصِيرٍ إِذَا لَمْ يَجِدْ غَيْرَ أَنْ جَدَّ
عَ أَشْرَافُهُ لِمَكْرِ قَصِيرُ
مَنْ رَأَيْتَ المَنُونِ خَلَدَنْ أَمْ مَنْ
ذَا عَلَيْهِ مَنْ أَنْ يُضَامَ خَفِيرُ
لَا تُؤَاتِيكَ وَإِنْ صَحَّوتَ وَإِنْ أَجَّ
هَدَ فِي العَارِضِينَ مِنْكَ القَتِيرُ
يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الرِّوَاغُ وَلَا يَقْـ
دَمُ إِلَّا المَشْيِيعُ النَحْرِيرُ
أَيْنَ كَسْرَى كَسْرَى المُلُوكِ أَنُو شَرِ
وَأَنْ أَمْ قَبْلَهُ سَابُورُ
وَبَنُو الأَصْفَرِ الكَرَامِ مُلُوكِ الرُّومِ وَأَخُو
لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ مَذَكُورُ



وأخو الحضر إذ بناه وإذ دج
لته تُجنى إليه والخابور
شاده مرمراً وجلله كل
سافل طير في ذراه وكور
لم يهبه ريب المنون فبادر
ملك عنه فبابه مهجور
وتذكّر ربّ الخورنق إذ أش
رف يوماً للهدى تذكير





صنّت نفسي عما يُدنّسُ نفسي

البحثري

صنّت نفسي عما يُدنّسُ نفسي
وترفعتُ عن جدّا كلّ جَبَسِ
وتماسكتُ حين زعمزعتني الدهـ
رُ التماساً منه لتعُسي ونُكسي
بُلغُ من صِباةِ العيشِ عندي
طففتُها الأيامُ تطفيفاً بخسِ
وبعيدُ ما بينَ وارِدٍ رفهِـ
عللِ شرُّه وواردِ خمَسِ
وكانَ الزمانُ أصبحَ محمولاً
هوَاهُ معَ الأخسِ الأخسُ
واشترائي العراقَ خطّةُ غِبِ
بعدَ بيعي الشامَ بيعةً وكسِ
لا ترزني مُزاولاً لا ختباري
بعدَ هذي البلوى فتُنكرَ مَسِي
وقديماً عهدتني ذا هناتِ
آبياتٍ على الدنيّاتِ شُمسِ
ولقد رابني ابنُ عمّمي
بعدَ لينٍ من جانبِيهِ وأنسِ



وإذا ما جُفِيتُ كُنْتُ جَدِيراً
 أن أرى غيرَ مصبحٍ حيثُ أُمسي
 حضرتُ رجليَ الهمومُ فوجَّهَ
 ستُ إلى أبيضِ المدائنِ عنسي
 أتسألُ عن الحظوظِ وآسى
 لمحلٍّ من آلِ ساسانٍ دُرسِ
 أذكرتنيهمُ الخطوبُ التوالي
 ولقد تُذكرُ الخطوبُ وتُنسي
 وهمُ خافضونَ في ظلِّ عالٍ
 مشرفٍ يحسُرُ العيونَ ويُخسي
 مغلقٍ بابَهُ على جبلِ القبِ
 قى إلى دارتي خُلاطٍ ومكسِ
 حللٌ لم تكُ كأطلالٍ سُعدي
 في قفارٍ من البساسبسِ مُلسِ
 ومَساعٍ لولا الحبابَةُ مني
 لم تُطَقَّها مسعاةُ عنسٍ وعبسِ
 نقلَ الدهرُ عَهْدَهُنَّ عن الـ
 جدَّةٍ حتى رجعنَ أنضاءُ لبسِ
 فكانَ الجرمَازُ من عدمِ الأندِ
 سٍ وأخِلالِهِ بنيَّةُ رُمسِ
 لو تراهُ علمتُ أنَّ الليالي
 جعلتُ فيه مأتماً بعدَ عرسِ



وهو يُنبِئُكَ عَنْ عَجَائِبِ قَوْمٍ
لَا يَشَابُ الْبَيَانَ فِيهِمْ بَلْبَسُ
وَإِذَا مَا رَأَيْتَ صُورَةَ أَنْطَا
كَيْسَةَ إِرْتَعَتَ بَيْنَ رُومٍ وَفَرَسِ
وَالْمَنَايَا مِثْلُ وَأَنْوَشِ
وَأَنْ يَزُجِّي الصَّفُوفَ تَحْتَ الدَّرَفَسِ
فِي إِخْضَارٍ مِنَ الْلبَّاسِ عَلَى أَصْدِ
فَرَّ يَخْتَالُ فِي صَبْغَةِ وَرْسِ
وَعَرَاكَ الرِّجَالِ بَيْنَ يَدَيْ
لَهُ فِي خَفُوتٍ مِنْهُمْ وَإِغْمَاضِ جَرَسِ
مِنْ مَشِيحِ يَهْوَى بِعَامِلِ رَمَحِ
وَمَلِيحِ مِنَ السَّنَانِ بِتُّرْسِ
تَصِفُ الْعَيْنُ أَنَّهُمْ جَدُّ أَحْيَا
لَهُمْ بَيْنَهُمْ إِشَارَةُ خُورْسِ
يَغْتَلِي فِيهِمْ إِرْتِيَابِي حَتَّى
تَتَقَرَّرُهُمْ يَدَايِ بَلَمَسِ
قَدْ سَقَانِي وَلَمْ يُصَرِّدْ أَبُو الْغَوِ
ثَ عَلَى الْعَسْكَرِينَ شَرِيَةً خَلَسِ
مِنْ مُدَامِ تَخَلُّنْهَا وَهِيَ نَجْمُ
ضَوْأَ اللَّيْلِ أَوْ مُجَاجَةَ شَمْسِ
وَتَرَاهَا إِذَا أَجْدَتْ سُرُوراً
وَارْتِيَا حَالاً لِلشَّارِبِ الْمُتَحَسِّي



أُفرغتُ في الزجاج من كلِّ قلبٍ
فهْيَ محبوبَةٌ إلى كلِّ نفسٍ
وتوهَّمتُ أنْ كـسـرَى أبرويـ
زَ معاطيِّ والبلهـبـذ أنسي
حُلمٌ مُطبقٌ على الشكِّ عيني
أم أمانٍ غيَّرنَ ظنِّي وحدي
وكانَ الإيوانُ من عجبِ الصند
عـةِ جـوبٍ في جنبٍ أرعنٍ جلس
يتظنُّ من الكآبةِ إذ يبـ
دو لعينيِّ مصبحٍ أو ممسي
مزعجاً بالفراقِ عن أنسٍ ألفٍ
عزٌّ أو مُرهقاً بتطليقِ عرسٍ
عكستُ حظُّهُ الليالي وبات الـ
مُشتري فيه وهو كوكبٌ نحسٍ
فهو يبيدي تجلداً وعليه
كلُّ من كـلاكلِ الدهرِ مُرسي
لم يعبُّه أنْ بُزَّ من بسطِ الديـ
بـاجٍ واستلَّ من سُتورِ المقـسِ
مشمخرٌ تعلو له شرفاتُ
رفعتُ في رؤوسِ رضوى وقُدسِ
لابساتُ من البياضِ فما تُبـ
صرُ منها إلا غلائلُ بُرسِ



ليس يُدرى أصنعُ إنسٍ لجنٍّ
سكنوه أم صنَعُ جنٍّ لإنسٍ
غيرَ أنِّي يشهدُ أنْ لمْ
يكْ بانيهه في الملوكِ بنكسٍ
فكأنِّي أرى المراتبَ والقـُـو
مَ إذا ما بلغتُ آخرَ حـسـي
وكانَ الوفودَ ضاحينَ حـسـري
من وقوفٍ خلفَ الزحامِ وخـنـسٍ
وكانَ القيانَ وسطَ المقاصـي
يرُجـجـُ عنَ بـيـنِ حـوٍ ولـعـسٍ
وكانَ اللقـاءَ أولَ من أـمـ
س ووشكَ الفـراقُ أولَ أـمـسٍ
وكانَ الذي يُريدُ إتبـاعـاً
طامعٌ في لحوقهم صُبـحَ خـمـسٍ
عُمِّرتُ للسرورِ دهرًا فصارتُ
للتـعـزِّي رباغهم والتأسـي
فلها أنْ أعينها بدموعٍ
موقفاتٍ على الصبابةِ حُبـسٍ
ذاكَ عندي وليستِ الدارُ دارِي
باقترابٍ منها ولا الجنسُ جنـسِي
غيرَ نـعمـي لأهلها عند أهلي
غرسوا من زكائها خيرَ غـرسٍ



أَيَّدُوا مُلْكَنَا وَشَدُّوا قِوَاهُ
بِكَمَامَةٍ تَحْتَ السَّنُورِ حُمُسِ
وَأَعَانُوا عَلَى كِتَابِ أَرِيَا
طَرِيطَعِنَ عَلَى النَحْوِ وَدَعَسِ
وَأَرَانِي مِنْ بَعْدِ أَكْلَفِ الْأَشْ
رَافِ طُرّاً مِنْ كُلِّ سَنَخٍ وَأُسِّ





بكت عينك اليسرى فلما زجرتها

الصمة القشيري

بكتْ عَيْنُكَ اليسرى فلما زجرتها
عن الجهل بعدَ الحلمِ أسبلتا معا
قضا ودعا نجداً ومَنْ حلَّ بالحمى
وقلْ لنجد عندنا أنْ يُودعا
بنفسي تلكَ الأرضُ ما أطيّبَ الرِّيا
وما أحسنَ المصطافَ والمتربعا
وأذكرُ أيامَ الحمى ثم أنثني
على كبدي من خشيةٍ أنْ تُصدعا
فليستْ عشيّات الحمى برواجع
عليك ولكنْ خلَّ عَيْنُكَ تدمعا
فما وجدُ علوى الهوى حنَّ واجتوى
بوادي الشرى والغورِ ماءً ومرتعا
تشوّقَ لما عضّه القيدُ واجتوى
مراتعه من بينِ قفٍّ وأجرعا
ورامَ بعَيْنَيْهِ جبالاً منيفَةً
وما لا يرى فيه أخو القيدِ مطمعا
إذا رامَ منها مطلعاً رَدَّ شأوه
أمينُ القوى عضَّ اليدين فأوجعا



بأكبر من وجد برياً وجدتهُ
 غداة دعا داعي الفراق فأسمعاً
 ولا بكرة بكرأت من حُوارها
 مجراً حديثاً مستبيناً ومصرعاً
 إذا رجعت في آخر الليل حنةُ
 لذكر حديث أبكت البزل أجمعاً
 لقد خفت أن لا تقنع النفس بعدهُ
 بشيء من الدنيا وإن كان مُقنعاً
 أعدل فيه النفس إذا حيل دونهُ
 وتأبى إليه النفس إلا تطلعاً
 سلام على الدنيا فما هي راحةُ
 إذا لم يكن شملِي وشملُكم معاً
 ولا مرحباً بالربيع لستم حلولةُ
 ولو كان مخضلاً الجوانب مُمرعاً
 فماء بلا مرعى ومرعى بغير ما
 وحيث أرى ماءً ومرعى فمسبعا
 لعمري لقد نادى منادي فراقنا
 بتشتيتنا في كل وادٍ فأسمعاً
 كأننا خلقنا للنوى وكأنما
 حرام على الأيام أن نتجمعاً





بسطة رابعة الحبل لنا

سويد بن أبي كاهل

بسطة رابعة الحبل لنا
فوصلنا الحبل منها ما اتسع
حرة تجلو شتيتاً واضحاً
كشماع الشمس في الغيم سطع
صقلتُهُ بقضيبٍ ناضر
من أراك طيبٍ حتى نصع
أبيض اللون لذيذاً طعمُهُ
طيب الريح إذا الريق خدع
تمنح المرأة وجهاً واضحاً
مثل قرن الشمس في الضحو ارتفع
صافي اللون وطرفاً ساجياً
أكحل العينين ما فيه قمع
وقروناً سابغاً أطرافها
عللتها ریح مسك ذي فنع
هيج الشوق خيال زائر
من حبيب خضر فيه قدع
شاحط جاز إلى أرحلنا
عصب الغاب طروقاً لم يرع



أَنَسِرَ كَانَ إِذَا مَا أَعْتَادَنِي
 حَالُ دُونَ النُّومِ مَتْنِي فَا مَتْنَعُ
 وَكَذَاكَ الْحُبُّ مَا أَشْجَعَهُ
 يَرْكَبُ الْهَوْلَ وَيُعْصِي مَنْ وَزَعُ
 فَأَبَيْتُ اللَّيْلَ مَا أَرْقَدُهُ
 وَبَعْدَ يَنِينِي إِذَا نَجْمٌ طَلَعُ
 وَإِذَا مَا قَلْتُ لَيْلٌ قَدْ مَضَى
 عَطْفَ الْأَوَّلِ مِنْ فَرْجِ
 يَسْحَبُ اللَّيْلُ نَجُومًا ظَلَعًا
 فَتَوَالِيهَا بِطَيِّئَاتِ التَّبَعِ
 رَبٌّ مَنْ أَنْضَجَتْ غِيظًا قَلْبَهُ
 قَدْ تَمَنَّى لِي شَرًّا لَمْ يَطْعُ
 وَيَرَانِي كَالشَّجَا فِي حَلْقِهِ
 عَسِيرًا مَخْرَجُهُ مَا يُنْتَزَعُ
 مُزِيدٌ يَخْطُرُ مَا لَمْ يَرْنِي
 فَإِذَا أَسْمَعْتُهُ صَوْتِي أَنْقَمَ
 قَدْ كَفَانِي اللَّهُ مَا فِي نَفْسِهِ
 وَمَتْنِي لَمْ يَكْفِ شَيْئًا لَمْ يَضَعُ
 بئْسَ مَا يَجْمَعُ أَنْ يَغْتَابَنِي
 مَطْعَمٌ وَخَمٌّ وَدَاءٌ يُدْرَعُ
 لَمْ يَضِرْنِي غَيْرَ أَنْ يَحْسُدَنِي
 فَهُوَ يَزْقُو مِثْلَ مَا يَزْقُو الضُّوْعُ



وَيُحْيِيْنِي إِذَا لَا قِيَتُهُ
وَإِذَا يَحْلُو لَهُ لَحْمِي رَتَعُ
مُسْتَسْرُ الشَّنْءِ لَوْ يَفْقَدُنِي
لَبَدَدَا مِنْهُ ذُبَابٌ فَنَبَعُ
سَاءَ مَا ظَنُّوْا وَقَدْ أَبْلِيَتْهُمْ
عِنْدَ غَايَاتِ النَّدَى كَيْفَ أَقْعُ
صَاحِبُ الْمُنْثَرَةِ لَا يَسْأَمُهَا
يُوقِدُ النَّارَ إِذَا الشَّرُّ سَطَعَ
أَصْقَعَ النَّاسَ بِرَجْمِ صَائِبٍ
لَيْسَ بِالطَّيْشِ وَلَا بِالْمَرْتَجِعِ
فَارَغُ الشَّوْطِ فَمَا يَجْهَدُنِي
ثَلَبُ عَوْدٍ لَا وَلَا شَخْتُ ضَرْعِ
كَيْفَ يَرْجُونَ سَقَاطِي بَعْدَمَا
جَلَّلَ الرَّأْسَ مَشْيِبٌ وَصَلَعُ
وَرِثَ الْبَغْضَاءُ عَنْ آبَائِهِ
حَافِظُ الْعَقْلِ لَمَّا كَانَ اسْتَمْعُ
فَسَمِعِي مَسْعَاتَهُمْ فِي قَوْمِهِ
ثُمَّ لَمْ يَظْفَرْ وَلَا عَجْزًا وَدَعُ
زَرْعَ الدَّاءِ وَلَمْ يَدْرِكْ بِهِ
تَرَةً فَاتَتْ وَلَا وَهِيَا رَقَعُ





أمن المنون ورييها تتوجع

أبو ذؤيب الهذلي

أمن المنون ورييها تتوجع
 والدهر ليس بمعتب من يجزع
 قالت أميمة: ما لجسمك شاحباً
 منذ ابتذلت ومثل مالك ينزع
 أم ما لجنيك لا يلائم مضجعاً
 إلا أقض عليك ذاك المضجع؟
 فأجبتُها أن ما لجسمي أنه
 أودى بني وأعدى بني فودعوا
 أودى بني وأعقبوني غصة
 بعد الرقاد وعبرة لا تُلْع
 سبقوا هوى وأعنقوا لهوهم
 فتُخرموا ولكل جنب مصرع
 فغبرت بعدهم بعيش ناصب
 وإخال أني لاحق مستتبع
 ولقد حرصت بأن أدافع عنهم
 فإذا المنية أقبلت لا تدفع
 وإذا المنية أنشبت أظفارها
 ألفيت كل تميمة لا تنفع



فالعينُ بعدهمُ كأنَّ حِداقَها
سُملتْ بشوكِ فهي عورٌ تدمعُ
حتى كأنِّي للحوادثِ مروءةٌ
بصفاءِ المشرقِ كلَّ يومٍ تفرعُ
لا بد من تلفٍ مقيمٍ فانتظرُ
أبأرضِ قومكِ أم بأخرى المصرعُ؟
ولقد أرى أنَّ البكاءَ سفاهةٌ
ولسوفُ يولعُ بالبكا من يفرجُ
وليأتينَّ عليك يومٌ مرةٌ
يبكي عليك مقنَّعاً لا تسمعُ
وتجلدي للشامتينِ أريهمُ
أنِّي لريبِ الدهرِ لا أتضعُ
والنفسُ راغبةٌ إذا رغبَتْها
فإذا تُردُّ إلى قليلٍ تقنعُ
كم من جميعِ الشملِ ملتئمِ الهوى
باتوا بعيشٍ ناعمٍ فتصدعوا
فلئن بهم فجعَ الزمانُ وريبُهُ
إنِّي بأهلٍ مودتي لمفجعُ
والدهرُ لا يبقى على حدثانه
في رأسِ شاهقةٍ أعزُّ ممنعُ
والدهرُ لا يبقى على حدثانه
جونُ السِراةِ له جدائدُ أربعُ



هبطت إليك من المحل الأرفع

ابن سينا

هبطت إليك من المحل الأرفع
 ورقباء ذات تُعزُّز وتُمنع
 محجوبة عن كل مقلّة عارف
 وهي التي سَفُرت ولم تتبرقع
 وصلت على كـرهه إليك، وربما
 كرهت فراقك وهي ذات تُفجع
 أنفت وما أنست، فلما واصلت
 ألفت مجاورة الخراب البلقع
 وأظنها نسيّت عهداً بالحمى
 ومنازلاً بفراقها لم تقنع
 حتى إذا اتصلت بهاء هبوطها
 في ميم مركّزها بذات الأجرع
 علقت بها ثاء الثقيل فأصبحت
 بين المعالم والطلول الخضع
 تبكي، إذا ذكرت عهداً بالحمى
 بمدامع تهـمـمي ولما تقاع
 وتظلّ ساجدة على الدمن التي
 درست بتكرار الرياح الأربع



إذ عاقَها الشُّركُ الكثيفُ وصدَّها
قفصٌ عن الأوجِ الفسيحِ المربعِ
حتى إذا قربَ المسيرُ إلى الحمى
ودنا الرحيلُ إلى الفضاءِ الأوسعِ
سجعتُ، وقد كشفَ الغطاءُ فأبصرتُ
ما ليس يُدركُ بالعيونِ الهجعِ
وغدتُ مفارقةً لكلِّ مخلِّفٍ
عنها حليفِ التربِ غيرِ مشيعِ
ويدتُ تُغرِّدُ فوقَ ذروةٍ شاهقِ
والعلمُ يرفعُ كلَّ مَنْ لم يرفعِ
فلأَيِّ شيءٍ أهبطتُ من شامخِ
سامٍ إلى حضرةِ الحضيضِ الأوضعِ
إنْ كانَ أرسلَها الإلهُ لحكمةٍ
طُويتُ عن الفطنِ اللبيبِ الأروعِ
فهبطُها إنْ كانَ ضربةً لازِبِ
لتكونَ سامعةً لما لم تسمعِ
وتكونَ عالمةً بكلِّ خفيَّةٍ
في العالمينِ، فخرقُها لم يرقعِ
وهي التي قطعَ الزمانُ طريقَها
حتى لقد غربتُ بغيرِ المطلعِ
فكانَها برقٌ تألَّقَ بالحمى
ثم انطوى، فكانَ أنه لم يلمعِ



بتل نبأثاً رسم قبر كأنه

ليلي التغلبية

بتل نبأثاً رسمُ قبر كأنه
 على جبل فوق الجبال منيف
 تضمّن جوداً حاتمياً ونائلاً
 وسورةً مقدام ورأي حصيف
 ألا قاتل الله الحشى كيف أضمرت
 فتى كان للمعروف غير عيوف
 فإن لا تجبني دمنة هي دونه
 فقد طال تسليمي وطال وقوفي
 وقد علمت أن لا ضعيفاً تضمنت
 إذا عظم المرزى ولا ابن ضعيف
 فتى لا يلوم السيف حين يهره
 على ما اختلى من معصم وصليف
 فتى لم يحب الزاد إلا من التقى
 ولا المال إلا من قناً وسيوف
 ولا الخيل إلا كل جرداء شطبة
 وأجود عالي المنسجين غروف
 فقدناه فقدان الربيع فليتنا
 فديناه من دهمائنا بألوف



وما زال حتى أزهق الموتُ نفسَه
شجاً لعدوٍّ أو لجأ لضعيفٍ
حليفُ الندى إن عاشَ يرضى بهِ الندى
وإن مات لا يرضى الندى بحليفٍ
فلإن يكُ أَرَداهُ يزيدُ بنُ مزيدٍ
قربَ زحوف فضَّها بزحوفٍ
فيا شجرَ الخابورِ مالكُ مورقاً
كأنَّك لم تجزَعْ على ابنِ طريفٍ
فلا تجزعا يا ابنيَ طريفٍ فإنني
أرى الموتَ وقَّاعاً بكلِّ شريفٍ
ألا يا لقومَ للنوائبِ والردى
ودهرٍ ملحٌ بالكرامِ عنيفٍ
وللبدرِ من بينِ الكواكبِ إذ هوى
وللشمسِ همَّتْ بعدهُ بكسوفٍ
ولليثِ فوقَ النعشِ إذ يحملونهُ
إلى حفرةٍ ملحودةٍ وسقفٍ
بكتُ تغلبُ الغلباءُ يومَ وفاتهِ
وأبرزَ منها كلُّ ذاتِ نصيفٍ
يقلنَ وقد أبرزنَ بعدك للورى
معاتدَ حلي من برى وشنوفٍ
فإنك لم تشهدْ مصاعاً ولم تقمُ
مقاماً على الأعداءِ غدو خفيفٍ



ولم تشتملْ يومَ الوغى بكتيبةٍ
ولم تبسُدْ في خضراءِ ذاتِ رفيفٍ
دلاصٍ ترى فيها كدوحاً من القنى
ومن ذلقٍ يعجمُنها بحروفٍ
وطعنةٍ خلسٍ قد طعنتْ مرشّةً
على يزني كالشهابِ رعوفٍ
ومائدةٍ حمودةٍ قد علوتها
بأوصالٍ بختيٍّ أحدٌ عليفٍ





يا ظبيةَ البانِ ترعى في خمائله

الشريف الرضي

يا ظبيةَ البانِ ترعى في خمائله
ليهنك اليوم أن القلبَ مرعاك
الماءُ عندك مَبْدُولٌ لشاربه
وليسَ يرويك إلا مدمعي الباكي
هبتُ لنا من رياحِ الغورِ رائحةً
بعدَ الرقادِ عرفناها برياًك
ثم انتنينا إذا ما هزناً طربُ
على الرحالِ تعلَّلنا بذكراك
سهمُ أصابٍ ورأميةٍ بذى سلم
من بالعراقِ لقد أبعدتُ مرماك
وعدُّ لعينيكِ عندي ما وفيت به
يا قربَ ما كذبتُ عينيَّ عيناك
حكّتُ لحاظك ما في الريمِ من ملح
يومَ اللقاءِ فكانَ الفضلُ للحاكي
كأنَّ طرفكِ يومَ الجزعِ يخبرنا
بما طوى عنك من أسماءِ قتلاكِ
أنتِ النعيمُ لقلبي والعذابُ له
فما أمرُكِ في قلبي وأحلاكِ



عندي رسائلُ شوقٍ لستُ أذكرها
 لولا الرقيبُ لقد بلغَتْها فاكِ
 سقى مني وليالي الخيفِ ما شربتُ
 من الغمامِ وحيّاها وحيّاكِ
 إذ يلتقي كلُّ ذي دينٍ وماطلهُ
 منا ويجتمعُ المشكُو والشاكي
 لما غدا السربُ يعطو بينَ أرحلنا
 ما كان فيه غريمُ القلبِ إلّاكِ
 هامتْ بكِ العينُ لم تتبعِ سواكِ هوى
 من علّمَ البينَ أن القلبَ يهـواكِ
 حتى دنا السربُ ما أحييتِ من كمدِ
 قتلى هواكِ ولا فاديتِ أسراكِ
 يا حبّذا نفحةٌ مرّتْ بفيكِ لنا
 ونطفةٌ غُمستْ فيها ثناياكِ
 وحبّذا وقضةٌ والركبُ مغتفلُ
 على ثرى وخدتُ فيه مطاياكِ
 لو كانتِ اللّمةُ السوداءً من عُددي
 يومَ الغمّيمِ لما أفلتُ أشراكِ





إذا المرء لم يدينس من اللؤم عرضه

السموعل

إذا المرء لم يدينس من اللؤم عرضه
فكل رداء يرتديه جـمـيـل
وإن هو لم يحمل على النفس ضيمها
فليس إلى حسن الثناء سبيل
تعيّرنا أنا قليل عديدنا
فقلت لها: إن الكرام قليل
وما قل من كانت بقاياها مثلنا
شباب تسامى للعلى وكهول
وما ضررنا أنا قليل وجارنا
عزيز وجار الأكثرين ذليل
لنا جبل يحتله من نجيره
منيع يرد الطرف وهو قليل
رسا أصله تحت الثرى وسما به
إلى النجم فرع لا ينال طويل
هو الأبلق الفرد الذي شاع ذكره
يعز على من رامه ويطول
وإنا لقوم لا نرى القتل سبة
إذا ما رأته عامر وسلول



يُقَرِّبُ حُبُّ الْمَوْتِ أَجَالَنَا لَنَا
وَتَكْرَهُهُ أَجَالُهُمْ فَتَطْوُلُ
وَمَا مَاتَ مِنَّا سَيِّدٌ حَتَّى أَنْفَهُ
وَلَا طُلَّ مِنَّا حَيْثُ كَانَ قَتِيلُ
تَسِيلُ عَلَى حُدِّ الظُّبَاتِ نَفُوسُنَا
وَلَيْسَتْ عَلَى غَيْرِ الظُّبَاتِ تَسِيلُ
صَفُونَا فَلَمْ نَكْدُرْ وَأَخْلَصَ سَرُّنَا
إِنَّا أَطَابَتْ حَمَلَنَا وَفَحْوُلُ
عَلُونَا إِلَى خَيْرِ الظُّهُورِ وَحِطَّنَا
لَوْ قَتَلَ إِلَى خَيْرِ الْبَطُونِ نَزُولُ
فَنَحْنُ كَمَا فِي الْمَزْنِ مَا فِي نَصَابِنَا
كَهَامٌ وَلَا فِينَا يُعَدُّ بِخَيْلُ
وَنَنْكُرُ إِنْ شَنَّنَا عَلَى النَّاسِ قَوْلُهُمْ
وَلَا يُنْكِرُونَ الْقَوْلَ حِينَ نَقُولُ
إِذَا سَيِّدُ مِنَّا خَلَا قَامَ سَيِّدُ
قَوُولُ لَمَّا قَالَ الْكِرَامُ فَعُولُ
وَمَا أَخْمَدَتْ نَارُ لَنَا دُونَ طَارِقِ
وَلَا ذَمَّنَا فِي النَّازِلِينَ نَزِيلُ
وَأَيَامُنَا مَشْهُورَةٌ فِي عَدُونَا
لَهَا غُرُرٌ مَعْلُومَةٌ وَحَجُولُ
وَأَسْيَافُنَا فِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرَبِ
بِهَامٍ مِنْ قَرَارِ الدَّارَعِينَ فَلَوْلُ



مَعُودَةٌ أَلَا تُسَلِّ نَصَائِلَهَا
فَتُغْمَدَ حَتَّى يُسْتَبَاحَ قَبِيلُ
سَلِيٍّ إِنْ جَهِلَتْ النَّاسَ عَنَّا وَعَنْهُمْ
فَلَيْسَ سَوَاءَ عَالَمٌ وَجْهٌ وَلُ
فَإِنَّ بَنِي الرِّيَاحِ قُطِبٌ لِقَوْمِهِمْ
تَدُورُ رَحَاهُمْ حَوْلَهُمْ وَتَجُولُ





اعتزل ذكر الأغاني والغزل

ابن الوردي

اعتزل ذكر الأغاني والغزل
وقل الفصل وجانب من هزل
ودع الذكرى لأيام الصبا
فأليام الصبا نجم أفل
إن أحلى عيشة قضيتها
ذهبت لذاتها والإثم حل
واترك الغادة لا تحفل بها
تُمس في عز وتُرفع وتجل
واله عن آله هو أطربت
وعن الأُمرد مرتج الكفل
إن تبدى تنكسف شمس الضحى
وإذا ما ماس يُزري بالأسل
زاد إن قسناء بالبدرسنا
وعدلناه بغضن فاعتدل
وافتكرفي منتهى حسن الذي
أنت تهواه تجد أمراً جليلاً
واتق الله فتقوى الله ما
جاوزت قلب أمرئ إلا وصل



ليسَ مَنْ يَقْطَعُ طَرَقاً بِطُلًّا
إِنَّمَا مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ بَطُلٌ
وَاهْجِرِ الْخَمْرَ إِنْ كُنْتَ فَتًى
كَيْفَ يَسْعَى فِي جَنُونٍ مَنْ عَقْلٌ؟
صَدِّقِ الشَّرْعَ وَلَا تَرْكُنْ إِلَى
رَجُلٍ يَرِصُّكَ بِاللَّيْلِ زَحْلٌ
حَارَتْ الْأَفْكَارُ فِي قَدْرَةٍ مَنْ
قَدْ هَدَانَا سُبُلًا عَزَّ وَجَلُ
كَتَبَ الْمَوْتَ عَلَى الْخَلْقِ فَكَمْ
فَلَّ مِنْ جَمْعٍ وَأَفْنَى مِنْ دَوْلٍ
أَيْنَ نَمْرُودَ وَكُنْعَ بَنِي
مَلِكِ الْأُمَرِّ وَوَلِيَّ وَعِزِّ
أَيْنَ عَادُ أَيْنَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ
رَفَعَ الْأَهْرَامَ مَنْ يَسْمَعُ يَخْلُ؟
أَيْنَ مَنْ سَادُوا وَشَادُوا وَيَنُوءُ
هَلْكَ الْكُلُّ وَلَمْ تُغْنِ الْقُلُوبُ
أَيْنَ أَرْبَابُ الْحِجَابِ أَهْلُ النُّهَى
أَيْنَ أَهْلُ الْعِلْمِ وَالْقِيَمِ وَالْأَوَّلُ؟
سَيَعِيدُ اللَّهُ كُلًّا مِنْهُمْ
وَسَيُجْزِي فَاعِلًا مَا قَدْ فَعَلَ
أَيُّ بَنِي أَسْمَعَ وَصَايَا جَمَعَتْ
حَكْمًا خُصَّتْ بِهَا خَيْرُ الْمَلَلِ



اطلب العلم ولا تكسل فما
 أبعد الخير على أهل الكسل
 واحتفل للفقهِ في الدين ولا
 تشتغل عنه بمالٍ أو خولٍ
 واهجر النوم وحصله فمن
 يعرف المطلوب يحقر ما بذل
 لا تقل قد ذهبت أربابه
 كل من سار على الدرب وصل
 في ازدياد العلم إرغام العدا
 وجمال العلم يا صاح العمل
 جمل المنطق بال نحو فمن
 يحرم الإعراب في النطق اختل
 وانظم الشعر ولازم مذهبي
 فاطراح الرفيد في الدنيا أقل
 فهو عنوان على الفضل وما
 أحسن الشعر إذا لم يبتذل
 مات أهل الجود لم يبق سوى
 مقرف أو من على الأصل اتكل
 أنا لا أختار تقبيل يد
 قطعها أجمل من تلك القبيل
 إن تجزني عن مديحي صرت في
 رقبها أو لا فيكفيني الخجل



أعذب الألفاظِ قولِي لكَ خذْ
وأمرُ القولِ قولِي بلعلْ
ملكُ كسرى عنه تُغني كسرةُ
وعن البحر ارتشافُ بالوشلْ
اعتبرْ نحنُ قسمنا بينهمُ
تلقاهُ حقاً وبالحقْ نزلْ
ليسَ ما يحوي الفتى عن عزمِهِ
لا ولا ما فاتَ يوماً بالكسلْ
واتركِ الدنيا فمن عاداتِهَا
تخفضُ العالي وتُعلي من سفلْ
عيشةُ الزاهدِ في تحصيلِهَا
عيشةُ الجاهدِ بل هذا أزلْ
كم جهولٌ وهو مُثرٍ مكثُرٌ
وحكيمٌ مات منها بالعلْ
كم شجاعٌ لم ينل منها غنى
وجبانٌ نال غاياتِ الأملْ
فاتركِ الحيلةَ فيها واتنبدْ
إنما الحيلةُ في تركِ الحيلْ
أي كَفَّ لم تنل منها المنى
فبلاها اللهُ منه بالشلْ
لا تقلْ أصلي وفـصـلي أبداً
إنما أصلُ الفتى ما قد حصلْ



قد يسود المرء من غير أب
 ويحسن السبك قد ينفي الزغل
 وكذا الورد من الشوك وما
 ينبت النرجس إلا من بصل
 مع أي أحمد الله على
 نسبي إذ بأبي بكر اتصل
 قيمة الإنسان ما يحسنه
 أكثر الإنسان منه أو أقل
 واكثر الأمرين فقرًا وغنى
 واكسب الفليس وحاسب من بطل
 وادرع جيدًا وكذا واجتنب
 صعبة الحمقى وأرباب البخل
 بين تبذير ويخل رتبة
 فكل هذين إن زاد قتل
 لا تخض في سب سادات مضوا
 إنهم ليسوا بأهل للزل
 وتغافل عن أمور إنّه
 لم يفرز بالرفد إلا من غفل
 ليس يخلو المرء عن ضدد وإن
 حاول العزلة في رأس جبل
 غلب عن النوم واهجره فما
 بلغ المكروه إلا من نقل



دار جَارَ الدارِ إنْ جَارَ وإنْ
لم تجدْ صبراً فما أحلى النقلُ
جانِبِ السلطانِ واحذِرْ بطشَهُ
لا تخاصمَ مَنْ إذا قالَ فعلُ
لا تلِ الحكمَ وإنْ همَّ سألوا
رغبةً فيكَ وخالفَ مَنْ عدلُ
إنْ نصفَ الناسِ أعداءُ مَنْ
وليَ الأحكامِ هذا إنْ عدلُ
فهو كالْمحبوسِ عن لذاتِهِ
وكلا كضئِلهِ في الحشرِ تغلُ
إنما النقصُ والاستثقالُ في
لفظةِ القاضي لوعظِهِ ومثُلُ
لا تُوازِي لذةَ الحكمِ بما
ذاقَهَا المرءُ إذا المرءُ انعزلُ
والولاياتُ وإنْ طابتْ لِمَنْ
ذاقَهَا فالسُّمُّ في ذاكَ العسلُ
نصبُ المنصبِ أوْهَى جُلدي
وعنائي مِنْ مداراةِ السفلى
قصرُ الأموالِ في الدنيا تضرُ
فدليلُ العقلِ تقصيرُ الأملِ
إنْ مَنْ يطلبُ الموتَ على
غرةٍ منه جديرٌ بالوجلِ



غِبْ وَزُرْ غِبًّا تَزِدْ حَبًّا فَمَنْ
 أَكْثَرَ التُّرْدَادِ أَضْنَاهُ الْمَلْلُ
 خَذْ بِنَصْلِ السَّيْفِ وَاتْرِكْ غَمْدَهُ
 وَاعْتَبِرْ فَضْلَ الْفَتَى دُونَ الْحَلِّ
 حُبُّكَ الْأَوْطَانَ عَجْزُ ظَاهِرٍ
 فَاغْتَرِبْ تَلَقُّ عَنِ الْأَهْلِ بَدَلُ
 فَبِمُكْثِ الْمَاءِ يَبْقَى آسَنُ
 وَسُرى الْبَدْرِ بِهِ الْبَدْرُ اكْتَمَلُ
 أَيُّهَا الْعَائِبُ قَوْلِي عِبْثًا
 إِنَّ طَيْبَ الْوَرْدِ مُؤْذٍ بِالْجَعْلِ
 عَدَّ عَنْ أَسْهَمٍ لَفْظِي وَاسْتَتَرُ
 لَا يَصِيْبُنَاكَ سَهْمٌ مِنْ ثَغْلٍ
 لَا يَغْرِئُكَ لَيْنٌ مِنْ فِتْنَى
 إِنَّ لِلْحَيَّاتِ لَيْنٌ يَعْتَزُّ
 أَنَا مِثْلُ الْمَاءِ سَهْلٌ سَائِغُ
 وَمِثْلِي سُخْنٌ آذَى وَقَتْلُ
 أَنَا كَالْخَيْرِ رُوزٍ صَعْبٌ كَسْرُهُ
 وَهُوَ لَدُنْ كَيْضَمَا شَتَّتَ انْفِطَلُ
 غَيْرَ أَنِّي فِي زَمَانٍ مَنْ يَكُنْ
 فِيهِ ذَا مَالٍ هُوَ الْمَوْلَى الْأَجَلُ
 وَاجِبٌ عِنْدَ الْوَرَى إِكْرَامُهُ
 وَقَلِيلُ الْمَالِ فِيهِمْ يُسْتَقْلُ
 كُلُّ أَهْلِ الْعَصْرِ غَمْرٌ وَأَنَا
 مِنْهُمْ فَاتْرِكْ تَفَاصِيلَ الْجُمْلُ



قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

امرؤ القيس

قِفَا نَبِكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزَلٍ
 بسقط اللوى بين الدخول فحومل
 فتوضح فالمقراة لم يعفُ رسمُها
 لما نسجتُها من جنوبٍ وشمالٍ
 ترى بعرا لأرام في عرصاتها
 وقيعانها كأنه حبٌ فلفل
 كأنني غداة البين يومَ تحمّلوا
 لدى سمراتِ الحيّ ناقضُ حنظلٍ
 وقوفاً بها صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيئُهُمْ
 يقولون: لا تهلكُ أَسَى وتَجْمَلُ
 وإن شِئائي عبرةٌ مهراقةٌ
 فهل عندَ رسمِ دارسٍ من معولٍ؟
 كدأبك من أمّ الحويرثِ قبلها
 وجارتهَا أمّ الربابِ بمأسلٍ
 إذا قامتا تزوعُ المسكُ منهما
 نسيمُ الصَّبَا جاءَتْ برياً القُرْنفلُ
 ففاضتْ دموعُ العينِ مني صبايةً
 على النحرِ حتى بلّ دمعِي محملي



ألا ربَّ يومٍ لكَ منهمْ صالِح
 ولا سيَّما يومَ بدارةٍ جُلجلِ
 ويومَ عقرتُ للعذارى مطيَّتي
 فيا عجباً من كورها المتحمِّلِ
 فضلُ العذارى يرتمينَ بلحمِها
 وشحمِ كهْدَابِ الدَّمَقْسِ المقتلِ
 ويومَ دخلتُ الخدرَ خدرَ عنيزةٍ
 فقالت: لكِ الولياتُ إنَّكَ مُرجلي
 تقولُ، وقد مالَ الغبيطُ بنا معاً:
 عقرتُ بعيري، يا امرأ القيسِ، فانزلي
 فقلتُ لها: سيري وأرخي زمامه
 ولا تُبعدينِي من جنائكِ المعلِّ
 فمثلكِ حُبلى قد طرقتُ ومرضعُ
 فألهيتها عن ذي تئائمٍ محوّلِ
 إذا ما بكى من خلفِها انصرفتُ له
 بشقٍّ وتحتي شقُّها لم يُحوّلِ
 ويوماً على ظهرِ الكتيبِ تعدَّرتُ
 عليَّ وآلتُ حلفاً لم تحلَّلِ
 أفاطمُ مهلاً بعضَ هذا التدلُّلِ
 وإن كنتِ قد أزمعتِ صرْمِي فأجملي
 أغرَّكَ منِّي أنَّ حَبَّكَ قاتلي
 وأنَّكَ مهما تأمري القلبَ يفعلِ



وإن تكُ قد ساءتك مني خليقةُ
فسلّي ثيابي من ثيابك تنسل
وما ذرفتُ عيناك إلا لتضري
بسهميك في أعشار قلبٍ مقتل
وبيضة خدر لا يرامُ خباؤها
تمتعتُ من لهوبها غيرَ معجل
تجاوزتُ أحراساً إليها ومعشراً
عليّ حراساً لو يُسرّون مقتلي
إذا ما الثرياً في السماء تعرضتُ
تعرضُ أثناء الوشاح المفصل
فجئتُ وقد نضتُ لنوم ثيابها
لدى الستر إلا لبسة المتفضل
فقلت: يمين الله ما لك حيلةُ
وما إن أرى عنك الغواية تنجلي
خرجتُ بها أمشي تجرّ وراءنا
على أثرينا، ذيل مرطٍ مرحل
فلما أجزنا ساحة الحيّ وانتحي
بنا بطنُ خبتٍ ذي حقافٍ عقنقل
هصرتُ بفودي رأسها، فتمايلتُ
عليّ هضيم الكشح، رياء المخلخل
مهفهفة بيضاء غير مفاضة
ترائبها مصقولة كالسجنجل



كبر المِقَانَةَ البياض بصفرة
 غذاها نَمِيرُ المَاءِ غَيْرُ المَحْلَلِ
 تصدُّ وتبدي عن أسيلٍ وتتَّقِي
 بناظرةً من وحشٍ وجرةً مطفلٍ
 وجيدٍ كجيدِ الرِّثْمِ؛ ليسَ بفاحشٍ
 إذا هي نصَّتْهُ ولا بمعطلٍ
 وفرع يزِينُ المَتْنَ، أسودَ فاحمٍ
 أثيثٍ كقنو النخلةِ المتعَثِّلِ
 غدائرهُ مستشزراتٌ إلى العلا
 تضلُّ العقاصُ في مثنى ومرسلٍ
 وكشح لطيفٍ كالجديلِ مخصَّرٍ
 وساقٍ كأنبوبِ السقيِّ المذلِّ
 وتضحى فتيتُ المسكِ فوق فراشِها
 نؤومُ الضُّحَى لم تنتطقْ عن تفضلٍ
 وتعطو برخصٍ غيرِ شثنٍ كأنَّهُ
 أساريعُ ظبيٍّ، أو مساويكُ إسحلٍ
 تضيءُ الظلامَ بالعشاءِ، كأنَّها
 منارةُ ممسى راهبٍ متبتلٍ
 إلى مثْلِها يرنو الحليمُ صباةً
 إذا ما اسبكرتُ بينَ درعٍ ومجولٍ
 تسلَّتْ عماياتُ الرجالِ عن الصِّيا
 وليسَ فؤادي عن هوائِكَ بمنسلٍ



ألا ربَّ خصمٍ فيك ألوى رددتهُ
نصيح على تعدّاله غير مؤتّل
وليلٍ كموج البحر أرخى سدولهُ
عليّ بأنواع الهموم ليبتلي
فقلتُ له، لما تمطى بصلبه
وأردف أعجّازاً وناء بكلّكل
ألا أيها الليل الطويل ألا انجل
بصبح وما الإصباح منك بأمثل
فيا لك من ليلٍ كأن نجومه
بأمراس كتانٍ إلى صمّ جندل
وقرية أقوام جعلت عصامها
على كاهلٍ مني ذلولٍ مرّحل
ووادٍ كجوف العير قفرٍ قطعتهُ
به الذئب يعوي كالخليع المعيل
فقلتُ له لما عوى : إنَّ شأننا
قليلُ الغنى إن كنتَ لما تمولُ
كلانا إذا ما نال شيئاً أفاته
ومن يحترثُ حرثي وحرثك يهزل
وقد أغتدي والطيرُ في وكناتها
بمنجردٍ قيد الأوابد هيكل
مكرٌ، مضرٌ مقبلٍ مدبرٌ معاً
كجلمودٍ صخرٍ حطّه السيلُ من عل



كُمَيْتٍ يَزُلُّ الْبَدُّ عَنْ حَالٍ مَتْنِهِ
كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالْمَتَنَزَلِ
عَلَى الذَّبْلِ جِيَاشٍ كَأَنَّ اهْتِزَامَهُ
إِذَا جَاشَ فِيهِ حَمِيُّهُ غَلِيٌّ مَرَجَلِ
مَسَحٌ إِذَا مَا السَّابِحَاتُ عَلَى الْوَنَى
أَثَرُنَ الْغُبَارَ بِالْكَدِيدِ الْمُرْكَلِ
يَزُلُّ الْغَلَامُ الْخَفُّ عَنْ صَهْوَاتِهِ
وَيَلْوِي بِأَثْوَابِ الْعَنِيفِ الْمُثْقَلِ
دَرِيرٌ كَخَذِرُوفِ الْوَلِيدِ أَمْرُهُ
تَتَابَعُ كُفْيُهُ بِخَيْطٍ مُوَصَّلِ
فَأَدْبَرْنَ كَالْجَزَعِ الْمُفْصَلِ بَيْنَهُ
بَجِيدٌ مَعْمَرٌ فِي الْعَشِيرَةِ مَخُولِ
فَأَلْحَقْنَا بِالْهَادِيَاتِ، وَدُونَهُ
جَوَاحِرُهَا فِي صَرَّةٍ لَمْ تَزِيلِ
فَعَادَى عِدَاءَ بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعَجَةٍ
دِرَاكَا وَلَمْ يَنْضَحْ بِمَاءٍ فَيَغْسِلِ
فَظُلٌّ طَهَاةُ اللَّحْمِ، مِنْ بَيْنِ مَنْضَجٍ
صَفِيفٍ شَوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مَعْجَلِ
وَرَحْنَا يَكَادُ الطَّرْفُ يُقْصِرُ دُونَهُ
مَتَى مَا تَرَقُّ الْعَيْنُ فِيهِ تَسْفَلِ
فَبَاتَ عَلَيْهِ سَرَجُهُ وَلِجَامُهُ
وَبَاتَ بَعَيْنِي قَائِمًا غَيْرَ مَرْسَلِ



أصاح ترى برقاً أريك وميضه
كلمع اليدين في حبي مكلل
يضيء سناه أو مصابيح راهب
أمال السليط بالذبال المقتل
قعدت له وصحبتني بين ضارج
وبين العذيب بعد ما متألمي
على قطن بالشيم، أيمن صوبه
وأيسره على الستار فيذبل
فأضحى يسح الماء حول كتيفة
يكب على الأذقان دوح الكنهبل
ومر على القنآن من نفيانه
فأنزل منه العصم من كل منزل
وتيماء لم يترك بها جذع نخلة
ولا أطمأ إلا مشيداً بجندل
كان ثبيراً في عرانيين وبله
كبير أناس في بجاد مزمل
كان ذراً رأس المجيمر غدوة
من السيل والإغشاء فلكة مغزل
وألقي بصحراء الغبيط بعاعه
نزول اليماني ذي العياب المحمل
كان مكافي الجواء غدية
صبحن سلافاً من رحيق مفلل
كان السباع فيه غرقى عيشة
بأرجائه القصوى، أنابيش عنصل



ولما رأيت القوم لا ودّ فيهم

أبو طالب يمدح ابن أخيه محمداً عليه السلام

ولما رأيت القوم لا ودّ فيهم
وقد قطعوا كلّ العرى والوسائل
وقد صار حونا بالعداوة والأذى
وقد طأؤوا أمر العدو المزائل
وقد حالفوا قوماً علينا أظنة
يعضون غيظاً خلفنا بالأنامل
صبرت لهم نفسي بسمراء سمحة
وأبيض غضب من تراث المقاتل
وأحضرت عند البيت رهطي وإخوتي
وأمسكت من أثوابه بالوصل
قياما معاً مستقبليين رتاجه
لدى حيث يقضي حلفه كل نافل
وحيث ينبخ الأشعرون ركبهم
بمفضي السيول من إساف ونائل
موسمة الأعضاء أو قصراتها
مخيسة بين السديس وبازل
ترى الودع فيها والرغام وزينة
بأعناقها معقودة كالعناكل



أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مِنْ كُلِّ طَاعِنٍ
عَلَيْنَا بِسُوءٍ أَوْ مُلْحٍ بِبَاطِلٍ
وَمِنْ كَاشِحٍ يَسْعَى لَنَا بِمَعِيبَةٍ
وَمِنْ مُلْحِقٍ فِي الدِّينِ مَا لَمْ نُحَاولِ
وَتَوَرٍّ وَمَنْ أَرَسَى ثَبِيرًا مَكَانَهُ
وَرَاقٍ لِيَرُقَى فِي حَرَاءٍ وَنَازِلٍ
وَبِالْبَيْتِ حَقَّ الْبَيْتِ مِنْ بَطْنِ مَكَّةِ
وَابِلِلَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِغَافِلٍ
وَبِالْحَجَرِ الْمُسَوَّدِ إِذَا يَمَسُّ حَوْنَهُ
إِذَا اكْتَنَفُوهُ بِالضُّحَى وَالْأَصَائِلِ
وَمَوْطِئِ إِبْرَاهِيمَ فِي الصَّخْرِ رَطْبَةً
عَلَى قَدَمَيْهِ حَافِيًا غَيْرَ نَاعِلٍ
وَأَشْوَاطٍ بَيْنَ الْمَرْوَتَيْنِ إِلَى الصَّفَا
وَمَا فِيهِمَا مِنْ صُورَةٍ وَتَمَاثِلٍ
وَمَنْ حَجَّ بَيْتَ اللَّهِ مِنْ كُلِّ رَاكِبٍ
وَمِنْ كُلِّ ذِي نَذْرٍ وَمِنْ كُلِّ رَاجِلٍ
وَبِالْمَشْعَرِ الْأَقْصَى إِذَا عَمَدُوا لَهُ
إِلَالٍ إِلَى مُقْضَى الشُّرَاجِ الْقَوَائِلِ
وَتَوَقَّافِهِمْ فَوْقَ الْجِبَالِ عَيَّةَ
يُقِيمُونَ بِالْأَيْدِي صُدُورَ الرُّوَاهِلِ
وَلَيْلَةَ جَمْعِ وَالْمَنَازِلِ مِنْ مَنَى
وَهَلْ فَوْقَهَا مِنْ حُرْمَةٍ وَمَنَازِلِ



وَجَمْعٌ إِذَا مَا الْمُقْرِبَاتُ أَجَزْنَهُ
سِرَاعًا كَمَا يَخْرُجْنَ مِنْ وَقْعٍ وَابِلٍ
وَبِالْجَمْرَةِ الْكُبْرَى إِذَا صَمَدُوا لَهُ
يُؤْمِنُونَ قَذْفًا رَأْسَهَا بِالْجَنَادِلِ
وَكَنْدَةً إِذْ هُمْ بِالْحِصَابِ عَشِيَّةَ
تُجِيرُ بِهِمْ حُجَاةٌ بِكَبْرَيْنِ وَائِلٍ
حَلِيفَانِ شَدًّا عَقْدًا مَا اخْتَلَفَا لَهُ
وَرَدًّا عَلَيْهِ عَاطِفَاتِ الْوَسَائِلِ
وَحَطْمُهُمْ سُمْرَ الرَّمَاةِ وَسَرْحِهِ
وَشِبْرَقَةٍ وَخَدَ النَّعَامِ الْجَوَافِلِ
فَهَلْ بَعْدَ هَذَا مِنْ مَعَاذِ لِعَائِدِ
وَهَلْ مِنْ مُعِيدٍ يَتَّقِي اللَّهَ عَادِلِ
يُطَاعُ بِنَا أَمْرُ الْعِيدَا وَدَ أَنْنَا
يَسُودُ بِنَا أَبْوَابُ تَرْكٍ وَكَابِلِ
كَذِبْتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ نَتْرُكُ مَكَّةَ
وَنَنْظَعُنْ إِلَّا أَمْرَكُمْ فِي بَلَائِلِ
كَذِبْتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ نَبْزِي مُحَمَّدًا
وَلَا نَطَاعِينَ دُونَهُ وَنُنَاضِلِ
وَنُسْلِمُهُ حَتَّى نَصْرَعَ حَوْلَهُ
وَنَذْهَلْ عَنْ أَبْنَائِنَا وَالْحَالَائِلِ
وَيَنْهَضُ قَوْمٌ بِالْحَدِيدِ إِلَيْكُمْ
نُهَوِّضُ الرُّوَايَا تَحْتَ ذَاتِ الصَّلَاصِلِ



وَحَتَّى نَرَى ذَا الضَّعْفِ يَرْكَبُ رَدْعَهُ
مِنَ الطَّعْنِ فِعْلَ الْأَنْكَبِ الْمُتَحَامِلِ
وَإِنَّا لَعَمْرُ اللَّهِ إِنْ جَدَّ مَا أَرَى
لَتَلْتَبِسَنَّ أَسِيفُنَا بِالْأَمْثَالِ
بِكَفْيٍ فَتَى مِثْلِ الشُّهَابِ سَمِيدٍ
أَخِي ثِقَةٍ حَامِي الْحَقِيقَةِ بَاسِلِ
شُهُورًا وَأَيَّامًا وَحَوْلًا مُحَرَّمًا
عَلَيْنَا وَتَأْتِي حَجَّةٌ بَعْدَ قَابِلِ
وَمَا تَرَكُ قَوْمٍ - لَا أَبَا لَكَ - سَيِّدًا
يَخُوطُ الدِّمَارَ غَيْرَ ذَرْبِ مُوَائِلِ
وَأَبْيَضُ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ
ثِمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ
يَلُودُ بِهِ الْهُلَاكُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
فَهُمْ عِنْدَهُ فِي رَحْمَةٍ وَفَوَاضِلِ
لَعَمْرِي لَقَدْ أَجْرَى أَسِيدٌ وَيَكْرَهُ
إِلَى بُعْضِنَا وَجَزَانَا لِأَكْلِ
وَعُثْمَانَ لَمْ يَرِبْ عَلَيْنَا وَقَنْفُذُ
وَلَكِنْ أَطَاعَا أَمْرَ تِلْكَ الْقِبَائِلِ
أَطَاعَا أَبِيَا وَابْنَ عَبْدٍ يَغُوثُهُمْ
وَلَمْ يَرْقُبَا فِينَا مَقَالَةَ قَائِلِ
كَمَا قَدْ لَقِينَا مِنْ سُبَيْعٍ وَنَوْفَلِ
وَكُلُّ تَوَلَّى مُعْرِضًا لَمْ يُجَامِلِ



فَإِنْ يُلْزِمَا أَوْ يُمْكِنَ اللَّهُ مِنْهُمَا
 نَكِلْ لَهُمَا صَاعاً بِصَاعِ الْمَكَائِلِ
 وَذَاكَ أَبُو عَمْرٍو أَبِي غَيْرٍ بَغْضِنَا
 لِيُظْلِعِنَا فِي أَهْلِ شَاءٍ وَجَامِلِ
 يُنَاجِي بِنَا فِي كُلِّ مُمَسَى وَمُصْبَحِ
 فَنَاجِ أَبَا عَمْرٍو بِنَا ثُمَّ خَاتِلِ
 وَيُؤَلِّي لَنَا بِاللَّهِ مَا إِنْ يَغُشِّنَا
 بَلَى قَدْ تَرَاهُ جَهْرَةً غَيْرَ خَائِلِ
 أَضَاقَ عَلَيْهِ بَغْضُنَا كُلَّ تَلْعَةٍ
 مِنْ الْأَرْضِ بَيْنَ أَخَشَبِ قُمُجَادِلِ
 وَسَائِلِ أَبَا الْوَلِيدِ مَاذَا حَبَوْتَنَا
 بِسَعِيكَ فِينَا مُعْرِضاً كَالْمُخَاتِلِ
 وَكُنْتَ امْرَءاً مِمَّنْ يُعَاشُ بِرَأْيِهِ
 وَرَحِمَتِهِ فِينَا وَلَسْتَ بِجَاهِلِ
 فَعُتْبَةُ لَا تَسْمَعْ بِنَا قَوْلَ كَاشِحِ
 حَسُودٍ كَذُوبٍ مُبْغِضٍ ذِي دَعَاوِلِ
 وَمَرَّ أَبُو سُفْيَانَ عَنِّي مُعْرِضاً
 كَمَا مَرَّ قَيْلٌ مِنْ عِظَامِ الْمُقَاوِلِ
 يَفِرُّ إِلَى نَجْدٍ وَبَرْدٍ مِيَاهِهِ
 وَيَزْعُمُ أَنِّي لَسْتُ عَنْكُمْ بِغَافِلِ
 وَيُخْبِرُنَا فِعْلَ الْمُنَاصِحِ أَنَّهُ
 شَفِيقٌ وَيُخْفِي عَارِمَاتِ الدَّوَاحِلِ



فَإِنْ يُلْفِيَا أَوْ يُمَكِّنَ اللَّهُ مِنْهُمَا
نَكَلَ لَهُمَا صَاعاً بِصَاعِ الْمَكَايِلِ
وَذَاكَ أَبُو عَمْرٍو أَبِي غَيْرِ بَغْضَانَا
لِيُظْلَعِنَا فِي أَهْلِ شَاءٍ وَجَامِلِ
يُنَاجِي بَنَا فِي كُلِّ مُمَسَى وَمُصْبَحِ
فَنَاجِ أَبَا عَمْرٍو بَنَا ثُمَّ خَاتِلِ
وَيُؤَلِّي لَنَا بِاللَّهِ مَا إِنْ يَغُشُّنَا
بَلَى قَدْ تَرَاهُ جَهْرَةً غَيْرَ خَائِلِ
أَضَاقَ عَلَيْهِ بَغْضَانَا كُلُّ تَلْعَةٍ
مِنْ الْأَرْضِ بَيْنَ أَخَشَبِ فَمُجَادِلِ
وَسَائِلِ أَبَا الْوَلِيدِ مَاذَا حَبَوْتَنَا
بِسَعِيكَ فِينَا مُعْرِضاً كَالْمُخَاتِلِ
وَكُنْتَ امْرَءاً مِمَّنْ يُعَاشُ بِرَأْيِهِ
وَرَحْمَتُهُ فِينَا وَلَسْتَ بِجَاهِلِ
فَعُتْبَةُ لَا تَسْمَعْ بَنَا قَوْلَ كَاشِحِ
حَسُودِ كَذُوبٍ مُبْغِضِ ذِي دَعَاوِلِ
وَمَرَّ أَبُو سُفْيَانَ عَنِّي مُعْرِضاً
كَمَا مَرَّ قَيْلٌ مِنْ عِظَامِ الْمُقَاوِلِ
يَفِرُّ إِلَى نَجْدٍ وَيَرُدُّ مِيَاهَهُ
وَيَزْعُمُ أَنِّي لَسْتُ عَنْكُمْ بِغَافِلِ
وَيُخْبِرُنَا فِعْلَ الْمُنَاصِحِ أَنَّهُ
شَفِيقٌ وَيُخْفِي عَارِمَاتِ الدَّوَاخِلِ



أَمْطَعِمَ لَمْ أَخَذْكَ فِي يَوْمٍ نَجْدَةٍ
 وَلَا مُعْظَمٍ عِنْدَ الْأُمُورِ الْجَلَائِلِ
 وَلَا يَوْمَ خَصْمٍ إِذْ أَتَوْكَ آلِدَةً
 أَلِيَّ جَدَلٍ مِنَ الْخُصُومِ الْمَسَاجِلِ
 أَمْطَعِمَ إِنَّ الْقَوْمَ سَامُوكَ خُطَّةً
 وَإِنِّي مَاتِي أَوْكَلُ فَلَسْتُ بِوَائِلِ
 جَزَى اللَّهُ عَنَّا عَبْدَ شَمْسٍ وَتَوَفَّلاً
 عُقُوبَةً شَرًّا عَاجِلاً غَيْرَ آجِلِ
 بِمِيزَانٍ قِسْطٍ لَا يَخِيسُ شَعِيرَةً
 لَهُ شَاهِدٌ مِنْ نَفْسِهِ غَيْرُ عَائِلِ
 لَقَدْ سَفْهَتِ أَحْلَامَ قَوْمٍ تَبَدُّلُوا
 بَنِي خَلْفٍ قَيْضاً بِنَا وَالْغِيَاطِلِ
 وَنَحْنُ الصَّمِيمُ مِنْ دُؤَابِهِ هَاشِمِ
 وَالْ قُصَيِّ فِي الْخُطُوبِ الْأَوَائِلِ
 وَسَهْمٌ وَمَخْزُومٌ تَمَالَلُوا وَالْبُؤَا
 عَلَيْنَا الْعِدَى مِنْ كُلِّ طِمْلٍ وَخَامِلِ
 فَعَبْدُ مُنَافٍ أَنْتُمْ خَيْرَ قَوْمِكُمْ
 فَلَا تَشْرِكُوا فِي أَمْرِكُمْ كُلِّ وَاعِلِ
 لَعَمْرِي لَقَدْ وَهَنْتُمْ وَعَجَزْتُمْ
 وَجِئْتُمْ بِأَمْرِ مُخْطِئٍ لِلْمَفَاصِلِ
 وَكُنْتُمْ حَدِيثاً حَطَبَ قِدْرٍ وَأَنْتُمْ
 الْآنَ حَطَابُ أَقْدَرٍ وَمَرَّاجِلِ



لِيَهْنُ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ عُقُوقُنَا
 وَخِذْلَانُنَا وَتَرْكُنَا فِي الْمَعَاقِلِ
 فَإِنْ نَكَ قَوْمًا نَتَّيِّرُ مَا صَنَعْتُمُو
 وَتَحْتَلِبُوهَا لِقَحَّةَ غَيْرِبَاهِلِ
 (وَسَائِطُ كَانَتْ فِي لُؤَى بْنِ غَالِبِ
 نَفَاهُمُ إِلَيْنَا كُلُّ صَقَرٍ حُلَاحِلِ
 وَرَهْطُ نَفِيلٍ شَرٌّ مِنْ وَطِيٍّ الْحَصَى
 وَالْأَمُّ حَافٍ مِنْ مَعَدٍ وَنَاعِلِ)
 فَأَبْلَغُ قُصِيًّا أَنْ سَيَنْشُرُ أَمْرُنَا
 وَيَشُرُّ قُصِيًّا بَعْدَنَا بِالتَّخَاذُلِ
 وَلَوْ طَرَقَتْ لَيْلًا قُصِيًّا عَظِيمَةً
 إِذَا مَا لَجَأْنَا دُونَهُمْ فِي الْمَدَاخِلِ
 وَلَوْ صَدَقُوا ضَرْبًا خِلَالِ بُيُوتِهِمْ
 لَكُنَّا أَسَى عِنْدَ النِّسَاءِ الْمَطَافِلِ
 فَكُلُّ صَدِيقٍ وَابْنٍ أَخْتٍ نُعِدُّهُ
 لَعُمْرِي وَجَدْنَا غِيبَةً غَيْرَ طَائِلِ
 سِوَى أَنْ رَهْطًا مِنْ كِلَابِ بْنِ مُرَّةٍ
 بَرَاءُ إِلَيْنَا مِنْ مَعَقَّةٍ خَاذِلِ
 وَهَنَا لَهُمْ حَتَّى تَبَدَّدَ جَمْعُهُمْ
 وَيَحْسُرَ عَنَّا كُلُّ بَاغٍ وَجَاهِلِ
 وَكَانَ لَنَا حَوْضُ السَّقَايَةِ فِيهِمْ
 وَنَحْنُ الْكُدَى مِنْ غَالِبٍ وَالْكَوَاهِلِ



شَبَابٌ مِنَ الْمُطَيَّبِينَ وَهَاشِمٍ
 كَبِيضُ الصُّيُوفِ بَيْنَ أَيْدِي الصِّيَاقِلِ
 فَمَا أَدْرَكُوا دُحْلًا وَلَا سَفَكُوا دَمًا
 وَلَا حَالَضُوا إِلَّا شِرَارَ الْقَبَائِلِ
 بِضَرْبِ تَرَى الْفَتَيَانَ فِيهِ كَأَنَّهُمْ
 ضَوَارِي أُسُودٍ فَوْقَ لَحْمٍ خَرَادِلِ
 بَنِي أُمَةٍ مَحْبُوبَةٍ هِنْدٍ كَيَّةٍ
 بَنِي جُمَحٍ عُبَيْدِ قَيْسٍ بَنِ عَاقِلِ
 وَلَكِنَّا نَسْلُ كِرَامٌ لِسَادَةٍ
 بِهِمْ نُعِي الْأَقْوَامُ عِنْدَ الْبَوَاطِلِ
 وَنَعِمَ ابْنُ أُخْتِ الْقَوْمِ غَيْرُ مُكَذَّبٍ
 زُهَيْرٌ حُسَامًا مُفْرَدًا مِنْ حَمَائِلِ
 أَشْمُ مِنَ الشَّمِّ الْبَهَالِيلِ يَنْتَمِي
 إِلَى حَسَبٍ فِي حَوْمَةِ الْمَجْدِ فَاضِلِ
 لَعَمْرِي لَقَدْ كَلَّفْتُ وَجْدًا بِأَحْمَدٍ
 وَأَخْـُوتَهُ دَابَّ الْمُحِبِّ الْمَوَاصِلِ
 فَمَنْ مِثْلُهُ فِي النَّاسِ أَيُّ مُؤْمَلٍ
 إِذَا قَاسَهُ الْحُكَّامُ عِنْدَ التَّفَاضُلِ
 حَلِيمٌ رَشِيدٌ عَادِلٌ غَيْرُ طَائِشٍ
 يُوَالِي إِيَّاهَا لَيْسَ عَنْهُ بِغَافِلِ
 كَرِيمٌ الْمَسَاعِي مَاجِدٌ وَابْنُ مَاجِدٍ
 لَهُ إِرْثٌ مَجْدٍ ثَابِتٌ غَيْرُ نَاصِلِ



وَأَيَّدَهُ رَبُّ الْعِبَادِ بِنَصْرِهِ
وَأَظْهَرَ دِينًا حَقُّهُ غَيْرُ زَائِلٍ
فَوَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ أَجِيءَ بِسُبُّبَةٍ
تُجْرُ عَلَى أَشْيَاخِنَا فِي الْمَحَافِلِ
لَكُنَّا تَبِعْنَاهُ عَلَى كُلِّ حَالَةٍ
مِنْ الدَّهْرِ جِدًّا غَيْرَ قَوْلِ التَّهَازُلِ
لَقَدْ عَلِمُوا أَنْ ابْنَنَا لَا مُكَذِّبٌ
لَدَيْنَا وَلَا يُعْنَى بِقَوْلِ الْأَبَاطِلِ
فَأَصْبَحَ فِينَا أَحْمَدُ فِي أَرْوَمَةِ
يَقْصُرُ عَنْهَا سَوْرَةُ الْمُتَطَاوِلِ
حَدِثْتُ بِنَفْسِي دُونَهُ وَحَمِيَّتُهُ
وَدَافَعْتُ عَنْهُ بِالذُّرَى وَالْكَلاكِيلِ





بانتُ سعادُ فقلبي اليومَ متبولُ

كعب بن زهير

بانتُ سعادُ فقلبي اليومَ متبولُ
 متيمٌ إثرها لم يُفدَ مكبولُ
 وما سعادُ غداةَ البينِ إذ رحلوا
 إلا أغنُ غُضِيضُ الطرفِ مكحولُ
 تجلو عوارضَ ذي ظلمٍ إذا ابتسمتُ
 كأنَّهُ منهلٌ بالراح معلولُ
 شُجَّتْ بذِي شُبمٍ من ماءٍ محنيةٍ
 صافٍ بأبطحٍ أضحى وهو مشمولُ
 تجلو الرياحُ القذى عنه وأفرطه
 من صوبِ ساريةٍ بيضٍ يعاليلُ
 يا ويحَها خلةٌ لو أنها صدقتُ
 موعودَها أو لو أن النصحَ مقبولُ
 لكنَّها خلةٌ قد سيطَ من دميها
 فجعُ وولعُ وإخلافُ وتبديلُ
 فما تدومُ على حالٍ تكونُ بها
 كما تلَوْنُ في أثوابِها الغولُ
 وما تمسُّكُ بالوصلِ الذي زعمتُ
 إلا كما تمسُّكُ الماءُ الغرابيلُ



كانت مواعيدُ عرقوبٍ لها مثلاً
وما مواعيدُها إلا الأباطيلُ
أرجو وأملُ أن يعجلنَ في أبدٍ
وما لهنَّ طوالُ الدهرِ تعجيلُ
فلا يغررنك ما مننتُ وما وعدتُ
إنَّ الأمانِي والأحلامَ تضليلُ
أمتُ سعادٍ بأرضٍ لا يبلغُها
إلا العتاقُ النجيباتُ المراسيلُ
ولن يبلغَها إلا عذافرةٌ
فيها على الأينِ إرقالٌ وتبغيلُ
تفري اللبانَ بكفَيِّها ومدرعِها
مشققٌ عن تراقِيها رعاibilُ
يسعى الوشاةُ بجنبَيِّها وقولهم
إنك يابنُ أبي سلمى لمقتولُ
وقال كلُّ خليلٍ كنتُ أملهُ:
لا ألفينكُ إني عنك مشغولُ
فقلتُ: خلُّوا طريقي لا أبا لكمُ
فكلُّ ما قدرَ الرحمنُ مفعولُ
كلُّ ابنِ أنثى وإن طالتُ سلامتُه
يوماً على آلةٍ حدياءٍ محمولُ
أنبئتُ أن رسولَ اللهِ أوعدني
والعضوُ عندَ رسولِ اللهِ مأمولُ



مهلاً هداك الذي أعطاك نافلةً
 القرآن فيها مواعيطٌ وتفصيلُ
 لا تأخذني بأقوالِ الوشاةِ ولمْ
 أذنبُ ولو كثرتْ عني الأقاويلُ
 لقد أقومُ مقاماً لو يقومُ بهِ
 أرى وأسمعُ ما لو يسمعُ الفيلُ
 لظلَّ يرعدُ إلا أن يكونَ لهِ
 من الرسولِ بإذنِ اللهِ تنويلُ
 حتى وضعتُ يميني لا أنزعُها
 في كفٍّ ذي نغماتٍ قليلةٍ القيلُ
 لذاك أهيبُ عندي إذ أكلمُها
 وقيل: إنك مسبورٌ ومسؤولُ
 من ضيغمٍ من ضراءِ الأسدِ مخدره
 ببطنِ عثر غيلٍ دونه غيلُ
 يغدو فيلحمِ ضرغامينِ عيشهما
 لحمٌ من القومِ معزورٌ خراذيلُ
 إذا يساورُ قرنأ لا يحلُّ لهِ
 أن يتركَ القرن إلا وهو مفلولُ
 منه تظلُّ حميرُ الوحشِ ضامرةً
 ولا تمشي بواديه الأراجيلُ
 ولا يزالُ بواديه أخوثةً
 مطرح البز والدرسانِ مأكولُ



إِنَّ الرِّسُولَ لَسَيْفٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ
مَهْنَدٌ مِنْ سَيُوفِ اللَّهِ مُسْلَوٌ
فِي عَصَبَةٍ مِنْ قَرِيشٍ قَالَ قَائِلُهُمْ
بِبَطْنِ مَكَّةَ لَمَّا أَسْلَمُوا: زُولُوا
زَالُوا فَمَا زَالَ أَنْكَاسُ وَلَا كَشَفُ
عِنْدَ الْلِقَاءِ وَلَا مِيلٌ مُعَازِلُ
شَمُّ الْعِرَانِينَ أَبْطَالُ لَبِوسُهُمْ
مَنْ نَسَجَ دَاوُدُ فِي الْهَيْجَا سِرَابِيلُ
بَيْضُ سَوَابِغٍ قَدْ شَكَتْ لَهَا حَلَقُ
كَأَنَّهَا حَلَقُ الْقَضْعَاءِ مَجْدُولُ
يَمْشُونَ مَشْيَ الْجَمَالِ الزُّهْرِ يَعَصْمُهُمْ
ضَرْبُ إِذَا عَرَدَ السَّوْدُ التَّنَابِيلُ
لَا يَفْرَحُونَ إِذَا نَالَتْ رِمَاحُهُمْ
قَوْمًا وَلَيْسُوا مَجَازِيْعَاءَ إِذَا نِيلُوا
لَا يُوَقِّعُ الطَّعْنَ إِلَّا فِي نَحْوِهِمْ
مَا إِنَّ لَهُمْ عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيلُ





ألا في سبيلِ المجدِ ما أنا فاعلُ

أبو العلاء المعري

ألا في سبيلِ المجدِ ما أنا فاعلُ:
 عفاف وإقدام وحزم ونائلُ
 أعندي، وقد مارستُ كلَّ خفيةٍ
 يصدق واش، أو يخيب سائلُ؟
 أقلُّ صدودي أنني لك مبالغُ
 وأيسر هجري أنني عنك راحلُ
 إذا هبَّتِ النكبَاءُ بيني وبينكمُ
 فأهون شيء ما تقول العواذلُ
 تعدُّ ذنوبي عند قوم كثيرٍ
 ولا ذنب لي إلا العلى والفضائلُ
 كأنني إذا طلت الزمانَ وأهلَهُ
 رجعت، وعندي للأنام طوائلُ
 وقد سار ذكرني في البلادِ فمن لهمُ
 بإخفاء شمس، ضوءها متكاملُ؟
 يهْمُ الليالي بعضُ ما أنا مضمَرُ
 ويثقل رضوى دون ما أنا حاملُ
 واني وإن كنتُ الأخيرَ زمانُهُ
 لآت بما لم تستطعه الأوائلُ



وأغدو، ولو أن الصبح صوارمُ
وأسري، ولو أن الظلام جحافلُ
وأَيُّ جوادٍ لم يحلَّ لجامئه
ونضوُ يمانٍ أغفلته الصياقلُ
وإن كان في لبس الفتى شرفُ له
فما السيفُ إلا غمده والحمائلُ
ولي منطق لم يرض لي كنه منزلي
على أنني، بين السماكين، نازلُ
لدى موطنٍ يشتاقه كلُّ سيدٍ
ويقصُّرُ عن إدراكه المتناولُ
ولما رأيتُ الجهلَ في الناس فاشياً
تجاهلتُ حتى ظنُّ أني جاهلُ
فواعجباً ! كم يدعي الفضل ناقصُ
ووا أسفا ! كم يظهرُ النقص فاضلُ
وكيف تنام الطيرُ في وكناتها
وقد نصبتُ للفرقدين الحبائلُ؟
ينافسُ يومي في أمسي، تشرفاً
وتحسدُ أسحاري علي الأصائلُ
وطال اعترافي بالزمانِ وصرفه
فلستُ أبالي من تغول الغوائلُ
فلو بان عضدي ما تأسف منكمبي
ولو مات زندي ما بكتُه الأناملُ



إذا وصفَ الطَّائِيَّ، بالبخلِ مَادِرُ
 وعَيْرُ قُسَا بالفُهاةِ باقِلُ
 وقالَ السَّهْيُ للشمسِ: أنتِ خَفِيَّةُ
 وقالَ الدَّجَى: يا صَبْحُ لَوْنُكَ حَائِلُ
 وطاولتِ الأَرْضُ السَّمَاءَ سَفَاهَةً
 وفاخرتِ الشَّهْبُ الحَصَى والجنادِلُ
 فيا مَوْتَ زُرْ! إِنَّ الحَيَاةَ ذَمِيمَةٌ
 ويا نَفْسُ جَدِّي! إِنَّ دَهْرَكَ هَازِلُ
 وقد أَغْتَدِي والليلُ يَبْكِي، تأسَفًا
 على نَفْسِهِ والنَّجْمُ في الغَرَبِ مَائِلُ
 بريحِ أَعْيَرْتِ حَافِرًا من زِيرَجِدِ
 لها التَّيْبَرُ جَسْمٌ واللَّجِينُ خَلاخِلُ
 كَأَنَّ الصَّبَا أَلْقَتْ إِلَيَّ عَنَانَهَا
 تَخْبُ بِسُـرْجِي مَرَّةً وَتَنَاقِلُ
 إذا اشْتَاقَتْ الخَيْلُ المَنَاهِلَ أَعْرَضَتْ
 عَنِ المَاءِ فَاشْتَاقَتْ إِلَيْهَا المَنَاهِلُ
 وئِيلَانُ: حَالُ بِالكَوَاكِبِ جَوْزُهُ
 وَآخِرُ، مِنْ حَلْيِ الكَوَاكِبِ عَاطِلُ
 كَأَنَّ دَجَاهُ الهَجَرُ، والصَّبْحُ مَوْعِدُ
 بوصلِ وضوءِ الفَجْرِ حُبُّ مَماطِلُ
 قَطَعَتْ بِهِ بِحَرًّا يَعْـبُ عِبَابَهُ
 وَلَيْسَ لَهُ إِلَّا التَّيْلُجُ سَاحِلُ



ويؤنسني في قلب كل مخوفة
حليف سري لم تصح منه الشمايل
من الزنج كهل شاب مفرق رأسه
وأوثق، حتى نهضه متثاقل
كأن الثريا والصبح يروعاها
أخو سقطة أو ظالع متحامل
إذا أنت أعطيت السعادة لم تبل
وإن نظرت شزراً إليك القبايل
تقتك على أكتاف أبطالها القنا
وهابتك في أغمادهن المناصل
وإن سدد الأعداء نحوك أسهماً
نكصن على أفواقهن المعابل
تحامي الرزايا كل خفاً ومنسم
وتلقى رداهن الذرى والكواهل
وترجع أعقاب الرماح سليمة
وقد حطمت في الدارعين العوامل
فإن كنت تبغي العز فابغ توسطاً
فعند التناهي يقصر المتناول
توقي البدور النقص وهي أهلة
ويدركها النقصان وهي كوامل





أصالة الرأي صانتني عن الخطل

الطغرائي

أصالة الرأي صانتني عن الخطل
وحلية الفضل زانتني لدى العطل
مجلي أخيراً ومجلي أولاً شرع
والشمس رآد الضحى كالشمس في الطفل
فيم الإقامة بالزوراء لا سكني
بها ولا ناقتي فيها ولا جملي؟
ناءً عن الأهل صفر الكف منفرد
كالسيف عري متناه من الخلل
فلا صديق إليه مشتكى حزني
ولا أنيس إليه منتهى جدلي
طال اغترابي حتى حن راحلتي
ورحلها وقرى العسالة الذبل
وضج من لغب نضوي وعج لما
يلقى ركابي ولج الركب في عدلي
أريد بسطة كف استعين بها
على قضاء حقوق للعلا قبلي
والدهر يعكس أمالي ويقنعني
من الغنيمة بعد الكد بالفضل



وذي شطاطٍ كصدر الرمح معتقل
بمثله غير هيّاب ولا وكل
حلو الفكاهة مرّ الجد قد مُزجتُ
بقسوة البأس منه رقّة الغزل
طردت سرح الكرى عن وردٍ مقلّته
والليل أغرى سوام النوم بالمثل
والركب ميلٌ على الأكوار من طرب
صاح وأخر من خمرة الكرى ثمل
فقلت: أدعوك للجلّى لتنصرني
وأنت تخذلني في الحادث الجلل
تنام عني وعين النجم ساهرة
وتستحيلُ وصبغ الليل لم يحل
فهل تعين على غيٍّ هممتُ به
والغيّ يزجر أحياناً عن الفضل
إني أريدُ طروقَ الحيّ من (إضم)
وقد حمّاه رماة من بني ثعل
يحمون بالببيض والسمر اللدان به
سود الغدائر حمرة الحلي والحلل
فسرّ بنا في ظلام الليل معتسفاً
فنفضة الطيب تهدينا إلى الحلل
فالحب حيث العدا والأسد رابضة
حول الكناس لها غاب من الأسل



نؤمُ ناشئةً بالجزع قد سُقيتُ
 نصائلها بمياه الغنج والكحل
 قد زاد طيب أحاديث الكرام بها
 ما بالكرائم من جبن ومن بخل
 تبينت نار الهوى منهن في كبد
 حرى ونار القبرى منهم على القل
 يقتلن أنضاء حباً لا حراك بهم
 وينحرون كرام الخيل والإبل
 يشفى لديغ العوالي في بيوتهم
 بنهله من غدير الخمر والعسل
 لعل الإمامة بالجزع ثانية
 يدب منها نسيم البرء في علي
 لا أكره الطعنة النجلاء قد شُفعت
 برشقة من نبال الأعين النجل
 ولا أهاب الصفاح البيض تُسعدني
 باللمح من خلل الأستار والكلل
 ولا أخل بغزلان تغازلني
 ولو دهتني أسود الغيل بالغيل
 حب السلامة يُنني عزم صاحبه
 عن المعالي ويُغري المرء بالكسل
 فإن جنحت إليه فاتخذ نفقاً
 في الأرض أو سلماً في الجو فاعتزل



ودع غمار العلاء للمقدمين على
ركوبها واقتنع منهم بالبلبل
رضى الذليل بخفض العيش مسكنة
والعز عند رسيم الأينق الذلل
فأدراً بها في نحور البيدر جافلة
معارضات مثاني اللجم بالجدل
إن العلاء حدثتني وهي صادقة
فيما تحدث أن العز في النقل
لو أن في شرف المأوى بلوغ منى
لم تبرح الشمس يوماً دارة الحمل
أهبت بالحظ لو ناديت مستمعاً
والحظ عني بالجهال في شغل
لعله إن بدا فضلي ونقصهم
لعينه نام عنهم أو تنبئه لي
أعلل النفس بالآمال أرقبها
ما أضيّق العيش لولا فسحة الأمل
لم أرتض العيش والأيام مقبلة
فكيف أرضى وقد ولت على عجل
غالى بنفسي عرفاني بقيمتها
فصنّتها عن رخيص القدر مبتذل
وعادة النصل أن يزهى بجوهره
وليس يعمل إلا في يدي بطل



ما كنت أوشرُ أن يمتدَّ بي زمني
 حتى أرى دولة الأوغادِ والسفلِ
 تقدمتني أناسٌ كان شوطُهمُ
 وراءَ خطوتي، لو أمشي على مهلِ
 هذا جزاءُ امرئٍ أقرَّأه درجوا
 من قبله فتمنى فسحةَ الأجلِ
 وإن علاني من دوني فلا عجبُ
 لي أسوةٌ بانحطاطِ الشمسِ عن زحلِ
 فاصبرْ لها غيرَ محتالٍ ولا ضجِرِ
 في حادثِ الدهرِ ما يُغني عن الحيلِ
 أعدى عدوكَ أدنى من وثقت بهِ
 فحاذرِ الناسَ واصحبهمُ على دخلِ
 وإنما رجلُ الدنيا وواحدُها
 من لا يعولُ في الدنيا على رجلِ
 وحسنُ ظنِّك بالأيامِ معجزةُ
 فظنُّ شرِّا وكن منها على وجلِ
 غاضِ الوفاءُ وفاضِ الغدرُ وانفرجتْ
 مسافةُ الخلفِ بينَ القولِ والعملِ
 وشانُ صدقك عندَ الناسِ كذبهمُ
 وهل يُطابقُ معوجٌ بمعتدلِ
 إن كانَ ينجعُ شيءٌ في ثباتهمُ
 على العهودِ فسبقُ السيفِ للعدلِ



يا وارداً سؤراً عيش كلُّهُ كدراً
أنفقت صفوك في أيامك الأول
فيم اقتحامك لج البحر تركبهُ
وأنت يكفيك منه مصّة الوشل؟
ملك القناعة لا يخشى عليه ولا
يحتاج فيه إلى الأنصار والخول
ترجوا البقاء بدار لا ثبات لها
فهل سمعت بظل غير منتقل؟
ويا خبيراً على الأسرار مطلقاً
اصمت ففي الصمت منجاة من الزلل
قد رشّحوك لأمر لو فطنت له
فاربأ بنفسك أن ترعى مع الهمل





لمعت نارهم وقد عسعس الليل

الشهرزوري

لمعت نارهم وقد عسعس الليلُ
 ومل الحادي وحرار الدليلُ
 فتأملتُها وفكري من البين
 عليلاً ولحظُ عيني كليلُ
 وفؤادي ذاك الفؤاد المعنى
 وغرامي ذاك الغرام الدخيلُ
 ثم قابلتُها وقلت لصحبي:
 هذه النار نار ليلى فمـيلوا
 فرموا نحوها لحاظاً صحيحات
 فعادت خواسئاً وهي حولُ
 ثم مـالوا إلى الملام وقالوا:
 خلبُ ما رأيتَ أم تخـيـلُ
 فتجنبتُهم وملتُ إليها
 والهوى مركبي وشوقي الزميلُ
 ومعى صاحبُ أتى يقتضي الآثار
 والحبُّ شأنه التطفـيلُ
 وهي تعلو ونحن ندنو إلى أنْ
 حـجزتْ دونها طولُ محولُ



فَدَنُونَا مِنْ الطَّلُولِ فَحَالَتْ
زَفَرَاتٌ مِنْ دُونِهَا وَعَوِيلُ
قَلْتُ: مَنْ بِالْدِيَارِ؟ قَالَتْ: جَرِيحُ
وَأَسِيرٌ مَكْبُلٌ وَقَتِيلُ
مَا الَّذِي جِئْتَ تَبْتَغِي؟ قَلْتُ: ضَيْفُ
جَاءَ يَبْغِي الْقَرَى فَاَيْنَ النُّزُولِ؟
فَأَشَارَتْ بِالرَّحْبِ دُونَكَ فَاعْقَرُهَا
فَمَا عِنْدَنَا لَضَيْفٍ رَحِيلُ
مَنْ أَتَانَا أَلْقَى عَصَا السَّيْرِ عَنْهُ
قَلْتُ: مَنْ لِي بَدَا وَكَيْفَ السَّبِيلُ
فَلْخَطَطْنَا إِلَى مَنَازِلِ قَوْمِ
صَرَعَتْهُمْ قَبْلَ الْمَذَاقِ الشُّمُولُ
دَرْسَ الْوَجْدِ مِنْهُمْ كُلَّ رَسْمٍ
فَهُوَ رَسْمٌ وَالْقَوْمُ فِيهِ حُلُولُ
مِنْهُمْ مَنْ عَفَ وَلَمْ يَبْقَ لِلشَّكْوَى
وَلَا لِلدَّمْوَعِ فِيهِ مَقِيلُ
لَيْسَ إِلَّا الْأَنْفَاسُ تُخْبِرُ عَنْهُ
وَهُوَ عَنْهَا مَبْرَأٌ مَعَزُولُ
وَمَنْ الْقَوْمِ مَنْ يَشِيرُ إِلَى وَجْدٍ
تَبَقَّى عَلَيْهِ مِنْهُ الْقَلِيلُ
قَلْتُ: أَهْلَ الْهَوَى سَلَامٌ عَلَيْكُمْ
لِي فَوَادُ عَنْكُمْ بَكُمْ مَشْغُولُ



لم يزل حافزٌ من الشوق يحدوني
 إليكم والحادثات تحوّل
 جئتُ كي أصطلي فهل لي إلى نا
 ركم هذه الغداة سبيل
 فأجابت شواهد الحال عنهم
 كل حد من دونها مفلول
 لا تروقنك الرياض الأنبيقات
 فمن دونها ربي ودحوّل
 كم آتاها قوم على غرة منها
 وراموا قري فعز الوصول
 وقضوا شاخصين حتى إذا ما لاح
 للوصل غرة وحجول
 وبدت راية الوفا بيد الوجْد
 ونادى أهل الحقائق: جولوا
 أين من كان يدعينا فهذا اليوم
 فيه سيف دعاوى يصول
 حملوا حملة الفحول ولا يُصرع
 يوم اللقاء إلا الفحول
 بذلوا أنفساً سخت حين شحت
 بوصول واستُصغر المبدول
 ثم غابوا من بعد ما اقتحموها
 بين أمواجها وجاءت سيول



قذفتهم إلى الرسوم وكلُّ
دمه في طولها مطلولُ
منتهى الحظُّ ما تزود منه اللح
ظُّ والمدركون منه قليلُ
نارُنا هذه تُضيء لمن يسـ
ري بليلٍ لكنهـا لا تُنيلُ
جاءها من عرفت يبغي اقتباساً
وله البسطُ والمنى والسـوولُ
فتعالت عن المنال وعزّت
عن دنو إليه وهو رسـوولُ
ولكل منهم رأيت مقاماً
شرحه في الكتاب مما يطولُ
واعتذاري ذنبُ فهل عند من يعد
مُ عذري في ترك عذري قبولُ
فوقفنا كما عهدت حيارى
كل عزم من دونها محلولُ
ندفع الوقت بالرجاء وناهيـ
ك بقلب غداؤه التعليلُ
كلما ذاق كأس يأسٍ مرير
جاء كأس من الرجا معسولُ
وإذا سوّلت له النفسُ أمراً
حيد عنه وقيل صبر جميلُ
هذه حالنا وما وصل العـ
م إليه وكلُّ حالٍ تحوّلُ



واحر قلباه ممّن قلبه شيم

المتنبي

واحر قلباه ممّن قلبه شيم
 ومّن بجسمي وحالي عنده سقم
 ما لي أكتّم حبا قد برى جسدي
 وتدعي حبّ سيف الدولة الأمم
 إن كان يجمعنا حب لغرته
 فليت أنا بقدر الحب نقسم
 قد زرتّه وسيوف الهند مغمدة
 وقد نظرت إليه والسيوف دم
 فكان أحسن خلق الله كلهم
 وكان أحسن ما في الأحسن الشيم
 فوئ العدو الذي يمتّه ظفر
 في طيّه أسف في طيّه نعم
 قد ناب عنك شديد الخوف واصطنعت
 لك المهابة ما لا تصنع البهم
 ألزمت نفسك شيئا ليس يلزمها
 أن لا يواريههم أرض ولا علم
 أكلما رمّت جيشاً فانتثنى هرباً
 تصرّفت بك في آثاره الهمم



عليك هزمهم في كلِّ معتركٍ
وما عليك بهم عارٌ إذا انهزموا
أما ترى ظفراً حلواً سوى ظفرٍ
تصافحت فيه بيضُ الهندِ واللممُ
يا أعدلَ الناسِ إلا في مُعاملتي
فيك الخصامُ وأنتَ الخصمُ والحكمُ
أعيذها نظراتٍ منك صادقةً
أن تحسبَ الشحمَ فيمن شحمه ورمُ
وما انتفاعُ أخي الدنيا بناظره
إذا استوت عندهُ الأنوارُ والظلمُ
سيعلمُ الجمعُ ممن ضمَّ مجلسنا
بأنني خيرُ مَنْ تسعى بهِ قدمُ
أنا الذي نظرَ الأعمى إلى أدبي
وأسمعتُ كلماتي من بهِ صممُ
أنامُ ملءَ جفونِي عن شواردها
ويسهرُ الخلقُ جراًها ويختصمُ
وجاهلٌ مدَّةً في جهلهِ ضحكي
حتَّى أتته يدُ فراسةٍ وفمُ
إذا رأيتَ نيبوبَ الليثِ بارزةً
فلا تظنَّ أن الليثَ يبتسمُ
ومهجةٌ مُهجتي من همٍّ صاحبها
أدركتها بجوادِ ظهره حرمُ



رجلاه في الركض رجلٌ واليدان يدٌ
 وفعله ما تريد الكفُّ والقدمُ
 ومرهف سرتُ بينَ الجحظلين بهِ
 حتى ضربتُ وموجُ الموتِ يلتطمُ
 الخيلُ والليلُ والبيداءُ تعرفُنِي
 والسيفُ والرمحُ والقرطاسُ والقلمُ
 صحبتُ في الفلواتِ الوحشَ منفرداً
 حتى تعجَّبَ مِنِّي القورُ والأكمُ
 يا مَنْ يعزُّ علينا أنْ نضارِقَهُمْ
 وجداننا كلَّ شيءٍ بعدكمُ عدمُ
 ما كانَ أخلقنا منكمُ بتكرمةِ
 لو أنْ أمركمُ من أمرنا أممُ
 إن كانَ سرَّكمُ ما قالَ حاسدنا
 فما لجرح إذا أرضاكمُ ألمُ
 وبيننا لورعيتُم ذاكَ معرفةُ
 إنَّ المعارفَ في أهلِ النُّهى ذممُ
 كم تطلبونَ لنا عيباً فيُعجزكمُ
 ويكره اللهُ ما تأتونَ والكرمُ
 ما أبعدَ العيبَ والنقصانَ من شرفي
 أنا الثريُّ وذانِ الشيبِ والهرمُ
 ليتَ الغمامَ الذي عندي صواعقهُ
 يزيلهُنَّ إلى من عندهُ الديمُ



أرى النوى يفتضيّني كلّ مرحلةٍ
لا تستقلّ بها الوخّادة الرّسمُ
لئن تركن ضميراً عن مياميننا
ليحدثنّ لمن ودعتهم ندمُ
إذا ترحلت عن قوم وقد قدروا
أن لا تفارقهم فالراجلون همُ
شرّ البلاد مكان لا صديق به
وشرُّ ما يكسب الإنسان ما يصمُ
وشرُّ ما قنصته راحتي قنصُ
شهب البُزاة سواء فيه والرخمُ
بأي لفظ تقول الشعر زعنفةُ
تجوزُ عندك لا عُرب ولا عجمُ
هذا عتابك إلا أنه مقه
قد ضُمن الدُرّ إلا أنه كلمُ





قال السماء كئيبة وتجهما

إيليا أبو ماضي

قال: (السماءُ كئيبةٌ!) وتجهّما
قلت: ابتسمْ يكفي التجهُّمُ في السما!
قال: الصُّبا ولئى! فقلتُ له: ابتسمْ
لنْ يُرجعَ الأسفُ الصُّبا المتصرِّماً!
قال: التي كانتُ سمائيَ في الهوى
صارتْ لِنفسيَ في الغرامِ جهنَّماً
خانتُ عهودي بعدما ملكتُها
قلبي فكيفَ أطيقُ أنْ أتبسَّماً!
قلت: ابتسمْ واطربْ فلو قارنتَها
قضيتُ عمركَ كلُّهُ متألِّماً!
قال: التجارةُ في صراعِ هائلٍ
مثلُ المسافرِ كادَ يقتلُهُ الظمُّ
أو غادةٍ مسلولةٍ محتاجةٍ
لدمٍ، وتنفضُ كلما لَهثتْ دماً!
قلت: ابتسمْ ما أنتَ جالبٌ دائِها
وشفائها، فإذا ابتسمتَ فريماً ...
أَيكونُ غيرُكَ مجرماً وتبيتُ في
وجلٍ كأنَّكَ أنتَ صرتَ المجرماً؟



قال: العدى حولي علتُ صيحاتهم
أأسرُ والأعداءُ حولي في الحمى؟
قلتُ: ابتسمْ لم يطلبوكَ بذمِّهم
لو لم تكنْ منهم أجلُّ وأعظمُ!
قال: المواسمُ قد بدتْ أعلامُها
وتعرَّضتْ لي في الملابسِ والدُّمى
وعليَّ للأحبابِ فرضٌ لازمٌ
لكنَّ كفى ليسَ تملكُ درهمًا
قلتُ: ابتسمْ يكفيكَ أنك لم تزلْ
حيًّا، ولستَ منَ الأحبةِ مُعدما!
قال: الليالي جرَّعتني علقمًا
قلتُ: ابتسمْ، ولئن جرَّعتَ العلقما
فلعلَّ غيرَكَ إن رآكَ مرثمًا
طرحَ الكأبةَ جانبًا وترثمًا
أتراكَ تغنمُ بالتبرُّمِ درهمًا
أم أنتَ تخسرُ بالبشاشةِ مغنمًا؟
يا صاح لا خطرٌ على شفَتَيْكَ أنْ
تثلمَّا، والوجهُ أنْ يتحطَّمَا
فاضحكُ فإنَّ الشُّهْبَ تضحكُ والدُّ
جى متلاطمٌ، ولذا نحبُّ الأنجمَا!
قال: البشاشةُ ليسَ تسعدُ كائنًا
يأتي إلى الدنيا ويذهبُ مرغمًا
قلتُ: ابتسمْ ما دامَ بينكَ والردى
شبرٌ، فإنَّكَ بعدُ لن تتبسَّمَا



يقولون لي : فيك انقباضٌ وإنما

علي بن عبد العزيز الجرجاني

يقولون لي : فيك انقباضٌ وإنما
 رأوا رجلاً عن موقفِ الذلِّ أحجماً
 أرى الناسَ مَنْ داناَهُمْ هانَ عندهم
 ومَنْ أكرمتهُ عِزُّهُ النفسُ أكرماً
 ولم أقضِ حقَّ العلمِ إن كنتُ كلما
 بدا طمعُ صيِّرتهُ لي سلماً
 وما زلتُ منحازاً ببعضي جانباً
 عن الذلِّ أعتدُ الصيانةَ مغنماً
 إذا قيل : هذا منهلٌ قلتُ: قد أرى
 ولكن نفسَ الحرِّ تحتملُ الظماً
 أنزَّهها عن بعضِ ما قد يشينُها
 مخافةُ أقوالِ العدا: فيمِ أو لما
 فأصبحُ عن عيبِ اللئيمِ مسلماً
 وقد رحتُ في نفسِ الكريمِ معظماً
 وإنني إذا ما فاتني الأمرُ لم أبت
 أقلبُ كُفَيَّ إثرهُ مستندماً
 ولكنه إن جاءَ عفواً قبلتُهُ
 وإن مالَ لم أتبعهُ هلاً وليتما



وأقبضُ خطوي عن حظوظٍ كثيرةٍ
إذا لم أُنلّها وافِرَ العِرضِ مكرّما
وأكرمُ نفسي أن أضاحِكَ عابِسا
وأن أتلقَى بالمديحِ مَذمّما
وكم طالب رقيّ بنعماءه لم يصل
إليه وإن كان الرئيسَ المعظّما
وكم نعمةٍ كانت على الحرّ نعمةً
وكم مغنمٍ عدّه الحرُّ مغرّما
ولم أبتذل في خدمة العلم مهجتي
لأخدم من لاقيت لكن لأخدم
أشقى به غرّسا وأجنيه ذلّةً
إذن فاتباعُ الجهل قد كان أحزما
واني لراضٍ عن فتى متعففٍ
يروح ويغدو ليس يملك درهمما
يبيت يراعي النجم من سوء حاله
ويصبح طلقاً ضاحكاً متبسّما
ولا يسألُ المثرين ما بأكفّهم
ولو مات جوعاً عفّةً وتكرّما
فإن قلت: زند العلم كاب، فإنما
كبا حين لم نحرسُ سماءه وأظلمنا
ولو أن أهل العلم صانوه صانهم
ولو عظموه في النفوس لعظمنا



ولكن أهانوه فهانوا ودنسوا
محيّاهُ بالأطماع حتى تجهّما
وما كلُّ برقٍ لآح لي يستفزني
ولا كلُّ فكري منجداً ثم مُتّهما
إلى أن أرى ما لا أغضُّ بذكره
إذا قلت: قد أسدى إليّ وأنعمما





هذا الذي تعرفُ البطحاءُ وطأتهُ

الفردق

هذا الذي تعرفُ البطحاءُ وطأتهُ
والبيتُ يعرفُهِ والحل والحرمُ
هذا ابنُ خيرِ عبادِ اللهِ كلَّهُمُ
هذا التقى النقي الطاهر العلمُ
هذا ابنُ فاطمةٍ إن كنتَ جاهلهُ
بجدِّه أنبياءُ اللهِ قد خُتِموا
وليسَ قولُكَ: مَنْ هذا ؟ بضائره
العُربُ تعرفُ مَنْ أنكرتَ والعجمُ
كلتا يديه غياثُ عمِّ نفعُهُما
يُستوكفانِ، ولا يعرفُهُما عَدَمُ
سهلُ الخَلِيقَةِ، لا تُخشى بوادِرُهُ
يزينه اثنان: حُسْنُ الخَلْقِ والشَّيْمُ
حمالُ أثقالِ أقوامٍ، إذا افتدحوا
حلو الشمائلِ، تحلو عندهُ نعمُ
ما قال : لا قطُّ، إلا في تشهُدِهِ
لولا التشهُدُ كانتْ لأوهُ نعمُ
عمُّ البريةِ بالإحسانِ، فانقشعتْ
عنها الغياهبُ والإملاقُ والعَدَمُ



إذا رآته قريشُ قالَ قائلُها:

إلى مكارم هذا ينتهي الكرمُ

يُغضي حياءً، ويُغضي من مهابتهِ

فما يكلمُ إلا حينَ يبتسمُ

بكفِّهِ خيزرانُ ريحُه عبقُ

من كفٍّ أروعَ في عرنيتهِ شممُ

يكادُ يمسكُه عرفانُ راحتِهِ

ركنُ الحطيمِ إذا ما جاءَ يستلمُ

اللهُ شرفَه قداماً، وعظَمَه

جرى بذاك له في لوحه القلمُ

أي الخلائقَ ليستَ في رقابِهِمُ

لأوليَّةِ هذا، أو له نعمُ

مَن يشكر اللهَ يشكرُ أوليَّةَ ذا

فالدِّينُ من بيتِ هذا ناله الأممُ

ينمي إلى ذروة الدينِ التي قصُرتُ

عنها الأكفُّ، وعن إدراكِها القدمُ

مَن جدُّه دانَ فضلُ الأنبياءِ له

وفضلُ أمَّتِهِ دانتَ له الأممُ

مشتقَّةٌ من رسولِ اللهِ نبعْتُهُ،

طابت مغارسُهُ والحيمُ والشيمُ

ينشقُّ ثوبُ الدُّجى عن نورِ غرَّتِهِ،

كالشمسِ تنجأُ عن إشراقِها الظلمُ



من معشر حبهم دين، ويغضهم
كفر، وقربهم منجى ومعتصم
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم
في كل بدء ومختوم به الكلم
إن عد أهل التقى كانوا أئمتهم
أو قيل: (من خير أهل الأرض؟) قيل: هم
لا يستطيع جواد بعد جودهم
ولا يدانيهم قوم، وإن كرموا
هم الغيوث إذا أزممة أزممت
والأسد أسد الشرى والبأس محتدم
لا ينقص العسر بسطاً من أكفهم
سيان ذلك: إن أثروا وإن عديموا
يُستدفع الشر والبلوى بحبهم
ويسترب به الإحسان والنعم





جزى الله أفتاء العشيرة كلها

الحصين بن الحمام

جزى الله أفتاء العشيرة كلها
 بدارة موضوع عُقُوقاً ومأثماً
 بني عمنا الأدنين منهم ورهطنا
 فزارة إن دارت بنا الحرب معظما
 مواليكم مولى الولادة منهم
 ومولى اليمين حابساً قد تقسما
 ولما رأينا الصبر قد حيل دونه
 وإن كان يوماً ذا كواكب مظلماً
 صبرنا وكان الصبر منا سجيةً
 بأسيا فإنا يقطعن كفاً ومِعْصَماً
 يفلقن هاماً من رجال أعزّة
 علينا وهم كانوا أعق وأظلماً
 وجوهُ عدوِّ والصُّدُورُ حديثه
 بودٌ فأودى كلَّ ودٍ فأنعماً
 فليت أبا شبلٍ رأى كرخيلنا
 وخيلهم بين الستار وأظلماً
 نظاردُهم نستنقذُ الجرد بالقنا
 ويستنقذون السمهيَّ المقوِّماً



عشيّة لا تُغني الرماحُ مكانها
ولا النبلُ إلا المشرفي المصمما
من الصبح حتى تغرب الشمس لا ترى
من الخيل إلا خارجياً مسوماً
وأجرد كالسرحان يضربه الندى
ومحبوكة كالسيد شقاء صلدا
يطأن من القتلى ومن قصد القنا
جياداً فما يجرين إلا تقحماً
عليهن فتیان كساهم محرق
وكان إذا يكسو أجاد وأكرما
صفائح بصرى أخلصتها قيودها
ومطرداً من نسج داوود مبهما
يهزّون سُمرًا من رماح درينة
إذا حُرِّكت بضت عواملها دما
ولولا رجال من رزام بن مالك
وآل سُبَّيع أو أسوءك علقما
لأقسمتُ لا تنفك مني محارب
على آلة حدياء حتى تندما
وحتى يروا قوماً تضب لثاتهم
يهزّون أرماحاً وجيشاً عرمرما
ولا غرو إلا الخضر خضر محارب
يُمشّون حولي حاسراً ومُلاما



وجاءتُ جحاشُ قضيَّها بقضيُّها
 وجمعُ عوالٍ ما أدقَّ والأما
 وهاربةُ البقعاءِ أصبحَ جمعُها
 أمامَ جموعِ الناسِ جمعاً مقدماً
 موالِي موالينا ليسبُّوا نساءنا
 لعُمري لقد جئتم بسنةٍ أشاما
 أثعلبُ لو كنتم موالِي مثَلها
 إذا لمعنا حوضكم أن يهدماً
 فقلتُ لهم يا آلَ ذبيانَ مالكم
 تفاقدتم لا تُقدمون مقدماً
 أما تعلمونَ الحلفَ حلفَ عرينةٍ
 وحلفاً بصحراءِ الشطونِ ومقسما
 وأبلغُ أنيساً سيِّدَ الحيِّ أنهُ
 يسوسُ أموراً غيرُها كانَ أحزما
 فإنَّكَ لو فارقتنا قبلَ هذه
 إذا لبعثنا فوقَ قبرك ماتما
 وأبلغُ تليداً إن عرضتَ ابنَ مالكِ
 وهل ينفعنَّ العلمُ إلا المعلِّما
 فإن كنتَ عن أخلاقِ قومك راغباً
 فعُدْ بضُبيعٍ أو بعوفٍ بنِ أصرما
 أقيمي إليك عبدُ عمرو وشائعي
 على كلِّ ماءٍ وسطَ ذبيانَ خيما



وعودي بأفناء العشيِّرة إنما
يعوذُ الذليلُ بالعزیزِ ليُعصما
جزى اللهُ فيها عبدَ عمرو ملامَةً
وعدون سهمٍ ما أذلَّ والأما
وقالوا تبیینُ هل ترى بين ضارج
ونهي الأكفُ صارخاً غيرَ أعجما
وحيٍّ منافٍ قد رأينا مكانهم
وقرآنٍ إذ أجرى إلينا والجمما
وآل لقيطٍ إنني لن أسوؤهم
إذا لكسوتُ العمَّ برداً مسهماً
ومعتركٍ ضحك به قصد القنا
صبرنا له قد بلَّ أفراسنا دما
فألحقن أقواماً لئاماً بأصلهم
وشيدن أحساباً وفاجأن مغنما
وانجينَ من أبقينَ منَّا بخطَّةٍ
من العذر لم يدنس وإن كان مؤلماً
أبي لابن سلمى أنه غيرُ خالدٍ
مُلاقى المنايا أيَّ صرفٍ تيمماً
فلستُ بمبتاع الحياةِ بذلَّةٍ
ولا مرتقٍ من خشيةِ الموتِ سلماً
ولكنْ خذوني أيَّ يومٍ قدرتمُ
عليَّ فخرُوا الرأسَ أنْ أتكلَّمَا



بأية أني قد فجعتُ بفارسٍ
إذا عرَدَ الأَقْوامُ أقدامَ معلما
ولما رأيتُ الودَّ ليسَ بنافعي
عمدتُ إلى الأمرِ الذي كانَ أحزما
تأخرتُ أستبقي الحياةَ فلم أجدُ
لنفسي حياةَ مثلَ أنْ أتقدِّما
فلسنا على الأعقابِ تدمي كلومنا
ولكنْ على أقدامنا تقطرُ الدما





أمتي هل لك بين الأمم

عمر أبو ريشة

أمتي هل لك بين الأمم
منبرٌ للسيفِ أو للقلم
أتلقاك وطرفي مطرقُ
خجلاً من أمسك المنصرم
ويكاد الدمعُ يهمني عابثاً
ببقايا كبرياء الألم
أين دنياك التي أوجت إلى
وتري كلَّ يتيم النغم
كم تخطيتُ على أصداؤه
ملعب العزِّ ومغنى الشمم
وتهاديتُ كأنني صاحبُ
مئزري فوق جباه الأنجم
أمتي كم غصة دامية
خنقتُ نجوى علاك في فمي
أيُّ جرح في إبائي راعفُ
فأته الأسى فلم يلتئم
الإسـرائيلُ تعلو راية
في حمى المهدي وظل الحرم



كيف أغضيت على الذلُّ ولم
 تنفضي عنك غبار التهم
 أو ما كنت إذا البغيُ اعتدى
 موجةً من لهبٍ أو من دم
 فيم أقدمت وأحجمت ولم
 يشف الثأر ولم تنتقمي
 اسمعي نوح الحزانى واطربي
 وانظري دمع اليتامى وابسمي
 ودعي القادة في أهوائها
 تنفاني في خسيس المغنم
 ربَّ (وامعتصماه) انطلقت
 ملء أفواهِ البناتِ اليتم
 لامست أسماعهم لكنها
 لم تلامس نخوة المعتصم
 أمتي كم صنم مجدته
 لم يكن يحملُ طهر الصنم
 لا يُلام الذئبُ في عـدوانه
 إن يك الراعي عـدو الغنم
 فاحبسي الشكوى فلولاك لما
 كان في الحكم عبيد الدرهم
 أيها الجنديُّ يا كبشَ الفدا
 يا شعاع الأملِ المبتسم



ما عرفت البخل بالروح إذا
طلبتها غصصُ الجدرِ الظمى
بورك الجرحُ الذي تحمله
شرفاً تحت ظلالِ العلم





وطاوي ثلاثٍ عاصبِ البطنِ مرمل

الخطبة

وطاوي ثلاثٍ عاصبِ البطنِ مرمل
 بتيهَاءَ لَمْ يَعْرِفْ بِهَا سَاكِنٌ رَسْمَا
 أَخِي جَفْوَةً فِيهِ مِنَ الْإِنْسِ وَحِشَةً
 يَرَى الْبُؤْسَ فِيهَا مِنْ شِرَاسْتِهِ نَعْمَى
 وَأَفْرَدَ فِي شِعْبٍ عَجُوزًا إِزَاءَهَا
 ثَلَاثَةُ أَشْبَاحٍ تَخَالُهُمُ بِهِمَا
 رَأَى شَبَحًا وَسَطَ الظَّلَامِ فَرَاعَهُ
 فَلَمَّا بَدَأَ ضَيْفًا تَشْمَرُ وَاهْتَمَّا
 وَقَالَ: هِيَ رِيَاءُ ضَيْفٍ وَلَا قَرَى
 بِحَقِّكَ لَا تَحْرِمُهُ تَا اللَّيْلَةَ اللَّحْمَا
 وَقَالَ ابْنُهُ: لِمَا رَأَاهُ بِحَيْرَةٍ:
 أَيَا أَبْتَ اذْبَحْنِي وَيَسَّرْ لَهُ طُعْمَا
 وَلَا تَعْتَذِرْ بِالْعُدْمِ عَلَى الَّذِي طَرَا
 يَظُنُّ لَنَا مَالًا فَيُوسِعُنَا ذِمَّا
 فَرَوَى قَلِيلًا ثُمَّ أَحْجَمَ بُرْهَةً
 وَإِنْ هُوَ لَمْ يَذْبَحْ فَتَاهُ فَقَدْ هَمَّا
 فَبَيْنَمَا هُمَا عَنَتَا عَلَى الْبُعْدِ عَانَةً
 قَدْ انْتَضَمَتْ مِنْ خَلْفٍ مِسْحَلُهَا نَظْمَا



عِطَاشاً تُرِيدُ الْمَاءَ فَانْسَابَ نَحْوَهَا
عَلَى أَنَّهُ مِنْهَا إِلَى دِمِهَا أَظْمَا
فَأَمْهَلَهَا حَتَّى تَرَوْتَ عِطَاشَهَا
فَأَرْسَلَ فِيهَا مِنْ كِنَانَتِهِ سَهْمَا
فَخَرَّتْ نَحْوَصُ ذَاتُ جَحْشٍ سَمِينَةٌ
قَدْ اكْتَنَزَتْ لِحْمًا وَقَدْ طَبِقتُ شَحْمَا
فِيَا بَشْرَهُ إِذْ جَرَّهَا نَحْوَ قَوْمِهِ
وَيَا بَشْرَهُمْ لَمَّا رَأَوْا كَلَمَهَا يَدْمَى
فَبَاتُوا كِرَامًا قَدْ قَضَوْا حَقَّ ضَيْفِهِمْ
وَمَا غَرَمُوا غُرْمًا وَقَدْ غَنِمُوا غُنْمَا
وَبَاتَ أَبُوهُمْ مِنْ بَشَاشَتِهِ أَبَا
لَضَيْفِهِمْ وَالْأُمُّ مِنْ بَشْرِهَا أُمًّا





أَمِنْ أَوْفَى دِمْنَةً لَمْ تَكَلِّمْ

زهير ابن أبي سلمى

أَمِنْ أَوْفَى دِمْنَةً لَمْ تَكَلِّمْ
بحومانة الدُّرَّاجِ فالمتثلّم
ودارُ لها بالرقمتين كأنها
مراجيعُ وشمٍ في نواشرِ معصم
بها العينُ والأرامُ يمشينَ خلفَةً
وأطلأؤها ينهضنَ من كلِّ مجثم
وقضتُ بها من بعدِ عشرينَ حِجَّةً
فلأياً عرفتُ الدارَ بعدَ توهم
أنافيَّ سُفْعاً في مُعرَسِ مِرْجَلٍ
ونؤياً كجِذمِ الحوضِ لم يتثلّم
فلمّا عرفتُ الدارَ قلتُ لربّعيها:
ألا انعمِ صباحاً أيُّها الرِّبْعُ واسلم
تبصّرْ خليلي هل ترى من ظعائنِ
تحملنَ بالعلياءِ من فوقِ جُرثم
جعلنَ القنانَ عن يمينٍ وحزَنه
وكمُ بالقنانِ من محلٍّ ومُحرم
علونَ بأنماطٍ عتّاقٍ وكلةٍ
ورادٍ حواشيها مُشاكهةُ الدم



ووركن في السوبان يعلون متنه
عليهن دل الناعم المتنعم
بكرن بكورا واستحرن بسحرة
فهن وادي الرس كاليد للضم
وفيهن ملهى لللطيف ومنظر
أنيق لعين الناظر المتوسم
كان فترات العهن في كل منزل
نزلن به حب الفنا لم يحطم
فلما وردن الماء زرقاً جمامه
وضعن عصي الحاضر المتخيم
ظهرن من السوبان ثم جزعنه
على كل قيني قشيب ومفام
فأقسمت بالبيت الذي طاف حوله
رجال بنوه من قريش وجرهم
يمينا لنعم السيدان وجدتما
على كل حال من سحيل ومبرم
وقد قلتما : إن ندرك السلم واسعاً
بمال ومعروف من القول نسلم
فأصبحتما منها على خير موطن
بعيدين فيها من عقوق ومأثم
عظيمين في عليا معد هديتما
ومن يستبح كنزاً من المجد يعظم



تُعَضُّ الكَلُومُ بِالْمِثْنِ فَأُصْبِحَتْ
يُنْجِمُهَا مَنْ لَيْسَ فِيهَا بِمَجْرَمٍ
يُنْجِمُهَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ غَرَامَةٌ
وَلَمْ يَهْرِيْقُوا بَيْنَهُمْ مَلَأَ مِحْجَمٍ
فَأُصْبِحَ يَجْرِي فِيهِمْ مِنْ تِلَادِكُمْ
مِغَانِمُ شَتَّى مِنْ إِفَالٍ مِزْنَمٍ
أَلَا أَبْلُغُ الْأَحْلَافَ عَنِّي رِسَالَةً
وَذُبْيَانِ هَلْ أَقْسَمْتُمْ كُلَّ مَقْسَمٍ
فَلَا تَكْتُمَنَّ اللَّهُ مَا فِي نَفْسِكُمْ
لِيَخْفَى وَمَهُمَا يُكْتُمُ اللَّهُ يَعْلَمُ
يُؤَخِّرُ فَيُوضِعُ فِي كِتَابٍ فَيُدْخِرُ
لِيَوْمِ الْحِسَابِ أَوْ يُعْجِلُ فَيَنْقِمُ
وَمَا الْحَرْبُ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ وَذُقْتُمْ
وَمَا هُوَ عَنْهَا بِالْحَدِيثِ الْمُرْجَمِ
مَتَى تَبِعْتُوهَا تَبِعْتُوهَا ذَمِيمَةٌ
وَتَضُرُّ إِذَا ضَرَبْتُمُوهَا فَتَضُرُّ
فَتَعْرِكُكُمْ عَرَكُ الرِّحَى بِثِفَالِهَا
وَتَلْقَحُ كُشَافاً ثُمَّ تُنْتِجُ فَتَنْتِمْ
فَتَنْتِجُ لَكُمْ غُلْمَانِ أَشْأَمَ كُلِّهِمْ
كَأَحْمَرَ عَادٍ ثُمَّ تُرْضِعُ فَتَفْطِمُ
فَتَغْلُلُ لَكُمْ مَا لَا تَغْلُلُ لِأَهْلِهَا
قُرَى بِالْعِرَاقِ مِنْ قَضِيْزٍ وَدِرْهَمِ



لَعَمْرِي لِنِعْمَ الْحَيِّ جَرَّ عَلَيْهِمْ
بِمَا لَا يُوَاتِيهِمْ حَصِينٌ بِنُ ضَمُضَمٍ
وَكَانَ طَوَى كَشْحاً عَلَى مُسْتَكْنَةٍ
فَلَا هُوَ أَبْدَاهَا وَلَمْ يَتَقَدَّمْ
وَقَالَ: سَاقُضِي حَاجَتِي ثُمَّ أَتَقِي
عَدُوِّي بِأَلْفٍ مِنْ وَرَائِي مُلْجَمٍ
فَشَدَّ فَلَمْ يَفْزَعْ بُيُوتاً كَثِيرَةً
لَدَى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أُمُّ قَشْعَمٍ
لَدَى أَسَدٍ شَاكِي السِّلَاحِ مَقْدَنْفٍ
لَهُ لِبَدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تَقْلَمِ
جَرِيءٍ مَتَى يُظْلَمُ يُعَاقِبُ بِظُلْمِهِ
سَرِيعاً وَلَا يُبَدَّ بِالظُّلْمِ يُظْلَمِ
رَعَوْا ظِمَاءَهُمْ حَتَّى إِذَا تَمَّ أَوْرَدُوا
غَمَاراً تَفَرَّى بِالسِّلَاحِ وَبِالْدَمِ
فَقَضَّوْا مَنَايَا بَيْنَهُمْ ثُمَّ أَصْدَرُوا
إِلَى كَلٍّ مُسْتَوْبِلٍ مَتَوَخَّمٍ
لَعَمْرُكَ مَا جَرَّتْ عَلَيْهِمْ رِمَاحُهُمْ
دَمَ ابْنِ نَهْيِكَ أَوْ قَتِيلَ الْمُثَلَمِ
وَلَا شَارَكَتْ فِي الْمَوْتِ فِي دَمِ نَوْفَلٍ
وَلَا وَهَبَ مِنْهَا وَلَا ابْنَ الْمُخَزَمِ
فَكَلَّا أَرَاهُمْ أَصْبَحُوا يَعْقِلُونَهُ
صَحِيحَاتِ مَالِ طَالِعَاتِ بِمَخْرَمِ



لحي حلال يعصمُ الناسَ أمرهم
 إذا طرقتُ إحدى الليالي بمعظم
 كرام فلا ذو الضغن يدركُ قبلَهُ
 ولا الجارمُ الجاني عليهم بمسلم
 سئمتُ تكاليفَ الحياةِ ومَن يَعِشُ
 ثمانينَ حوالاً لا أبا لك يسأم
 وأعلمُ ما في اليوم والأمس قبلَهُ
 ولكُنْني عن علمٍ ما في غدٍ عم
 رأيتُ المنايا خبطَ عشواءَ مَن تصبُ
 ثَمَّتُهُ وَمَن تُخْطِئُ يُعَمَّرُ فيهِرم
 وَمَن لم يصانعَ في أمورٍ كثيرةٍ
 يُضَرَّسُ بأنيابٍ ويوطأ بمنسم
 وَمَن تجعلَ المعروفَ من دونِ عرضِهِ
 يفرُهُ وَمَن لا يتَّقِ الشتمَ يشتم
 وَمَن يكُ ذا فضلٍ فيبخلُ بفضلهِ
 على قومِهِ يُستغْنِ عنه وَيُذم
 وَمَن يُوفِ لا يُذممُ وَمَن يهدِ قلبُهُ
 إلى مُطمئنِّ البرِّ لا يتجمجم
 وَمَن هابَ أسبابَ المنايا ينلنهُ
 وإن يرقَ أسبابَ السماءِ بُسْلَم
 وَمَن يجعلَ المعروفَ في غيرِ أهلهِ
 يكنُ حمدهُ ذماً عليه ويندم



وَمَنْ يَعْصِرُ أَطْرَافَ الزُّجَاجِ فَإِنَّهُ
يُطِيعُ الْعَوَالِي رُكِبَتْ كُلُّ لَهْدَمٍ
وَمَنْ لَمْ يَنْدُ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ
يَهْدِمُ وَمَنْ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ يُظْلَمُ
وَمَنْ يَغْتَرِبُ يَحْسِبُ عَدُوًّا صَدِيقَهُ
وَمَنْ لَمْ يُكْرَمْ نَفْسَهُ لَمْ يُكْرَمْ
وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ
وَإِنْ خَالَهَا تَخَفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمُ
وَكَائِنٌ تَرَى مَنْ صَامَتْ لَكَ مَعْجَبٌ
زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُصُهُ فِي التَّكَلُّمِ
لِسَانُ الْفَتَى نَصْفٌ وَنَصْفٌ فَوَادُهُ
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صَوْرَةُ اللَّحْمِ وَالدَّمِ
وَإِنْ سَفَاهَ الشَّيْخُ لَا حِلْمَ بَعْدَهُ
وَإِنَّ الْفَتَى بَعْدَ السَّفَاهَةِ يَحْلُمُ
سَأَلْنَا فَأَعْطَيْتُمْ وَعَدْنَا فَعَدْتُمْ
وَمَنْ أَكْثَرَ التَّسَالِ يَوْمًا سَيُحْرَمُ





أمن تذكّر جيرانِ بذي سَلَمٍ

البوصيري

أمن تذكّر جيرانِ بذي سَلَمٍ
 مزجتَ دمعاً جرى من مقلةٍ بدمٍ
 أمْ هبَّتِ الرِّيحُ من تلقاءِ كاظمةٍ
 وأومضَ البرقُ في الظلّماءِ من إضمٍ
 فما لعَيْنَيْكَ إنْ قلتَ أكفّضاً هَمّاً
 وما لقلبكِ إنْ قلتَ استفقُ يَهمُ
 أَيْحَسِبُ الصَّبُّ أَنَّ الحَبَّ مِنْكُمْ
 مَا بَيْنَ مَنْسَجَمٍ مِنْهُ وَمَضْطَرَمٍ
 لَوْلا الهوى لَمْ تُرَقْ دمعاً على ظللٍ
 وَلَا أَرَقْتَ لَذِكْرِ البَلَاءِ وَالْعِلْمِ
 فَكَيْفَ تَنْكُرُ حَيّاً بَعْدَ مَا شَهِدْتَ
 بِهِ عَلَيْكَ عَدُولُ الدَّمْعِ وَالسَّقَمِ
 وَأَثَبْتَ الْوَجْدَ خَطِيئَةً وَضَنَى
 مِثْلَ الْبَهَارِ عَلَى خَدَيْكَ وَالْعَنَمِ
 نَعَمْ سَرَى طَيْفٌ مَنْ أَهْوَى فَأَرَقَنِي
 وَالْحَبُّ يَعْتَرِضُ اللَّذَاتِ بِالْأَلَمِ
 يَا لَأَلَمِي فِي الْهَوَى الْعَذْرَى مُعَذَّرَةً
 مِنِّي إِلَيْكَ وَلَوْ أَنْصَفْتُ لَمْ تَلَمِ



عدتكَ حالي لا سري بمستتر
عن الوشاة ولا دائي بمنحسم
محضتني النصح لكن لست أسمعهُ
إن المحب عن العذل في صمم
إني اتهمت نصيح الشيب في عدل
والشيب أبعد في نصح عن التهم
فإن أمارتني بالسوء ما اتعظت
من جهلها بنذير الشيب والهرم
ولا أعدت من الفعل الجميل قرى
ضيف ألم برأسي غير محتشم
من لي برد جماح من غوايتها
كما يرد جماح الخيل باللجم
فلا ترم بالمعاصي كسر شهوتها
إن الطعام يقوي شهوة النهم
والنفس كالطفل إن تهمله شب على
حب الرضاع وإن تفضمه ينظم
فاصرف هواها وحاذر أن توليه
إن الهوى ما تولى يصم أو يصم
وراعها وهي في الأعمال سائمة
وإن هي استحلت المرعى فلا تسم
كم حسنت لذة للمرء قاتلة
من حيث لم يدر أن السم في الدسم



واخشَ الدسائسَ من جوعٍ ومن شبعٍ
 فربُّ مَحْمَصَةٍ شَرُّ مَنْ التَّخَمِ
 واستفَرَّغَ الدَّمْعَ من عَيْنٍ قَدْ امْتَلَأَتْ
 مِنَ المَحَارِمِ وَالزُّمِّ حَمِيَّةَ النَّدَمِ
 وخَالَفَ النَفْسَ وَالشَّيْطَانَ وَاعْصِيَهُمَا
 وَإِنْ هُمَا مَحْضَاكَ النَّصِيحَ فَاتَّهَمِ
 وَلَا تَطْعُ مِنْهُمَا خَصْماً وَلَا حَكْماً
 فَأَنْتَ تَعْرِفُ كَيْدَ الْخَصْمِ وَالْحَكْمِ
 اسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ قَوْلٍ بِلا عَمَلٍ
 لَقَدْ نَسَبْتُ بِهِ نَسْلاً لَذِي عَقَمِ
 أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ لَكِنْ مَا انْتَمَرْتُ بِهِ
 وَمَا اسْتَقَمْتُ فَمَا قَوْلِي لَكَ: اسْتَقِمِ
 وَلَا تَزُودْ قَبْلَ الْمَوْتِ نَافِلَةً
 وَلَمْ أَصِلْ سِوَى فَرَضٍ وَلَمْ أَصِمِ
 ظَلَمْتُ سُنَّةَ مَنْ أَحْيَا الظَّلَامَ إِلَى
 أَنْ اشْتَكَّتْ قَدَمَاهُ الضَّرَّ مِنْ وَرَمِ
 وَشَدَّ مِنْ سَغْبٍ أَحْشَاءَهُ وَطَوَى
 تَحْتَ الْحِجَارَةِ كَشْحاً مَتَرَفَ الْأَدَمِ
 وَرَاوَدَتْهُ الْجَبَالُ الشَّمُّ مِنْ ذَهَبِ
 عَنْ نَفْسِهِ فَأَرَاهَا أَيُّهَا شَمَمِ
 وَأَكَدْتُ زَهْدَهُ فِيهَا ضَرُورَتُهُ
 إِنَّ الضَّرُورَةَ لَا تَعْدُو عَلَى الْعِصَمِ



وكيف تدعو إلى الدنيا ضرورةً مَنْ
لولاهُ لم تُخرج الدنيا منَ العدمِ
محمدُ سيدُ الكونينِ والثقلينِ
خيرُ الفريقينِ منَ عُربٍ ومنَ عجمِ
نبيُّنا الأَميرُ الناهي فلا أحدُ
أبرُفي قــــول لا منه ولا نعمِ
هوَ الحبيبُ الذي تُرجى شفاعتُهُ
لكلِّ هولٍ منَ الأهوالِ مقتحمِ
دعنا إلى اللهِ فالستمسكونُ بهِ
مستمسكون بحبلٍ غيرِ منقضمِ
فاقَ النبيُّينَ في خُلقٍ وفي خُلقِ
ولم يدانوه في علمٍ ولا كــــرمِ
وكلُّهم من رسولِ اللهِ ملتَمِسُ
غرفاً منَ البحرِ أو رشفاً منَ الديمِ
وواقفونَ لديه عندَ حدِّهمِ
من نقطةِ العلمِ أو من شكلةِ الحكمِ
فهو الذي تم معناه وصورتهُ
ثم اصطفاه حبيباً بارئ النسمِ
منزّه عن شريكٍ في محاسنِهِ
فجوهرُ الحسنِ فيه غيرُ منقسمِ
دع ما ادَّعتَه النصرارى في نبيِّهمِ
واحكمُ بما شئتَ مدحاً فيه واحتكمِ



وانسب إلى ذاته ما شئت من شرف
وانسب إلى قدره ما شئت من عظم
فإن فضل رسول الله ليس له
حد فيعرب عنه ناطق بضم
لو ناسبت قدره آياته عظماً
أحيا اسمه حين يدعى دارس الرمم
لم يمتحناً بما تعيا العقول به
حرصاً علينا فلم ترتب ولم نهم
أعيا الورى فهم معناه فليس يرى
في القرب والبعد فيه غير منضم
كالشمس تظهر للعينين من بعد
صفيرة وتكل الطرف من أمم
وكيف يدرك في الدنيا حقيقته
قوم نيام تسلوا عنه بالحلم
فمبلغ العلم فيه أنه بشر
وأنه خير خلق الله كلهم
وكل أي أتى الرسل الكرام بها
فإنما اتصلت من نوره بهم
فإنه شمس فضلهم كواكبها
يظهرن أنوارها للناس في الظلم
أكرم بخلق نبي زانه خلق
بالحسن مشتمل بالبشر متم



كالزهري في ترف والبدر في شرف
والبحر في كرم والدهر في همم
كأنه وهو فرد من جلالته
في عسكر حين تلقاه وفي حشم
كأنما اللؤلؤ المكنون في صدف
من معدني منطلق منه ومبتسم
لا طيب يعدل تريباً ضم أعظمه
طوبى لمنتشق منه وملتئم
أبان مولده عن طيب عنصره
يا طيب مبتدأ منه ومختتم
يوم تفرس فيه الفرس أنهم
قد أئذروا بحلول البؤس والنقم
وبات إيوان كسرى وهو منصدع
كشمل أصحاب كسرى غير ملتئم
والنار خامدة الأنفاس من أسف
عليه والنهر ساهي العين من سدم
وساء ساوة أن غاضت بحيرتها
ورد وأردها بالغليظ حين ظمي
كأن بالنار ما بالماء من بلل
حزناً وبالماء ما بالنار من ضرر
والجن تهتف والأنوار ساطعة
والحق يظهر من معنى ومن كلم



عَمُّوا وَصَمُّوا فَأِعْلَانُ الْبِشَائِرِ لَمْ
 تَسْمَعْ وَبَارِقَةُ الْإِنْدَارِ لَمْ تَشْم
 مِنْ بَعْدِ مَا أَخْبَرَ الْأَقْوَامُ كَاهِنَهُمْ
 بِأَنَّ دِينَهِمُ الْمَعْرُوجُ لَمْ يَقُمْ
 وَبَعْدَ مَا عَايَنُوا فِي الْأَفْقِ مِنْ شَهَبٍ
 مَنقُضَةٍ وَفَقَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ صَنَمٍ
 حَتَّى غَدَا عَنْ طَرِيقِ الْوَحْيِ مَنهَزِمٌ
 مِنَ الشَّيَاطِينِ يَقْفُو إِثْرَ مَنهَزِمٍ
 كَأَنَّهُمْ هَرَبًا أَبْطَالُ أَبْرَهَةَ
 أَوْ عَسْكَرُ بِالْحَصَى مِنْ رَاحَتَيْهِ رَمَى
 نَبِذَا بِهِ بَعْدَ تَسْبِيحِ بَيْطَنِهِمَا
 نَبَذَ الْمَسْبُوحُ مِنْ أَحْشَاءِ مَلْتَقَمٍ
 جَاءَتْ لِدَعْوَتِهِ الْأَشْجَارُ سَاجِدَةً
 تَمْشِي إِلَيْهِ عَلَى سَاقٍ بِلَا قَدَمٍ
 كَأَنَّمَا سَطَرَتْ سَطْرًا لَمَّا كَتَبَتْ
 فَرُوعُهَا مِنْ بَدِيعِ الْخَطِّ فِي اللَّقَمِ
 مِثْلُ الْغَمَامَةِ أَنَّى سَارَ سَائِرَةٌ
 تَقِيهِ حَرُّ وَطَيْسٍ لِلْهَجِيرِ حَمِي
 فَالْصَدَقُ فِي الْغَارِ وَالصَّدِيقُ لَمْ يَرْمَا
 وَهُمْ يَقُولُونَ: مَا بِالْغَارِ مِنْ أَرَمٍ
 ظَنُّوا الْحَمَامَ وَظَنُوا الْعَنْكَبُوتَ عَلَى
 خَيْرِ الْبَرِيَّةِ لَمْ تَنْسَجْ وَلَمْ تَحْمِ



وقايةُ اللهِ أغنتُ عن مضاعفةِ
من الدروع وعن عيالٍ من الأطم
لا تُنكر الوحيَ من رؤياهُ إنَّ لهُ
قلباً إذا نامتِ العينانِ لم ينم
وذاك حين بلوغٍ من نبـوتـه
فليس ينكرُ فيه حال محتلم
تبارك الله ما وحيٌ بمكتسب
ولا نبيٌ على غيبٍ بمتَّهم
كم أبرأتُ وصباً باللمسِ راحتُهُ
وأطلقتُ أرباً من ريقـةِ اللـمـم
وأحيتُ السنَّةَ الشبهاءَ دعوتُهُ
حتى حكَّتْ غرَّةً في الأعصرِ الدهم
بعارضٍ جادٍ أو خِلَّتِ البطاحُ بها
سبيبٌ من اليمِّ أو سيلٌ من العرم
دعني ووصفي آياتٍ لهُ ظهرتُ
ظهورَ نارِ القرى ليلاً على عَلم
فالدُرُّ يزادُ حسناً وهو منتظمٌ
وليس ينقصُ قدراً غيرَ منتظم
فما تطاولُ آمالُ المديحِ إلى
ما فيه من كرمِ الأخلاقِ والشيم
آياتُ حقٍّ من الرحمنِ محدثةُ
قديمةُ صفةِ الموصوفِ بالقدم



لم تقترن بزمان وهي تخبرنا
 عن المعاد وعن عاد وعن إرم
 دامت لدينا ففاقت كل معجزة
 من النبيين إذ جاءت ولم تدم
 محكمات فما تبقين من شُبهِه
 لذي شقاق وما تبغين من حكم
 ما حُوريت قط إلا عاد من حرب
 أعدى الأعادي إليها ملقي السلم
 ردت بلاغتها دعوى معارضها
 رد الغيور يد الجاني عن الحرم
 لها معان كموج البحر في مدد
 وفوق جوهره في الحسن والقيم
 فما تُعد ولا تُحصى عجائبها
 ولا تُسام على الإكثار بالسأم
 قرّت بها عين قاريها فقلت له:
 لقد ظفرت بحبل الله فاعتصم
 إن تتلها خيفة من حر نار لظى
 أطفأت نار لظى من وردها الشبم
 كأنها الحوض تبيض الوجه به
 من العصاة وقد جاؤوه كالحمم
 وكالصراط والميزان معدلة
 فالقسط من غيرها في الناس لم يقم



لا تعجبَنَّ لحسودٍ راحَ ينكرُها
تجاهلاً وهو عينُ الحاذقِ الفهمِ
قد تُنكرُ العينُ ضوءَ الشمسِ من رمدٍ
وينكرُ الضمُّ طعمَ الماءِ من سقمِ
يا خيرَ مَنْ يَمَمُ العافونَ ساحتَهُ
سعيّاً وفوقَ الأينقِ الرسمِ
ومَنْ هوَ الآيةُ الكبرى لاعتبرِ
ومَنْ هوَ النعمةُ العظمى لمغتتمِ
سريتَ من حرمٍ ليلاً إلى حرمِ
كما سرى البدرُ في داجٍ من الظلمِ
وبتَ ترقى إلى أن نلتَ منزلةً
من قابِ قوسينِ لم تُدركْ ولم ترمِ
وقدَمْتُكَ جميعُ الأنبياءِ بها
والرسلُ تقديمَ مخدمٍ على خدمِ
وأنتَ تخرقُ السبعَ الطباقَ بهم
في موكبٍ كنتَ فيهِ صاحبُ العلمِ
حتى إذا لم تدعْ شأواً لمستبقِ
من الدنوِّ ولا مرقى لمستتمِ
خضضتَ كلَّ مقامٍ بالإضافةِ إذْ
نوديتَ بالرفعِ مثلَ المضرِدِ العلمِ
كيما تفوزَ بوصلِ أيٍّ مستترِ
عن العيونِ وسراً أيٍّ مكتتمِ



فحُزَّتْ كُلُّ فَخَارٍ غَيْرَ مُشْتَرِكٍ
 وجُزَّتْ كُلُّ مَقَامٍ غَيْرَ مُزْدَحِمٍ
 وجلُّ مَقْدَارُ مَا وَلَّيْتَ مِنْ رَتَبٍ
 وعَزَّ إِدْرَاكُ مَا أُولَّيْتَ مِنْ نَعَمٍ
 بشرى لنا معشر الإسلام إن لنا
 من العناية ركناً غيرَ منهدمٍ
 لما دعا الله داعيناً لطاعته
 بأكرم الرسل كُنَّا أَكْرَمَ الْأُمَمِ
 راعَتْ قُلُوبُ الْعِدَا أَنْبَاءُ بَعْثِهِ
 كَنَبَاةٍ أَجْضَلَتْ غَضَاً مِنَ الْغَنَمِ
 ما زال يلقاهم في كل معتركٍ
 حتى حَكَّوْا بِالْقَنَا لِحِمَاً عَلَى وَضَمٍ
 ودُّوا الْفِرَارَ فَكَادُوا يَغْبِطُونَ بِهِ
 أَشْلَاءَ شَالَتْ مَعَ الْعَقْبَانِ وَالرَّحْمِ
 تَمْضِي اللَّيَالِي وَلَا يَدْرُونَ عَدَّتْهَا
 ما لم تكن من ليالي الأشهر الحرمِ
 كأنما الدينُ ضَيْفٌ حُلٌّ سَاحَتَهُمْ
 بكلِّ قَرَمٍ إِلَى لَحْمِ الْعِدَا قَرَمٍ
 يَجْرُ بَحْرٌ خَمِيسٌ فَوْقَ سَابِحَةٍ
 يَرْمِي بِمَوْجٍ مِنَ الْأَبْطَالِ مِلْتَطَمٍ
 من كلِّ مُنْتَدِبٍ لِلَّهِ مُحْتَسِبٍ
 يَسْطُو بِمُسْتَأْصِلٍ لِلْكَفْرِ مُصْطَلَمٍ



حتى غدت ملّة الإسلام وهي بهم
من بعد غربتها موصولة الرحم
مكفولة أبداً منهم بخير أب
وخير بعل فلم تيتّم ولم تئم
هم الجبال فسل عنهم مصادمهم
ماذا رأى منهم في كل مصطدم
وسل حنيناً وسل بدرأ وسل أحداً
فصُول حتفٍ ملهم أدهى من الوخم
المصدري البيض حمراً بعدما وردت
من العدا كل مسود من اللمم
والكاتبين بسُمر الخط ما تركت
أقلامهم حرفَ جسمٍ غير منعجم
شاكي السلاح لهم سيمى تميّزهم
والوردُ يمتازُ بالسمى عن السلم
تُهدي إليك رياح النصر نشرهم
فتحسبُ الزهر في الأكمام كل كمي
كأنهم في ظهور الخيل نبتُ رباً
من شدة الحزم لا من شدة الحزم
طارت قلوبُ العدا من بأسهم فرقاً
فما تفرّق بين البهم والبهم
ومن تكن برسول الله نصرته
إن تلقه الأسد في آجامها تجم



ولن ترى من وليٍّ غير منتصرٍ
 به ولا من عدوٍّ غير منقصرٍ
 أحلَّ أمَّتَه في حرزِ ملَّتِه
 كالليثِ حلَّ مع الأشبالِ في أجمٍ
 كم جدَّلتُ كلماتُ الله من جدلٍ
 فيه وكم خصمَ البرهانُ من خصمٍ
 كفاك بالعلم في الأميِّ معجزةً
 في الجاهلية والتأديب في اليتمِ





يا أمَّ عوفٍ عجيباتُ ليالينا

الجواهري

يا (أمَّ عوفٍ) عجيباتُ ليالينا
يُدنِينَ أهواءَنَا القِصوى ويُقَصِّينا
في كلِّ يومٍ بلا وعيٍ ولا سببٍ
ينزلُنَ ناساً على حكمٍ ويُعلينا
يُدفنُ شَهدَ ابتسامٍ في مِراشِفِنَا
عذباً بعَلَمٍ دمعٍ في مآقِبِنَا
ويَقترَحُنَ عَلَيْنَا أَنْ نَجْرَعَهُ
كَالسَمِّ يَجْرَعُهُ (سُقراطُ) توطِينَا
يا (أمَّ عوفٍ) وما يَدْرِيكَ ما خَبَاتُ
لَنَا المَقادِيرُ من عُقْبَى وَيُدرِينَا
أَنْنى وَكَيْفَ سَيُرخِي من أَعْنَتِنَا
تَطَوَّفُنَا .. وَمَتَى تُلقَى مِراسِينَا؟
أَزْرَى بِأَبْيَاتِ أشعارٍ تَقادِفُنَا
بَيْتٌ من (الشعرِ المِفْطُولِ) يَأْوِينَا
عَشْنَا لَهَا حَقْباً جَلَى نَدْلُهَا
فَتَجْتَوِينَا .. وَنُعلِيها فَتُدْنِينَا
تَقَاتُ من لَحْمِنَا غَضاً وَتَسْغِبُنَا
وَتَسْتَقِي دَمَنَا مُحَضاً وَتُظْمِنَا



يا (أم عوف) حرمنّا كلَّ جارحةٍ
 فينا لنسرحَ هاتيكِ الدواوينَا
 لم يدرِ أنا دفناً تحتَ جاحمِها
 مطالعُ، يتملأها براكينا
 يا (أم عوف) بلوح الغيبِ موعداً
 هنا، وعندكِ أضيافاً، تلاقينا
 لم يبرحَ العامُ تلوَ العامِ يقذفنا
 في كلِّ يومٍ بموماةٍ ويرمينا
 زواحفاً نرتمي أنا .. وآونةً
 مصعدينَ بأجواءِ شواهينا
 مزعزعينَ كأنَّ الجنَّ تسلَّمنا
 للريحِ تنشرنا حيناً وتطوينا
 حتى نزلنا بساحِ منكٍ محتضنِ
 رادِ الضحى والندى والرملِ والطينَا
 مفییُّ بالجواءِ الطلقِ منصلتِ
 للشمسِ تجدعُ منه الريحُ عرنينا
 خلتُ السماءَ بها تهوى لتلثمهُ
 والنجمُ يسمحُ من أعطافِهِ لينا
 فيه عطفنا ليدانِ الصُّبا رسناً
 كاد التصرُّمُ يلويه ويلوينا
 يا (أم عوف) وما آهٍ بنا فمةٍ
 آهٍ على عابثٍ رخصٍ لماضينا



على خضيلٍ أعارته طلاقتهَا
شمسُ الربيعِ وأهدته الرياحينا
سالتُ لطافاً بهِ أصبحنا ومشتُ
بالمنّ تنطفُ والسلوى لِيالينا
سمحَ نجرُبهِ أذيالنا مرحاً
حيناً .. ونعثرُ في أذياله حيناً
آه على حائرٍ ساهٍ ويرشدنا
وجائرٍ القصدِ ضليلٍ ويهدينا
آه على ملعبٍ - أن نستبدَّ بهِ
ويستبدَّ بنا - أقصى أمانينا
مثلُ الطيور وما ريشَت قوادمنا
نطيرُ رهواً بما استطاعتِ خوافينا
من ضحكةِ السحرِ المشبوبِ ضحكتنا
ومن رفيفِ الصبا فيه أغانينا
يا (أمّ عوفٍ) وكادَ الحلمُ يسلبنا
خيرَ الطباعِ وكادَ العقلُ يُردينا
خمسونَ زمتَ مليئاتُ حقائبها
منَ التجارِيبِ بعناها بعشرينا
إذ نحنُ من هذه الدنيا ضراوتها
وإذ مغاني الصبا فيها مغانينا
يا (أمّ عوفٍ) بريئاتُ جرائرنا
كانتُ، وأمنةُ العقبي مهاوينا



نستلهمُ الأمرَ عفواً لا نخرِّجُهُ
 منَ الفحاوي ولا ندري المضامينَا
 ولا نعاني طويَاتٍ مَعْقُودَةً
 كما يحلُّ تلاميذُ تمارينَا
 نأتي المأتي من تلقاءِ أنفسِنَا
 فيما تُصرفُنَا منها وتُثنيْنَا
 إن نندفعُ فبعضو من نوازِعِنَا
 أو نرتدعُ فبمحض من نواهِينَا
 ما إن يرينَ علينا خوفَ منقلبٍ
 ولا نراقبُ ما تجزي جِوازِينَا
 لا الأرضُ كانتْ مغوأةً تَلَقُّنَا
 غدراً .. ولا خاتلٌ فيها يداجِينَا
 إذا ارتكسنا أغاثتْنَا مغاوينَا
 أو ارتكضنا أقلتْنَا مذاكينَا
 أو انصببنا على غايِ نحاولُهَا
 عدنا غزاةً، وإن طاشتْ مرامِينَا
 كانتْ محاسننا شتًى .. وأعظمُهَا
 أنا نخافُ عليها من مساوينَا
 واليومَ لم تألُ تستشري مطامحنَا
 وتقتفيها على قدرِ معاصِينَا
 فما نعالجُ خرقاً من مهازلِنَا
 إلا بأوسع منه في مآسِينَا



يا (أم عوف) أدال الدهر دولتنا
وعاد غمراً بنا ما كان يزھونا
خباً من العمر نوء كان يرزماً
وغاب نجم شباب كان يھدينا
وغاض نبع صفأ كنا نلوذ به
في الهاجرات فيروينا ويصفينا
يا (أم عوف) وقد طال العناء بنا
آه على حقبة كانت تعانينا
آه على أيمن من ربع صبوتنا
كنا نجول به غراً ميامينا
كانت تجد لنا الأحلام حاشية
مذهوبة كلما قصت حواشينا
كنا نقول إذا ما فاتنا سحر:
لا بد من سحر ثانٍ يواتينا
لا بد من مطلع للشمس يفرحنا
ومن أصيل على مهل يحيينا
واليوم نرقب في أسحارنا أجلاً
تقوم من بعده عجلي نواغينا
يا (أم عوف) كواد أنت نازلة
دمثاً فسيحاً ندياً كان وادينا
في مثل رملتك الحمراء زاهية
كانت تخب (عفاريثاً) مهارينا



ومثلُ خيمتكِ الدكناءِ فارهةً
كانتُ ترفُّ على رملٍ صوارينا
يا (أم عوفٍ) وما كنا صيارفةً
فيمما نحبُّ ولا كنا مُرابينا
لم ندر سوقَ تجارٍ في عواطفهم
ولا مشترين مودات وشارينا
لا نعرفُ الودَّ إلا أنَّه دنفُ
من الصبابةِ يعتادُ المحبِّينا
فما نصباحُ إلا من يُماسينا
ولا نُراوحُ إلا من يُغـادينا
يا (أم عوفٍ) ولا تغرركِ بارقةُ
منا، ولا زائفُ من قولٍ مطرنا
غفلاً أتيناكِ لم تعلقِ بنا غررُ
ولا حجـولُ وإن رقتُ هوادينا
إنَّا أتيناكِ من أرضٍ ملائكةُها
بالعهرِ ترجمُ أو تُرضي الشياطينا
إن لم يلحْ شبحُ للخوفِ يُضزعنا
فيها يلحْ شبحُ للدلِّ يُصمينا
يا (أم عوفٍ) أأوهامُ مضلَّةُ
أم الأساطيرُ يُبدعنَ الأساطينا
من عهدِ (آدم) والأقوامُ مزجيةُ
- خوفُ الشرور - الضحايا والقربينا



أَكَلَّمَا ابْتَدَعَ الْإِنْسَانُ آلِهَةً
لِلْخَيْرِ صَيَّرَهَا شَرًّا ثَعَابِينَا ٩١
يَا (أُمُّ عَوْفٍ) سَأَمْنَا عَيْشَ حَاضِرَةٍ
تَرْبُ سَقَطَيْنِ شَرِيرًا وَمَسْكِينَا
وَحَشُّ وَإِنْ رَوَّضَ الْإِنْسِي جَامِحَهَا
قَفَرٌ، وَإِنْ مُلَّتْ وَرَدًا وَنَسْرِينَا
ضَحَّاكَةُ الثَّغْرِ بَهْتَانًا وَحَامِلَةٌ
فِي الصَّدْرِ لِلشَّرِّ أَوْ لِلْبُؤْسِ تَنِينَا
وَخَانَقًا مِنْ (قِرَامِيدٍ) يُحَوِّطُنَا
حَوِطَ السَّجُونِ مَنَاكِيدًا مَسَاجِينَا
رَانَ الْخَمُولُ عَلَيْهِ .. وَاسْتَبَدَّ بِهِ
جَذَبُ الْجَوَادِبِ مِنْ هُنَا وَمِنْ هِينَا
وَلَقَمَةٌ رَدَّهَا مَا نَسْتَرْقُ بِهِ
وَمَا نَكَافَحُ زَقُومًا وَغَسَلِينَا
يَا (أُمُّ عَوْفٍ) وَقَدْ شَبْنَا بِمَعْتَرِكِ
نَرَعَى الْمُقَايِيسَ مِنْهُ وَالْمَوَازِينَا
عَمِيًّا نَدُورُ عَلَى مَرْمَى حَوَافِرِهِ
مَعْقُودَةٌ بِتَوَالِيهِ نَوَاصِينَا
مَا انْفَكَّ فَحَشُّ تَظْنِيهِ يُلَاحِقُنَا
حَتَّى عَدِينَا بِفَحْشٍ فِي تَظْنِينَا
فَمَا نَصَدِّقُ أَفْوَاهًا بِالسَّنَةِ
مَا لَمْ يُقْمَنَّ عَلَيْهِنَ الْبَرَاهِينَا



ولا بأفئدةٍ حتى تعاهدنا
 بأن أنياطها ليست ثعابيننا
 وقد بشمنا بمودٍ من مراتعنا
 يُغثي النفوسَ وموبٍ من مراعيها
 لا يلمسُ الروحَ فينا مَنْ يُصاحبنا
 ولا تحدُّ حدودُ مَنْ يعادينا
 ولا ينمُّ بسنُّ مَنْ يُضاحكنا
 ولا يرفُّ بجفنٍ مَنْ يُباكيننا
 ولا تسيلُ على اللبَّاتِ أنفُسنا
 إلا ذمًّا ثم تغشاها غواشيننا
 وأنسُ أنْ بُئِسنا فهو مادحنا
 أغمَّه أنْ نعيمنا فهو هاجيننا
 يضوي لأمتِه شريح بنا
 حقداً .. ويسمنها خير يواطينا
 لم يدرأنا على الحالين يُرمضنا
 من بؤسٍ خلق سوانا ما يُعنيننا
 وأننا حين يروي الناسُ نبعمهم
 تُروى بنبع همومٍ فُجِّرت فينا
 وأننا نحسبُ الخالين من ألم
 غرثي عفاة وإن كانوا قوارينا
 لم يدرأنا النفوسَ العامراتِ بُنى
 تبقى على نكدر الدنيا عناوينا



يا رملة الله ردي عن تحييتنا
بخير ما فيك من لطف وحيينا
وسامرينا فقد ألوى بنا سمر
وطارحيننا فقد عيت قوافينا
ردي بما وهبته الشاء من وتر
إذا ثغا رددته الروح تلحيننا
ونبحة من (كليب) خلت نبرتها
من زخرف القول تحريكاً وتسكيناً
وخطبة تسمع الرهطين ملفية
في الذئب والحمل المرعوب مصغينا
عوى هزيعاً فردت عنه ثاغية
كانت تقول له (أمين) .. آمينا
وحوله الشاء والمعزى مهومة
تُزجي الأكارع، أو تُرخي العشائنا
تهش للمرج فيناناً وترعدها
رؤيا تمثل جزاراً وسكيناً
أغضى ونصب خيشوماً يحس به
خطى اللصوص ويستاف السراحينا
ولفه وهج الأصواف يوقدها
- عن صر (كانون) - تنوراً وكانونا
ويا بساطاً من الخضراء طرزه
صوب الغمام أفانينا أفانينا



أوص المروج بنا خيراً لعلَّ بها
 من ضنكة الروح فينا ما يداوينا
 جئنا مغانيك نساكاً يبرحهم
 لقيا حبيب أقاموا حبه دينا
 ولأمتنا شعابٌ منك ظاهرة
 كما تضم المحارب المصلينا
 لم ألف أحفل منها وهي موحشة
 بالمؤنسات .. ولا أزهى مياديننا
 ولا أدق بياناً من مجاهلها
 ولا أرق لما توحى به تبيننا
 حتى كأن الفجاج الغبر تفهمنا
 والمبهلمات من الوادي تناغينا
 تجاوبت بصدى الدنيا مفاوزها
 واستعرضت من بني الدنيا الملايينا
 وانساب حشد الرمال السافيات بها
 يحصي الأناسي منها والأحيينا
 كم لمت الشمس أوراساً وكم قطفت
 من الأهلة عرجونا فعرجوننا
 وكم حوت من ربيع الدهر أخيلة
 فطرن رعباً، وأفراساً فعرينا
 أحالها النور شيئاً غير عالمها
 حتى كأننا بوادٍ غير واديننا
 حتى كأننا - وضوء البدر يفرشها -
 نمشي على غيمة منه تماشيننا



ألا هُبِّي بِصَحْنِكَ فَاصْبِحِينَا

عمرو بن كلثوم

ألا هُبِّي بِصَحْنِكَ فَاصْبِحِينَا
وَلَا تُبْقِي خُمُورَ الْأَنْدَرِينَا
مَشْعَشَعَةً كَأَنَّ الْحَصَّ فِيهَا
إِذَا مَا الْمَاءُ خَالَطَهَا سَخِينَا
تَجُورُ بِنْدِي اللَّبَانَةُ عَنْ هَوَاهُ
إِذَا مَا ذَاقَهَا حَتَّى يَلِينَا
تَرَى اللَّحِيزَ الشَّحِيحَ إِذَا أُمِرْتُ
عَلَيْهِ لِمَا لَهُ فِيهَا مُهِينَا
صَبَنْتِ الْكَأْسَ عَنَّا أَمْ عَمْرُو
وَكَانَ الْكَأْسُ مُجْرَاهَا الْيَمِينَا
وَمَا شَرُّ الثَّلَاثَةِ أَمْ عَمْرُو
بِصَاحِبِكَ الَّذِي لَا تَصْحَبِينَا
وَكَأْسٌ قَدْ شَرِبْتُ بِبِعْلَبِكَ
وَأُخْرَى فِي دِمَشْقٍ وَقَاصِرِينَا
وَأَنَا سَمَّوْتُ تَدْرِكُنَا الْمَنَايَا
مُقَدَّرَةٌ لَنَا وَمُقَدَّرِينَا
قَضِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ظَعِينَا
نُخْبِرُكَ الْيَقِينُ وَتُخْبِرِينَا



قفي نسألك هل أحدثتِ صرماً
 لوشكِ البين أم خنتِ الأملينا
 بيوم كريحه ضريباً وطعناً
 أقرب به مواليك العيوننا
 وإن غداً وإن اليوم رهناً
 وبعده غداً بما لا تعلمينا
 تُريك إذا دخلت على خلاءٍ
 وقد أمنت عيون الكاشحينا
 ذراعي عيطل أدماء بكرٍ
 هجان اللون لم تقرأ جنينا
 وثدياً مثل حق العاج رخصاً
 حصاناً من أكف اللامسينا
 ومتني لدنة سمقت وطالت
 روادفها تنوء بما ولينا
 ومأكمة يضيق الباب عنها
 وكشاحاً قد جنت به جنونا
 وساريتي بلنطٍ أورخام
 يرنُ خشاش حليهما رنينا
 فما وجدت كوجدي أم سقب
 أضلته فرجعت الحنينا
 ولا شمطاء لم يترك شقاها
 لها من تسعة إلا جنينا



تذكرتُ الصُّبَا واشتقتُ لما
رأيتُ حمولَهَا أَصْلًا حُدينا
وأعرضتُ اليمامةُ واشمخرتُ
كَأسيافٍ بِأيدي مُصلتينا
أبا هندٍ فلا تعجلْ علينا
وأنظرنا نُخبُ بَرْكَ اليَقِينا
بأنَّا نُوردُ الراياتِ بِيضاً
ونصدرهنَّ حُمْراً قد رُوينا
وأيامَ لنا غـ طوالٍ
عصينا الملكَ فيها أن نُدينا
وسيدَ معشرٍ قد توجَّوه
بتاجِ الملكِ يحمي المحجرينا
تركنا الخيلَ عاكفةً عليه
مقلدةً أعنتَهَا صُفونا
وأنزلنا البـيـوتَ بذِي طلوحٍ
إلى الشاماتِ تنفي الموعدينا
وقد هرتُ كـلابُ الحيِّ منَّا
وشذبنا قـتـادة من يلينا
مـتى نَنقـلُ إلى قومِ رحانا
يكونوا في اللقاءِ لها طحيننا
يكونُ ثفالُها شرقى نَجْدٍ
ولهوتها قُضاعةُ أجمعينا



نزلتُم مَنزَلَ الأَضْيَافِ مِنَّا
 فَأَعَجَلْنَا الْقِرَى أَنْ تَشْتَمُونَا
 قَرِينَاكُمْ فَعَجَّلْنَا قَرَاكُم
 قُبَيْلَ الصُّبْحِ مِرْدَاةَ طَحُونَا
 نَعَمْ أَنَا سَنَا وَنَعْفُ عَنْهُمْ
 وَنَحْمِلُ عَنْهُمْ مَا حَمَلُونَا
 نَطَاعِنُ مَا تَرَاحَى النَّاسُ عَنَّا
 وَنَضْرِبُ بِالسُّيُوفِ إِذَا غُشِينَا
 بِسُومٍ مِّنْ قَنَا الْخَطِيئِ لَدُنْ
 ذَوَابِلِ أَوْ بَبِيضٍ يَخْتَلِينَا
 كَأَنَّ جَمَاجِمَ الْأَبْطَالِ فِيهَا
 وَسُوقُ بِالْأَمَاعِزِ يَرْتَمِينَا
 نَشَقُّ بِهَا رُؤُوسَ الْقَوْمِ شَقًّا
 وَنُخْلِهَا الرِّقَابَ فَيَخْتَلِينَا
 وَإِنَّ الضُّغْنَ بَعْدَ الضُّغْنِ يَبْدُو
 عَلَيْكَ وَيَخْرُجُ الدَّاءُ الدَّفِينَا
 وَرَثْنَا الْمَجْدَ قَدْ عَلِمْتَ مَعَدُّ
 نَطَاعِنُ دُونَهُ حَتَّى يَبِينَا
 وَنَحْنُ إِذَا عَمَادُ الْحَيِّ خَرَّتْ
 عَنِ الْأَحْفَاضِ نَمْنَعُ مَنْ يَلِينَا
 نَجِدُ رُؤُوسَهُمْ فِي غَيْرِ بَرٍّ
 فَمَا يَدْرُونَ مَاذَا يَتَّقُونَا



كَأَنَّ سَيِّوْفَنَا مِّنَّا وَمِنْهُمْ
مَخَارِيقُ بَأْيَدِي لَا عَبِيْنَا
كَأَنَّ ثِيَابَنَا مِّنَّا وَمِنْهُمْ
خُضْبِنَ بِأَرْجَوَانٍ أَوْ طُلَيْنَا
إِذَا مَرَّ عَيٌّ بِالْإِسْنَافِ حَيٌّ
مِّنَ الْهَوْلِ الْمَشْبِيهِ أَنْ يَكُونَ
نَصَبْنَا مِثْلَ رَهْوَةٍ ذَاتِ حَدٍّ
مُحَافِظَةً وَكُنَّا السَّابِقِينَ
بَشُوبَانِ يَرُونَ الْقَتْلَ مَجْدًا
وَشَيْبٍ فِي الْحُرُوبِ مُجْرِيْنَا
حُدِيَا النَّاسِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا
مُقَارَعَةً بَنِيهِمْ عَن بَنِينَا
فَأَمَّا يَوْمَ خَشِيتُنَا عَلَيْهِمْ
فَتُصْبِحُ خَيْلُنَا عُصْبًا ثُبِينَا
وَأَمَّا يَوْمَ لَا نَخْشَى عَلَيْهِمْ
فَنُمْعَنُ غَارَةً مَتَلَبِّبِينَا
بِرَأْسٍ مِّنْ بَنِي جَاشِعِ بْنِ بَكْرِ
نَدَقُ بِهِ السَّهْوَةَ وَالْحَزُونََا
أَلَا لَا يَعْلَمُ الْأَقْصَا وَأَنَا
تَضَعُضَعُنَا وَأَنَا قَدْ وَنِينَا
أَلَا لَا يَجْهَلُنَ أَحَدٌ عَلَيْنَا
فَنَجْهَلُ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَا



بأيّ مشيئة عمرو بن هند
 نكون لقيلكم فيها قطينا
 بأيّ مشيئة عمرو بن هند
 تطيع بنا الوشاة وتزدرينا
 تهـددنا وأوعـدنا رويداً
 متى كنّا لأمك مقتويناه
 فإن قناتنا يا عمرو أعيت
 على الأعداء قبلك أن تلينا
 إذا عضّ الثقاف بها أشمازت
 وولتته عشـوزنة زبونا
 عشـوزنة إذا انقلبـت أرنت
 تشجّ قضا المثقف والجبيننا
 فهل حدثت في جشم بن بكر
 بنقص في خطوب الأولينا
 ورثنا مجد علقمة بن سيف
 أباح لنا حصون المجد دينا
 ورثت مهلهلاً والخير منه
 زهيراً نعم ذخـر الذاخـرينا
 وعتاباً وكلثوماً جميعاً
 بهم نلنا ثـرات الأكرميننا
 وذا البـرة الذي حـدثت عنه
 به نحـمى ونحـمي المحـجريننا



ومناً قبله الساعى كليب
فأى المجد إلا قد ولينا
متى نعد قرينتنا بحبل
تجز الحبل أو تقص القرينا
ونوجد نحن أمنعهم ذماراً
وأوفاهم إذا عقدوا يميننا
ونحن غداة أوقد في خرازي
رفدنا فوق رفد الرافديننا
ونحن الحابسون بذى أراطى
تسف الجلة الخور الدريننا
ونحن الحاكمون إذا أطعنا
ونحن العازمون إذا عصينا
ونحن التاركون لما سخطنا
ونحن الآخذون لما رضينا
وكنا الأيمنين إذا التقينا
وكان الأيسرين بنو أبينا
فصالوا صولة فيمن يليهم
وصلنا صولة فيمن يلينا
فأبوا بالنها بوالسبأيا
وأبنا بالملوك مصفديننا
إليكم يا بني بكر إليكم
أما تعرفوا منّا اليقيننا؟



أَلَمْ تَعْلَمُوا مَنْ وَمَنْكُمْ
كَتَائِبَ يَطْعَنُ وَيَرْتَمِينَا
عَلَيْنَا الْبَيْضُ وَالْيَلْبُ الْيَمَانِي
وَأَسْيَافُ يَقْمَنُ وَيَنْحَنِينَا
عَلَيْنَا كُلُّ سَابِغَةٍ دَلَّاصٍ
تَرَى فَوْقَ النِّطَاقِ لَهَا غُضُونَا
إِذَا وَضَعْتَ عَنِ الْأَبْطَالِ يَوْمًا
رَأَيْتَ لَهَا جُلُودَ الْقَوْمِ جُونَا
كَأَنَّ غُضُونَهُنَّ مَتُونُ غَدَرٍ
تَصْفُقُهَا الرِّيحُ إِذَا جَرِينَا
وَتَحْمِلُنَا غَدَاةَ الرُّوعِ جُرْدُ
عُرْفَنَ لَنَا نَقَائِدَ وَافْتِيلِنَا
وَرَدْنَ دَوَارِعًا وَخَرَجْنَ شَعَثًا
كَأَمْثَالِ الرِّصَائِعِ قَدْ بَلِينَا
وَرَثْنَاهُنَّ عَنِ آبَاءٍ صَدَقِ
وَنُورُثُهَا إِذَا مِتْنَا بَنِينَا
عَلَى آثَارِنَا بَيْضٌ حَسَّانُ
نَحَاذِرُ أَنْ تَقْسَمَ أَوْ تَهُونَا
أَخَذْنَ عَلَى بَعُولَتِهِنَّ عَهْدًا
إِذَا لَاقُوا كَتَائِبَ مُعَلِّمِينَا
لِيَسْتَلْبِنَ أَفْرَاسًا وَيِيضًا
وَأَسْرَى فِي الْحَدِيدِ مُقَرَّنِينَا



ترانا بارزين وكل حي
قد اتخذوا مخافتنا قرينا
إذا ما رحن يمشين الهوينى
كما اضطربت متون الشاربينا
يقتن جيادنا ويقلن لستم
بعولتنا إذا لم تمنعونا
ظعائن من بني جشم بن بكر
خلطن بميسم حسبا ودينا
وما منع الظعائن مثل ضرب
تري منه السواعد كالقلينا
كأنا والسيوف مسللات
ولدنا الناس طرا أجمعينا
يدهدون الرؤوس كما تدهدي
حزاورة بأبطحها الكرينا
وقد علم القبائل من معد
إذا قُبيب بأبطحها بُنيننا
بأننا المطعمون إذا قدرنا
وأننا المهلكون إذا ابتلينا
وأننا المانعون لما أردنا
وأننا النازلون بحيث شينا
وأننا التاركون إذا سخطنا
وأننا الآخذون إذا رضينا



وأنا العاصمون إذا أطعنا
 وأنا العازمون إذا عصينا
 ونشرب إن وردنا الماء صفواً
 ويشرب غيرنا كدراً وطيناً
 ألا أبلغ بني الطمّاح عنّا
 ودعّمياً فكيف وجدتمونا؟
 إذا ما الملك سامّ الناس خسفاً
 أبينا أن نُقرّ الذلّ قـيـنا
 ملأنا البرّ حتى ضاقَ عنّا
 وماء البحر نملؤه سـفـيـنا
 إذا بلغَ الفطامُ لنا صـبـيُّ
 تخرّله الجبابرُ ساجدينا





قُم نَاجِ جَلَّقْ وَانْشُدْ رَسَمَ مَنْ بَانُوا

أحمد شوقي

قُم نَاجِ جَلَّقْ وَانْشُدْ رَسَمَ مَنْ بَانُوا
مَشَتْ عَلَى الرَّسْمِ أَحْدَاثُ وَأَزْمَانُ
هَذَا الْأَدِيمُ كِتَابٌ لَا كِفَاءَ لَهُ
رَثُّ الصَّحَائِفِ بَاقٍ مِنْهُ عُنْوَانُ
الدينُ وَالْوَحْيُ وَالْأَخْلَاقُ طَائِفَةٌ
مِنْهُ وَسَائِرُهُ دُنْيَا وَبُهْتَانُ
مَا فِيهِ إِنْ قُلِبَتْ يَوْمًا جَوَاهِرُهُ
إِلَّا قَرَارِخُ مِنْ رَادٍ وَأَذْهَانُ
بَنُو أُمِّيَّةٍ لِلْأَنْبَاءِ مَا فَتَحُوا
وَلِلْأَحَادِيثِ مَا سَادُوا وَمَا دَانُوا
كَانُوا مُلُوكًا سَرِيرُ الشَّرْقِ تَحْتَهُمْ
فَهَلْ سَأَلْتَ سَرِيرَ الْغَرْبِ مَا كَانُوا؟
عَالِينَ كَالشَّمْسِ فِي أَطْرَافِ دَوْلَتِهَا
فِي كُلِّ نَاحِيَّةٍ مُلْكٌ وَسُلْطَانُ
يَا وَيْحَ قَلْبِي مَهْمَا انْتَابَ أَرْسُمَهُمْ
سَرَى بِهِ الْهَمُّ أَوْ عَادَتْهُ أَشْجَانُ
بِالْأَمْسِ قُمْتُ عَلَى الزَّهْرَاءِ أَنْدُبُهُمْ
وَالْيَوْمَ دَمَعِي عَلَى الْفَيْحَاءِ هَتَانُ



فِي الْأَرْضِ مِنْهُمْ سَمَاوَاتُ وَالْوَيَّةُ
 وَنَيَّراتُ وَأَنْوَاءُ وَعُقْبَانُ
 مَعَادِنِ الْعِزِّ قَدْ مَالَ الرِّغَامُ بِهِمْ
 لَوْ هَانَ فِي تَرْبِهِ الْإِبْرِيْزُ مَا هَانُوا
 لَوْلَا دِمَشْقُ لَمَّا كَانَتْ طُلَيْطَلَةُ
 وَلَا زَهَتْ بِنِي الْعَبَّاسِ بَغْدَانُ
 مَرَرْتُ بِالْمَسْجِدِ الْمَحْزُونِ أَسْأَلُهُ
 هَلْ فِي الْمُصَلَّى أَوْ الْمِحْرَابِ مَرَوَانُ؟
 تَغْيِيرَ الْمَسْجِدِ الْمَحْزُونِ وَاخْتَلَفَتْ
 عَلَى الْمَنَابِرِ أَحْرَارُ وَعِيبْدَانُ
 فَـلَا الْأَذَانَ أَذَانُ فِي مَنَارَتِهِ
 إِذَا تَعَالَى وَلَا الْأَذَانَ أَذَانُ
 آمَنْتُ بِاللَّهِ وَأَسْتَتْنِيَتْ جَنَّتُهُ
 دِمَشْقُ رُوحُ وَجَنَاتُ وَرِيحَانُ
 قَالَ الرِّفَاقُ وَقَدْ هَبَّتْ خَمَائِلُهَا
 الْأَرْضُ دَارُ لَهَا الْفَيْحَاءُ بُسْتَانُ
 جَرَى وَصَفَّقَ يَلْقَانَا بِهَا بَرْدَى
 كَمَا تَلَقَّاكَ دُونَ الْخُلْدِ رَضَوَانُ
 دَخَلْتُهَا وَحَوَاشِيَهَا زُمُرْدَةُ
 وَالشَّمْسُ فَوْقَ لَجَيْنِ الْمَاءِ عَقِيَانُ
 وَالْحَوْرُ فِي دُمُرٍ أَوْ حَوْلَ هَامَتِهَا
 حَوْرُ كَوَاشِفٍ عَنْ سَاقِ وَوَلْدَانُ



وَرِيوَةُ الْوَادِ فِي جِلْبَابِ رَاقِصَةٍ
السَّاقُ كَاسِيَّةٌ وَالنَّحْرُ عُرِيَانُ
وَالطَّيْرُ تَصْدَحُ مِنْ خَلْفِ الْعُيُونِ بِهَا
وَاللُّعُيُونُ كَمَا لِلطَّيْرِ الْحَانُ
وَأَقْبَلَتْ بِالنَّبَاتِ الْأَرْضُ مُخْتَلِفًا
أَفْوَافُهُ فَهُوَ أَصْبَاغٌ وَأَلْوَانُ
وَقَدْ صَفَا بَرْدَى لِلرَّيْحِ فَابْتَدَرَتْ
لَدَى سُتُورِ حَوَاشِيَهُنَّ أَفْنَانُ
ثُمَّ انْثَنَتْ لَمْ يَزَلْ عَنْهَا الْبَلَالُ وَلَا
جَافَتْ مِنَ الْمَاءِ أَذْيَالُ وَأَرْدَانُ
خَلَفَتْ لُبْنَانُ جَنَاتِ النِّعِيمِ وَمَا
نُبِّئْتُ أَنَّ طَرِيقَ الْخُلْدِ لُبْنَانُ
حَتَّى انْحَدَرْتُ إِلَى فَيْحَاءَ وَارْفَةِ
فِيهَا النَّدَى وَبِهَا طَيٌّ وَشَيْبَانُ
نَزَلْتُ فِيهَا بِفَتِيَانٍ جَاحِجَةٍ
أَبَاؤُهُمْ فِي شَبَابِ الدَّهْرِ غَسَّانُ
بَبِضِ الْأَسِرَّةِ بَاقٍ فِيهِمْ صَيِّدُ
مِنْ عَبْدٍ شَمْسٍ وَإِنْ لَمْ تَبْقَ تَيْجَانُ
يَا فَتِيَةَ الشَّامِ شُكْرًا لَا انْقِضَاءَ لَهُ
لَوْ أَنَّ إِحْسَانَكُمْ يَجْزِيهِ شُكْرَانُ
مَا فَوْقَ رَاحَتِكُمْ يَوْمَ السَّمَاحِ يَدُ
وَلَا كَأَوْطَانِكُمْ فِي الْبِشْرِ أَوْطَانُ



خَمِيلَةُ اللَّهِ وَشَّتْهَا يَدَاهُ لَكُمْ
 فَهَلْ لَهَا قَيْمٌ مِنْكُمْ وَجَنَانُ
 شِيدُوا لَهَا الْمُلْكَ وَابْنُوا رُكْنَ دَوْلَتِهَا
 فَالْمُلْكُ غَرْسٌ وَتَجْدِيدٌ وَبُنْيَانُ
 لَوْ يُرْجَعُ الدَّهْرُ مَفْقُودًا لَهُ خَطَرُ
 لَا بَإِلَاحِ إِلَّا الْمُبَكِّيُّ تَكَلَّانُ
 الْمُلْكُ أَنْ تَعْمَلُوا مَا اسْتَطَعْتُمْو عَمَلًا
 وَأَنْ يَبِينَ عَلَى الْأَعْمَالِ إِتْقَانُ
 الْمُلْكُ أَنْ تُخْرِجَ الْأَمْوَالُ نَاشِطَةً
 لِمَطْلَبٍ فِيهِ إِصْلَاحٌ وَعُمْرَانُ
 الْمُلْكُ تَحْتَ لِسَانٍ حَوْلَهُ أَدَبُ
 وَتَحْتَ عَقْلِ عَلَى جَنْبَيْهِ عِرْفَانُ
 الْمُلْكُ أَنْ تَتَلَافُوا فِي هَوَى وَطَنِ
 تَفَرَّقَتْ فِيهِ أَجْنَاسٌ وَأَدْيَانُ
 نَصِيحَةٌ مَلُوهَا الْإِخْلَاصُ صَادِقَةٌ
 وَالنُّصْحُ خَالِصُهُ دِينٌ وَإِيمَانُ
 وَالشَّعْرُ مَا لَمْ يَكُنْ ذِكْرَى وَعَاطِفَةٌ
 أَوْ حِكْمَةٌ فَهُوَ تَقْطِيعٌ وَأَوْزَانُ
 وَنَحْنُ فِي الشَّرْقِ وَالْفُصْحَى بَنُو رَحِمٍ
 وَنَحْنُ فِي الْجُرْحِ وَالْأَلَامِ إِخْوَانُ



زيادة المرء في دنياه نقصان

أبو الفتح البستي

زيادة المرء في دنياه نقصانُ
وربحه غير محض الخير خسرانُ
وكلُّ وجدانٍ حظٌّ لا ثباتَ لهُ
فإنَّ معناه في التحقيق فقدانُ
يا عامراً لخراب الدار مجتهداً
بالله هل لخراب العمر عمرانُ؟
ويا حريصاً على الأموال تجمعها
أنسيت أن سرور المال أحزانُ؟
زع الفؤاد عن الدنيا وزينتها
فصفوها كدرٌ والوصل هجرانُ
وأرع سمعك أمثالاً أفصلها
كما يُفصلُ ياقوتٌ ومرجانُ
أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهمُ
فطالما استعبد الإنسان إحسانُ
يا خادمَ الجسم كم تشقى بخدمته
أتطلبُ الريحَ فيما فيه خسرانُ؟
أقبلُ على النفس واستكمل فضائلها
فأنتَ بالنفس لا بالجسم إنسانُ



وإن أساء مسيءٌ فليكنْ لك في
 عروض زلتته صفحٌ وغفرانُ
 وكنْ على الدهرِ معواناً لذي أملٍ
 يرجو نذاك فإنَّ الحرَّ معوانُ
 واشددْ يديك بحبلِ اللهِ معتصماً
 فإنَّه الركنُ إنْ خانتك أركانُ
 مَنْ يتَّقِ اللهَ يحمدهُ في عواقبهِ
 ويكفيه شرَّ مَنْ عزُّوا وَمَنْ هانوا
 مَنْ استعانَ بغيرِ اللهِ في طلبِ
 فإنْ ناصرَه عجزُ وخذلانُ
 مَنْ كانَ للخيرِ مناعاً فليسَ لهُ
 على الحقيقةِ إخوانُ وأخذانُ
 مَنْ جادَ بالمالِ مالَ الناسِ قاطبةً
 إليه والمالُ للإنسانِ فتانُ
 مَنْ سألَمَ الناسَ يسلمُ من غوائلهم
 وعاشَ وهوَ قريرُ العينِ جذلانُ
 مَنْ كانَ للعقلِ سلطانٌ عليه غدا
 وما على نفسهِ للحرصِ سلطانُ
 مَنْ مدَّ طرفاً لفرطِ الجهلِ نحوَ هوى
 أغضى على الحقِّ يوماً وهوَ خزيانُ
 مَنْ عاشَرَ الناسَ لاقى منهم نصيباً
 لأنَّ سوسَهمُ بُغيٌ وعداوانُ



وَمَنْ يَفْتَشْ عَنِ الْإِخْوَانِ يَقْلِبُهُمْ
فَجَلُّ إِخْوَانِ هَذَا الْعَصْرِ خَوَّانُ
مَنْ اسْتَشَارَ صُرُوفَ الدَّهْرِ قَامَ لَهُ
عَلَى حَقِيقَةِ طَبَعِ الدَّهْرِ بَرَهَانُ
مَنْ يَزْرَعُ الشَّرَّ يَحْصِدُ فِي عَوَاقِبِهِ
نَدَامَةً وَلِحَصْدِ الزَّرْعِ إِبَّانُ
مَنْ اسْتَنَامَ إِلَى الْأَشْرَارِ نَامَ وَفِي
قَمِيصِهِ مِنْهُمْ صَلٌّ وَثَعْبَانُ
كَنْ رِيْقِ الْبَشَرِ إِنَّ الْحَرَّ هَمَّتُهُ
صَحِيفَةٌ وَعَلَيْهَا الْبَشَرُ عَنَوَانُ
وَرَافِقُ الرِّفْقِ فِي كُلِّ الْأُمُورِ فَلَمْ
يَنْدَمْ رَفِيقٌ وَلَمْ يَذُمَّهُ إِنْسَانُ
وَلَا يَغْنَرْنَكَ حَظُّ جَرَّةٍ خَرَقُ
فَالْخَرَقُ هَدْمٌ وَرَفَقُ الْمَرْءِ بَنِيَانُ
أَحْسَنُ إِذَا كَانَ إِمْكَانٌ وَمَقْدَرَةٌ
فَلَنْ يَدُومَ عَلَى الْإِحْسَانِ إِمْكَانُ
فَالرُّوْضُ يَزْدَانُ بِالْأَنْوَارِ فَاغْمُهُ
وَالْحُرُّ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ يَزْدَانُ
صُنْ حُرَّ وَجْهِكَ لَا تَهْتِكْ غَلَالَتَهُ
فَكُلُّ حُرٍّ لِحُرِّ الْوَجْهِ صَوَانُ
فَإِنْ لَقِيتَ عَدُوًّا فَالْقَهْ أَوَّلُ
وَالْوَجْهُ بِالْبِشْرِ وَالْإِشْرَاقُ غَضَّانُ



دع التكاسل في الخيراتِ تطلبُها
 فليس يسعدُ بالخيراتِ كسلانُ
 لا ظلٌ للمرءِ يعرى من تقى ونهى
 وإن أظلمتْهُ أوراقُ وأفنانُ
 والناسُ أعوانُ من والتهُ دولتهُ
 وهم عليه إذا عادتهُ أعوانُ
 (سحبانُ) من غيرِ مالٍ (باقلُ) حصرُ
 و (باقلُ) في ثراءِ المالِ (سحبانُ)
 لا تودع السرَّ وشاءَ يبوحُ بهِ
 فما رعى غنماً في الدوِّ سرحانُ
 لا تحسبِ الناسَ طبعاً واحداً فلهمُ
 غرائزُ لستَ تُحصيهُنَّ ألوانُ
 ما كلُّ ماءٍ كصداً لواردِهِ
 نعم ولا كلُّ نبتٍ فهو سعدانُ
 لا تخذشنَّ بمطلٍ وجهه عارفة
 فالبرُّ يخذشه مطلٌ وليانُ
 لا تستشرَّ غيرَ ندبٍ حازمٍ يقظِ
 قد استوى فيه إسرارٌ وإعلانُ
 فالتدابيرُ فرسانُ إذا ركضوا
 فيها أبروا كما للحربِ فرسانُ
 وللأمرِ مواقفٌ مقدرةُ
 وكلُّ أمرٍ له حدٌ وميزانُ



فلا تكن عجلاً بالأمر تطلبه
فليس يحمدُ قَبيلَ النضجِ بحرانُ
كفى من العيشِ ما قد سدَّ من عوزي؟
ففيه للحرِّ إن حققتُ غنيانُ
وذو القناعةِ راضٍ من معيشتهِ
وصاحبُ الحرصِ إن أثرى فغضبانُ
حسبُ الفتى عقله خلا يعاشره
إذا تحاماهُ إخوانُ وخالانُ
هما رضيعا لبانٍ: حكمةٌ وتقى
وساكنَا وطنٍ: مالٌ وطغيانُ
إذا نبأ بكريمٍ موطنُ فلهُ
وراءهُ في بسـيطِ الأرضِ أوْطانُ
يا ظالماً فرحاً بالعزِّ ساعده
إن كنتَ في سنةٍ فالدهرُ يقظانُ
ما استمرَّ الظلمَ لو أنصفتَ أكله
وهل يلدُ مذاقُ المرءِ خطبانُ
يا أيها العالمُ المرضي سيرتهُ
أبشرف أنتَ بغيرِ الماءِ ريانُ
ويا أخا الجهلِ لو أصبحتَ في لججٍ
فأنتَ ما بينها لا شكَّ ظمانُ
لا تحسبنَّ سروراً دائماً أبداً
من سرِّه زمنٌ ساءتْهُ أزمانُ



إذا جفأك خليلُ كنتَ تألفُهُ
 فاطلبُ سواهُ فكلُّ الناسِ إخوانُ
 وإن نبتَ بكِ أوطانُ تشأتَ بها
 فمارحلُ فكلُّ بلادِ اللهِ أوطانُ
 يا رافلاً في الشبابِ الرحبِ منتشياً
 من كأسِهِ هل أصابَ الرشدُ نشوانُ؟
 لا تغترَّرْ بشبابِ رائقِ نضرِ
 فكمْ تقدَّمْ قبلَ الشيبِ شبانُ
 ويا أخا الشيبِ لو ناصحتَ نفسَكَ لمْ
 يكنْ لمثلِكَ في اللذاتِ إمعانُ
 هبِ الشبيبةَ تُبدي عُذرَ صاحبها
 ما عُذرُ أشيبٍ يستهويهِ شيطانُ؟
 كلُّ الذنوبِ فإنَّ اللهَ يغفرُها
 إن شيعَ المرءُ إخلاصُ وإيمانُ
 وكلُّ كسرٍ فإنَّ الدينَ يجبره
 وما لكسرِ قناةِ الدينِ جبرانُ
 خذها سوائرَ أمثالِ مهذبة
 فيها لمن يبتغي التبيانَ تبيانُ
 ما ضرَّ حسَّانها - والطبعُ صائغُها -
 إن لم يصفُها قريعُ الشعرِ (حسانُ)



خيلبي من عليا هلال بن عامر

عروة بن حزام

خيلبي من عليا هلال بن عامر
بصنعاء عوجا اليوم وانتظراني
ولا تزهدا في الأجر عندي وأجَمَلا
فإنكما بي اليوم مبتليان
أفي كل يوم أنتَ رام بلادها
بعينين إنساناً هما غرقان
ألا فاحملاني بارك الله فيكما
إلى حاضر البلقاء ثم دعاني
ألما على عفرَاءٍ إنكما غداً
بشحط النوى والبين مفترقان
فيا واشيي عفرَاءٍ، ويحكمما بمن؟
وما؟ وإلى من جئتما تشيان؟
ومن لو أراه عانياً لفديتهُ
ومن لو رآني عانياً لفداني
متى تكشفَا عني القميصَ تبينا
بي الضر من عفرَاءٍ يافتيان
إذن تريا لحمًا قليلاً وأعظُما
بليْنٍ وقلباً دائماً الرجفان



على كبدي من حبّ عفرأ قرحةً
 وعينان من وجدي بها تكفان
 فعفرأ أرجى الناس عندي مودةٍ
 وعفرأ عني المعرض المتداني
 إذا رام قلبي هجرها حال دونه
 شفيعان من قلبي لها جدلان
 إذا قلت: لا، قالاً: بلى، ثم أصبحا
 جميعاً على الرأي الذي يريان
 فيا رب أنت المستعان على الذي
 تحملت من عفرأ منذ زمان
 فيا ليت كل اثنين بينهما هوى
 من الناس والأنعام يلتقيان
 فيقضي حبيب من حبيب لبانةً
 ويرعاهما ربّي فلا يريان
 ويا ليت محيانا جميعاً وليتنا
 إذا نحن متنا ضمناً كفنان
 هواي عراقي وثني زمامها
 لبرق إذا لاح النجوم يمانى
 يقول لي الأصحاب إذ يعدلونني:
 أشوق عراقي وأنت يمانى؟
 تحملت من عفرأ ما ليس لي به
 ولا للجبال الراسيات يدان



كَأَنَّ قُطَاةً عَلَّقَتْ بِجَنَاحِهَا
عَلَى كَبْدِي مِنْ شِدَّةِ الْخَفَقَانِ
جَعَلْتُ لِعُرَافِ الْيَمَامَةِ حِكْمَهُ
وَعُرَافُ نَجْدٍ إِنَّهُمَا شَفِيَانِي
فَقَالَا : نَعَمْ تُشْفَى مِنَ الدَّاءِ كُلِّهِ
وَقَامَا مَعَ الْعَوَادِ يَبْتَذِرَانِ
فَمَا تَرَكََا مِنْ عَوِذَةٍ يَعْرِفَانِهَا
وَلَا رَقِيَّةٍ إِلَّا بِهَا رَقِيَانِي
وَقَالَا : شَفَاكَ اللَّهُ، وَاللَّهُ مَا لَنَا
بِمَا حَمَلْتُ مِنْكَ الضَّلُوعُ يَدَانِ
فَرَحْتُ مِنَ الْعُرَافِ تَسْقُطُ عَمَّتِي
عَنِ الرَّأْسِ مَا أَلْتَاثُهَا بِنَانِ
مَعِيَ صَاحِبَا صَدَقٍ إِذَا مَلَتْ مُيْلَةً
وَكَاثَا بَجْنَبِي سَرَعَ مَا عَذَّلَانِي
فِيَا عَمَّ يَاذَا الْغَدْرُ لَا زِلْتُ مَبْتَلِي
حَلِيْفَا لَهْمُ لَا زِمَ وَهَوَانِ
وَلَا زِلْتُ فِي شَوْقٍ إِلَى مَنْ هَوَيْتُهُ
وَقَلْبُكَ مَقْسُومًا بِكُلِّ مَكَانِ
غَدَرْتُ وَكَانَ الْغَدْرُ مِنْكَ سَجِيَّةً
وَالزَّمْتُ قَلْبِي دَائِمَ الْخَفَقَانِ





أتراها تُحبّني ميسونُ

نزار قباني

أتراها تحبّني ميسونُ
 أم توهّمتُ .. والنساءُ ظنونُ
 كم رسولٍ أرسلتهُ لأبيها
 ذبحتهُ تحتَ النقابِ العيونُ
 يا ابنةَ العمِّ .. والهوى أمويُّ
 كيف أخفي الهوى وكيف أبينُ؟
 كم قتلنا في عشقنا .. وبُعثنا
 بعد موتٍ، وما علينا يمينُ
 ما وقوفي على الديارِ، وقلبي
 كجبيني، قد طرّقه الغضونُ
 لا ظباءَ الحمى رددنَ سلامي
 والخال خيلُ ما لهن رنينُ
 هل مرايا دمشق، تعرفُ وجهي
 من جديدٍ، أم غيّرتني السنينُ
 يا زماناً في الصالحيةِ سمحاً
 أين مني الغوى، وأين الفتونُ؟
 يا سريري .. ويا شرّاشفَ أمي
 يا عصافيرُ. يا شذا. يا غصونُ



يا زواريبَ حارتي .. خبئيني
بينَ جفنيكَ، فالزمانُ ضنينُ
واعذريني، إذا بدوتُ حزيناً
إنَّ وجهَ المحبِّ، وجهُ حزينُ
هاهي الشامُ بعدَ فرقةِ دهرٍ
أنهرُ سبعةً .. وحرورَ عينُ
النوافيرُ في البيوتِ كلامُ
والعناقيدُ سكرٌ مطحونُ
والسماءُ الزرقاءُ .. دفتُرُ شعرٍ
والحروفُ التي عليه .. سنونو
هل دمشقُ - كما يقولونَ - كانتُ
حينَ في الليلِ فكرَ الياسمينِ؟
آه يا شامُ. كيفَ أشرحُ ما بي
وأنا فيكِ دائماً مسكونُ
سامحيني .. إن لم أكاشفكِ بالعشقِ
فأحلى ما في الهوى التضمينُ
نحنُ أسرى معاً .. وفي قفصِ الحبِّ
يعاني السجَّانُ والمسجونُ
يا دمشقُ التي قصَّمتُ فيها
هل أنا السروُ .. أم أنا الشربينُ
أم أنا الفُلُّ في أبريقِ أُمي
أم أنا العشبُ، والسحابُ الهتونُ



أم أنا القطعة الأثيرة في الدار
 تلبّي .. إذا دعاها الحنينُ
 يا دمشق التي تفضي شذاها
 تحت جلدي، كأنه الزيفونُ
 سامحيني .. إذا اضطربتُ فإني
 لا مقضى حبي ولا موزونُ
 وازرعيني تحت الضفائر مشطاً
 فأريك الغرام كيف يكونُ ..
 قادمٌ من مدائن الريح وحدي
 فاحتضني كالطفل يا قاسيونُ
 احتضني .. ولا تناقش جنوني
 ذروة العقل، يا حبيبي، الجنونُ
 احتضني .. خمسين ألفاً وألفاً
 فمع الضم .. لا يجوز السكونُ
 أهي مجنونة بشوقي إليها
 هذه الشام، أم أنا المجنونُ
 حاملٌ حبّها .. ثلاثين قرناً
 فوق ظهري .. وما هناك معينُ
 كلما جئتُها .. أردُ ديوني
 للجماليات .. حاصرتني الديونُ
 إن تخلت كل المقادير عني
 فبعيني حبيبتني أستعينُ



يا إلهي . جعلت عشقي بحرأ
أحراماً على البحار السكون؟
يا إلهي . هل الكتابة جرح
ليس يُشفى . أم مارد ملعون؟
كم أعاني في الشعر موتاً جميلاً
وتُعاني من الرياح السفين
جاء تشرين . يا حبيبة عمري
أحسن الوقت للهوى تشرين
ولنا موعداً على (جبل الشيخ)
كم الثلج دافئ .. وحنون
لم أعانقك من زمان طويل
لم أحدثك ، والحديث شجون
لم أغازلُك ، والتغزلُ بعضي
لهوى دينه .. وللسيف دين
سنوات سبّع من الحزن مرّت
ماتَ فيها الصفصاف والزيتون
سنوات فيها استقلت من الحب
وجفت على شفاهي اللحون
سنوات سبّع بها اغتالنا اليأس
.. وعلمُ الكلام .. واليانسون
فانقسمنا قبائلاً وشعوباً
واستبيع الحمى ، وضاع العرين



كيف أهواك حينَ حولَ سريري
 يتمشَّى اليهودُ والطاعونُ
 كيف أهواك .. والحمى مستباحُ
 هل من السهل أن يحبَّ السجين؟
 لا تقولي: نسيتَ . لم أنسَ شيئاً
 كيف تنسى أهدابهنَّ الجفونُ
 غير أن الهوى يصيرُ ذليلاً
 كلما ذلَّ للرجالِ جبينُ
 شامُ . يا شامُ . يا أميرةَ حبي
 كيف ينسى غرامهُ المجنون؟
 أوقدي النارَ . فالحديثُ طويلُ
 وطويلُ لمن نحبُّ الحنينُ
 شمسُ غرناطةٍ أطلت علينا
 بعدَ يأسٍ، وزغردتْ ميسونُ
 جاء تشرينُ . إن وجهك أحلى
 بكثيرٍ . ما سرُّه تشرينُ
 كيف صارت سنابلُ القمحِ أعلى
 كيف صارت عيناك بيتَ السنونو؟
 إن أرضَ الجولانِ تُشبهُ عينيكِ
 فماءٌ يجري .. ولوْزُ .. وتينُ
 كلُّ جرحٍ فيها .. حديقةٌ وردِ
 وربيعةٌ .. ولوْلؤُ مكنونُ



يا دمشق البسي دموعي سواراً
وتمنّي .. فكلُّ صعبٍ يهـونُ
وضعي طرحة العروس لأجلي
إنَّ مَهْرَ المناضلاتِ ثمينُ
رضيَ اللهُ والرسولُ عن الشام
فنصـرُأتِ .. وفتحُ مـبـينُ
استردتْ أيامَها بكِ بدرُ
واستعادتْ شبابَها حطينُ
بكِ عزّتْ قريشُ بعدَ هوانِ
وتلاقتْ قـبـائلُ ويطونُ
إنَّ عمرو بنَ العاصِ يزحفُ للشر
ق ولـلـغـربِ يزحفُ المأمـونُ
لا خيارَ أنْ يُصبحَ البحرُ بحرأ
أو يختارَ صوتَه الحـسـونُ؟
ذاك عمرُ السيفِ .. لا سيفاً إلا
دائنُ، يا حبيبتي، أو مدينُ
هزمَ الرومَ بعدَ سبعِ عجافِ
وتعافى وجدائنا المطعونُ
وقتلنا العنقاءَ في (جبل الشيخ)
وألقي أضراسَه التـنـينُ
صدقَ السيفُ وعدّه، يا بلادي
فالسـيـاسـاتُ كُلُّها أفيونُ



صدقُ السيفُ حاكماً وحكيماً
 وحدهُ السيفُ، يا دمشقُ، اليقينُ
 اسحبي الذيلَ يا قنيطرةُ المجـ
 دِ وكحلِ جفنيكَ يا حرمونُ
 سبقتُ ظلَّها خيولُ هـشام
 وأفاقتُ من نومِها السكينُ
 علمينا فقهِ العروبةِ يا شـام
 فأنتَ البيانُ والتبيينُ
 علمينا الأفعالَ . قد ذبحتنا
 أحرفُ الجرِّ . والكلامُ العجيبُ
 علمينا قراءةَ البرقِ والرعدِ
 فدِ فنصفُ اللغاتِ وحلُ وطنِ
 علمينا التفكيرَ .. لا نصرُ يرجى
 حينما الشعبُ كلُّهُ سردينُ
 وطني .. يا قصيدةَ النارِ والو
 ردِ تغنَّتْ بما صنعتِ القـرونُ
 إن نهرَ التاريخِ ينبعُ في الشـ
 ام أيلغي التاريخَ طرْحُ هجينُ
 نحنُ أصلُ الأشياءِ . لا فـورد با
 قِ فـوقَ إيوانِهِ . ولا رابينُ
 نحنُ عكا .. ونحنُ كرمِل حيفا
 وجبالُ الجليلِ . واللطرونُ



كلُّ ليمونةٍ .. ستُنْجِبُ طفلاً
ومحالٌ أن ينتهي الليمونُ
اركبي الشمس، يا دمشق، حصاناً
ولك الله حافِظٌ وأمينٌ...





سلا القلب عن غيدِ صفتٍ وحسانِ (طموح)

د. عائض القرني

سلا القلب عن غيدِ صفتٍ وحسانِ
 وأهمل الذكر المنحنى وعمانِ
 وما عادَ يلهيني الصبا بأريجِه
 ولو فاح بالريحانِ والنفلانِ
 وخطَّ برأسي الشيب لوحه عاشقٍ
 يقول: احذروني أيها الثقلانِ
 وكنا نرى أن الزمانَ مساعداً
 وأن المنى والسعدَ مؤتلفانِ
 إلى أن كبرنا واستفدنا تجارباً
 فصارت ظنونُ الغيبِ مثل عيانِ
 شربنا ليالي الصفو في كأس غفلةٍ
 ثلاثون عاماً توجتْ بثمانِ
 فمرتْ كأحلام الربيع سريعةً
 فأيامُها في ناظري ثوانِ
 فلو أنني أرمي بقوسٍ دفعتها
 بقوةٍ بأسٍ واحتدامِ جنانِ
 ولكن قوس العمر ينفذ أسهماً
 وما للفتى في ردهنَّ يدانِ



وفي أريعين العمر وعظ وعبرة
ويكفيك علماً شاهد الرجضان
فلا تسمعني وعظ قس ولا تسق
على مقامات من الهمداني
فعندي من الأيام أبلغ عبرة
على منبر تلقى بكل لسان
ولما اتخذت العلم خدناً وصاحباً
تركت الهوى والمال ينتحبان
جعلت القوافي الصافنات مراكبي
كأن الضحى والليل قد حسداني
يقولون لي فيك اندفاع وحدة
فقلت: جمال البرق في اللمعان
ولو كنت في دهر سوى ذا رأيتني
على غارب الجوزاء خطاً مكاني
أتيت بعصر غير عصري وإنني
غريب فعصري مفلس وزماني
ولي همّة لو أن للدهر بعضها
لأمت له الأفلاك في حضان
وما كنت مما يسلب اللهو قلبه
وكيف وفي الأعماق سبع مثنان
وفي خلدي ذكر مررتل
معاذ إلهي ليس فيه أغان



ولي خاطر كالسيل تدنو زحوفه
 وجودة ذهن فاض كالزبدان
 ولا عيب لي إلا طموح مجنح
 يظل فؤادي منه في غليان
 إذا أنفقوا أعمارهم في لذائذ
 وعيش دنيء شيب بالغثيان
 فعمري مع الوحي المقدس خادم
 على صدق قولِي يشهد الملكان
 لداتي لهم لهو ولغو وسهرة
 ولكن ديني عن هواي نهاني
 فلا تلهك الدنيا بل هو فائنه
 يعاق مسير الشمس بالدبران
 فقد هدّ قدماً عرش بلقيس هدهد
 وخرب فأر ما بنى اليمانان
 ولا تحسب الأنساب تنجيك من لظى
 ولو كنت من قيس وعبد مدان
 أبو لهب في النار وهو ابن هاشم
 وسلمان في الفردوس من خرسان





لكل شيء إذا ما تم نقصان

أبو البقاء الرندي

لكل شيء إذا ما تم نقصانُ
فلا يغربطيب العيش إنسانُ
هي الأمور كما شاهدتها دولُ
من سره زمن ساءتُه أزمانُ
وهذه الدار لا تبقي على أحدٍ
ولا يدوم على حال لها شانُ
يمزق الدهر حتماً كل سابغةٍ
إذا نبت مشرفيات وخرصانُ
وينتضي كل سيف للضياء ولو
كان (ابن ذي يزن) والغمد غمدانُ
أين الملوك ذوو التيجان من يمنٍ
وأين منهم أكاليل وتيجانُ؟
وأين ما شاده (شداد) في إرمٍ
وأين ما ساسه في الفرس ساسانُ؟
وأين ما حازه (قارون) من ذهبٍ
وأين (عاد) و (شداد) وقحطانُ؟
أتى على الكل أمرٌ لا مرد له
حتى قضوا، فكان القوم ما كانوا



وصارَ ما كانَ ملكَ ومن ملك
 كما حكى عن خيالِ الطيفِ وستانُ
 دار الزمانُ على (دارا) وقاتلهُ
 وأم (كسرى) فما آواه إيوانُ
 كأنما الصعبُ لم يسهلْ له سببُ
 يوماً ولا ملكَ الدنيا (سليمانُ)!!
 فجائعُ الدهرِ أنواعُ منوعةُ
 وللزمانِ مسرراتُ وأحزانُ
 وللحوادثِ سلوانُ يسهلُها
 وما لما حلَّ بالإسلامِ سلوانُ
 دهى الجزيرةَ أمراً عزاءَ لهُ
 هوى له (أحدُ) وانهد (ثعلبانُ)
 أصابها العينُ في الإسلامِ فامتحتُ
 حتى خلتُ منه أقطارُ وبلدانُ
 فاسأل (بلنسية) ما شأنُ (مرسية)
 وأين (شاطبة) أم أين (جيان)؟
 وأين (قرطبة) دارُ العلومِ فكم
 من عالمٍ قد سما فيها له شأنُ
 وأين (حمص) وما تحويه من نُزه
 ونهرها العذبُ فياضٌ وملآنُ
 قواعِدُ كن أركانَ البلادِ فما
 عسى البقاءُ، إذا لم تبقَ أركانُ



تبكي الحنيفةُ البيضاءً من أسفٍ
كما بكى لفراق الإلف هيمانُ
على ديارٍ من الإسلام خاليةٍ
قد أقفرت ولها بالكفر عمرانُ
حيثُ المساجدُ قد صارت كنائسَ ما
فيهنَّ إلا نواقيسُ وصلبانُ
حتى المحاريبُ تبكي، وهي جامدةٌ
حتى المنابرُ ترثي، وهي عيدانُ
يا غافلاً وله في الدهر موعظةُ
إن كنتَ في سِنَةٍ، فالدهرُ يقظانُ
وما شياً مرحاً يلهيه موطنُهُ
أبعدَ (حمصر) تغرُّ المرءَ أوطانُ؟
تلك المصيبةُ أنستَ ما تقدَّمها
وما لها مع طولِ الدهرِ نسيانُ
يا راكبينَ عتاقَ الخيلِ ضامرةً
كأنها في مجالِ السبقِ عقبانُ
وحاملينَ سيوفَ الهندِ مرهضةً
كأنها في ظلامِ النقعِ نيرانُ
وراتعينَ وراءَ البحرِ في دعةٍ
لهم بأوطانِهِم عزٌّ وسلطانُ
أعندكم نبأٌ من أهلِ أندلسٍ
فقد سرى بحديثِ القومِ ركبَانُ



كم يستغيثُ بنا المستضعفونَ وهم
 قتلى وأسرى فما يهتزُّ إنسانُ
 ماذا التقاطعُ في الإسلامِ بينكمُ
 وأنتمُ يا عبادَ الله إخوانُ ١١٩
 ألا نفوسُ أبياتٍ لها هممُ
 أما على الخيرِ أنصارُ وأعوانُ
 يا من لدنةِ قومٍ بعدَ عزِّهمُ
 أحوالُ حالهمُ كفرٌ وطفيانُ
 بالأمسِ كانوا ملوكاً في منازلهم
 واليومَ همُ في بلادِ الكفرِ عبدانُ
 فلو تراهم حيارى لا دليلَ لهم
 عليهمُ من ثيابِ الذلِّ ألوانُ
 ولو رأيتَ بكاهم عندَ بيعةٍ بهم
 لهالكِ الأمرُ واستهوتكَ أحزانُ
 يا ربَّ أمٍّ وطفلٍ حيلَ بينهما
 كما تفرَّقَ أرواحُ وأبدانُ
 وطفلةٌ مثلَ حُسنِ الشمسِ إذ طلعتُ
 كأنما هيَ يا قوتُ ومرجانُ
 يقودُها العُلجُ للمكروهِ مكرهةً
 والعينُ باكيةٌ والقلبُ حيرانُ
 مثلُ هذا يذوبُ القلبُ من كمدٍ
 إن كانَ في القلبِ إسلامٌ وإيمانُ



أضحى التناي بديلاً من تدانينا

ابن زيدون

أضحى التناي بديلاً من تدانينا
وناب عن طيب لقيانا تجافينا
ألا ! وقد حان صبحُ البين، صبحنا
حين، فقام بنا للحين ناعينا
من مبلغ الملبسينا، بانتزاحهم،
حزناً، مع الدهر لا يبلى وبيلينا
أن الزمان الذي ما زال يضحكنا
أنساً بقريهم، قد عاد يبكينا
غيظَ العدا من تساقينا الهوى فدعوا
بأن نغص، فقال الدهر: آمينا
فانحل ما كان معقوداً بأنفسنا
وأثبت ما كان موصولاً بأيدينا
وقد نكون، وما يخشى تفرقنا،
فالיום نحن، وما يرجى تلاقينا
يا ليت شعري، ولم نعتب أعاديكم
هل نال حظاً من العُتبي أعاديانا
لم نعتقد بعدكم إلا الوفاء لكم
رأياً، ولم نتقلد غيره ديننا



ما حقنَّا أنْ تُقَرُّوا عَيْنَ ذِي حَسَدٍ
 بنا، ولا أنْ تُسَرُّوا كَاشِحاً فِينَا
 كُنَّا نَرَى الْيَأْسَ تُسَلِّينَا عَوَارِضُهُ
 وَقَدْ يئِسْنَا فَمَا لِلْيَأْسِ يُغَرِّينَا
 بِنْتُمْ وَبِنَا، فَمَا ابْتَلَّتْ جَوَانِحُنَا
 شَوْقاً إِلَيْكُمْ، وَلَا جَفَّتْ مَاقِينَا
 نَكَادُ حِينَ تَنَاجِيكُمْ ضَمَائِرُنَا
 يَقْضِي عَلَيْنَا الْأَسَى لَوْلَا تَأْسِينَا
 حَالَتْ لِقَدِّكُمْ أَيَّامُنَا، فَغَدَّتْ
 سَوْدَاً، وَكَانَتْ بَكُمْ بَيْضاً لِيَالِينَا
 إِذْ جَانِبُ الْعَيْشِ طَلَقَ مِنْ تَأْلُفِنَا،
 وَمَرْبِعُ اللَّهِ وَصَافٍ مِنْ تَصَافِينَا
 وَإِذْ هَصَرْنَا فَنَوْنَ الْوَصْلِ دَانِيَةً
 قَطَافُهَا، فَجَنِينَا مِنْهُ مَا شِينَا
 لَيْسَقَ عَهْدِكُمْ عَهْدُ السَّرُورِ فَمَا
 كُنْتُمْ لِأَرْوَاحِنَا إِلَّا رِيَاحِينَا
 لَا تَحْسَبُوا نَايَكُمْ عَنَا يُغَيِّرُنَا
 إِذْ طَالَمَا غَيَّرَ النَّأْيُ الْمُحِبِّينَا
 وَاللَّهِ مَا طَلَبْتَ أَهْوَاؤُنَا بَدَلاً
 مِنْكُمْ، وَلَا انْصَرَفْتَ عَنْكُمْ أَمَانِينَا
 يَا سَارِي الْبَرْقِ غَادِ الْقَصْرِ وَاسْقُ بِهِ
 مَنْ كَانَ صِرْفَ الْهَوَى وَالْوَدَّ يَسْقِينَا



واسأل هنالك: هل عني تذكرنا
إفناً، تذكره أمسى يُعنيننا
ويا نسيم الصبا بلغ تحيتنا
من لو على البعد حيا كان يُحيينا
فهل أرى الدهر يقضينا مساعفةً
منه، وإن لم يكن غيباً تقاضينا
ريبُ ملكٍ كأن الله أنشأه
مسكاً، وقدر إنشاء الورى طينا
أو صاغه ورقاً محضاً، وتوجه
من ناصع التبر إبداعاً وتحسينا
إذا تأود أدته، رفاهيةً،
توم العقود، وأدمته البرى لينا
كانت له الشمس ظئراً في أكلته
بل ما تجلى لها إلا أحيينا
كأنما أثبتت، في صحن وجنته
زهر الكواكب تعويذاً وتزيينا
ما ضر أن لم تكن أكفاءه شرفاً
وفي المودة كافٍ من تكافينا؟
يا روضة طالما أجنت لواظنا
ورداً، جلاه الصبا غصاً، ونسرنا
ويا حياة تملينا، بزهرتها،
منى ضرورياً، ولذات أقدانينا



ويا نعيماً خطرنا، من غضارتِهِ
 في وشي نَعْمَى، سحبنا ذيلهُ حينَا
 لسنا نسمُّيكَ إجلالاً وتكرمةً
 وقدركَ المعتلي عن ذاك يُغنيْنَا
 إذا انفردتَ وما شُوركتَ في صفةٍ
 فحسبنا الوصفُ إيضاحاً وتبيينَا
 يا جنةَ الخلدِ أبدلنا، بسدرتها
 والكوثرِ العذبِ زقوماً وغسلينا
 كأننا لم نبتْ، والوصلُ ثالثنا
 والسعدُ قد غَضَّ من أجضانِ واشينا
 إنْ كانَ قد عَزَّ في الدنيا اللقاءُ بكم
 في موقفِ الحشرِ نلقاكم وتلقونا
 سرَّانٍ في خاطرِ الظلماءِ يكتُمنا
 حتى يكادُ لسانُ الصبحِ يُفشيْنَا
 لا غروُ في أنْ ذكرْنَا الحزنَ حينَ نهتْ
 عنهُ النهْيُ، وتركنا الصبرَ ناسينا
 إنَّا قرأنا الأسي، يومَ النوى، سوراً
 مكتوبةً، وأخذنا الصبرَ تلقينا
 أما هواك، فلم نعدْ بمنهلهِ
 شرباً وإنْ كانَ يروينا فيُظْمينا
 لم نجفُ أفقَ جمالِ أنتَ كوكبُهُ
 سالينَ عنه، ولم نهجرهُ قالينا



ولا اختياراً تجنيهاه عن كُثْبِ
لكن عدتُنا، على كرمِ عوادينا
تأسى عليك إذا حُتَّتْ، مشعشعةُ
فيينا الشمول، وُغْنَانَا مُغْنِينَا
لا أكؤسَ الراحِ تُبدي من شمائلنا
سيما ارتياح، ولا الأوتار تُلهينا
دومي على العهد، ما دمنا محافضةُ
فالحِرُّ من دان إنصافاً كما دينا
فما استعضنا خيلاً منك يحبسنا
ولا استضدنا حبيباً عنك يُثْنينا
ولو صبا نحونا، من علو مطلعهِ
بدر الدجى لم يكن حاشاك يُصبينا
أبكي وفاءً، وإن لم تبذلني صلةً
فالطيف يُقنعنا، والذكر يُكفينا
وفي الجواب متاعٌ، إن شفعت بهِ
بيض الأيادي، التي ما زلتِ تولينا
عليك منّا سلامُ الله ما بقيتِ
صباة بك نُخفيها، فتُخفينَا





سلي الرماح العوالي عن معالينا

صفي الدين الحليّ

سلي الرماح العوالي عن معالينا،
 واستشهدى البيض هلْ خاب الرجا فينا
 وسائلي العرب والأتراك ما فعلتُ
 في أرض قبر عبيدِ الله أيدينا
 لما سعينَا، فما رَقَّتْ عزائِمُنَا
 عما نرومُ، ولا خابتْ مساعينا
 يا يومَ وقعةِ زوراءِ العراقِ، وقد
 دنا الأعادي كما كانوا يدينونا
 بضمٍّ ما ربطناها مسومةً،
 إلا لنغزوها من بات يغزونا
 وفتية إن نَقُلْ أصغوا مسامعهم
 لقولنا، أو دعوناهم أجابونا
 قومُ إذا استُخصموا كانوا فراعنةً
 يوماً، وإنْ حُكِّموا كانوا موازينَا
 تدرعوا العقلَ جلباباً، فإنْ حميتْ
 نارُ الوغى خلتهم فيها مجانينا
 إذا ادَّعوا جاءت الدنيا مصدقةً،
 وإنْ دَعَوْا قالتِ الأيامُ: آمينا



إنَّ الزُّرَّازِيرَ لما قَامَ قَائِمُهَا،
تَوَهَّمَتْ أَنَّهَا صَارَتْ شَوَاهِينَا
ظَنَنْتُ تَأْتِي البِزَاةَ الشُّهْبَ عن جَزَعٍ،
وَمَا دَرْتُ أَنَّهُ قَدْ كَانَ تَهْوِينَا
بِيَادِقُ ظَفَرَتْ أَيْدِي الرِّخَاخِ بِهَا،
وَلَوْ تَرَكْنَاهُمْ صَادُوا فَرَّازِينَا
ذَلُّوا بِأَسْيَافِنَا طَوَّلَ الزَّمَانِ، فَمُنْذُ
تَحَكَّمُوا أَظْهَرُوا أَحْقَادَهُمْ فِينَا
لَمْ يُغْنِهِمْ مَا لَنَا عَنْ نَهَبِ أَنْفُسِنَا،
كَأَنَّهُمْ فِي أَمَانٍ مِنْ تَقَاضِينَا
أَخْلَوْا الْمَسَاجِدَ مِنْ أَشْيَاخِنَا وَبَغَوْا،
حَتَّى حَمَلْنَا، فَأَخْلَيْنَا الدَّوَابِينَا
ثُمَّ انْتَحَيْنَا، وَقَدْ ظَلَّتْ صَوَارِمُنَا
تَمِيسُ عَجَبًا، وَيَهْتَزُّ الْقَنَا لِينَا
وَلِلدَّمَاءِ عَلَى أَثْوَابِنَا عِلْقُ
بَنْشَرِهِ عَنْ عَبِيرِ الْمَسَكِ يُغْنِينَا
فِيَا لَهَا دَعْوَةٌ فِي الْأَرْضِ سَائِرَةٌ
قَدْ أَصْبَحَتْ فِي فَمِ الْأَيَّامِ تَلْقِينَا
إِنَّا لَقَوْمٌ أَبَتْ أَخْلَاقُنَا شَرْفًا
أَنْ نَبْتَدِيَ بِالْأَذَى مَنْ لَيْسَ يُؤْذِينَا
بِیَضُ صَنَائِعُنَا، سَوْدٌ وَقَائِعُنَا
خَضِرُ مَرَابِعُنَا، حُمْرُ مَوَاضِينَا



لا يظهر العجزُ منا دونَ نيلِ منى
 ولو رأينا المنايا في أمانينا
 ما أعوزتنا فرامينُ نصولُ بها،
 إلا جعلنا مواضينا فرامينا
 إذا رجينا إلى سبقِ العليا طلقاً،
 إن لم نكنْ سبَّقاءَ كنا مصليناً
 تُدافعُ القدرَ المحتومَ همَّتْنا،
 عنا، ونخصمُ صرفَ الدهرِ لو شينا
 نغشى الخطوبَ بأيدينا، فندفعُها،
 وإن دَهتْنا دَفَعْنَاهَا بأيدينا
 ملك، إذا فُوقَتْ نبلُ العدوِّ لنا
 رمتْ عزائمُهُ مَنْ باتَ يرمينا
 عزائمُ كالنجومِ الشهبِ ثاقبةٌ
 ما زالَ يُحرقُ منهنَّ الشياطينا
 أعطى، فلا جودهُ قد كان من غلطِ
 منه، ولا أجرُهُ قد كان ممنونا
 كم من عدوِّ لنا أمسى بسطوته،
 بيدي الخضوعِ لنا ختلاً وتسكينا
 كالصلِّ يظهرُ لينا عندَ ملمسِهِ،
 حتى يصادفِ في الأعضاء تمكينا
 يطوي لنا الغدرَ في نصحِ يُشيرُ به،
 ويمزجُ السمَّ في شهدٍ ويسقينا



وقد نغضُّ ونُغْضِي عَنْ قِبَائِحِهِ،
ولم يكنْ عَجْزاً عَنْهُ تَغَاضِينَا
لكنْ تَرْكَنَاهُ، إِذْ بَتْنَا عَلَى ثِقَةٍ،
أَنَّ الْأَمِيرَ يَكْفِيهِ فَيَكْفِينَا





بان الخليط ولو طوعت ما بانا

جرير

بان الخليط، ولو طوعت ما بانا،
 وقطعوا من حبال الوصل أقرانا
 حيّ المنازل إذ لا نبستغي بدلاً
 بالدار داراً، ولا الجيران جيرانا
 قد كنت في أثر الأظعان ذا طرب
 مروءاً من حذار البين محزناً
 يا ربّ مكتئب، لو قد نُعيتُ له،
 بأك، وآخر مسرور بمنعانا
 لو تعلمين الذي نلقى أويت لنا،
 أو تسمعين إلى ذي العرش شكوانا
 كصاحب الموج إذ مالت سفينتهُ
 يدعو إلى الله إسراراً وإعلاناً
 يا أيها الراكب المزجي مطيّتهُ،
 بلغ تحيّننا، لُقّيت حُمْلانا
 بلغ رسائلنا عنّا خفاً محملها
 على قلائص لم يحملن حيرانا
 كيما نقول إذا بلغت حاجتنا:
 أنت الأمين، إذا مستأمنُ خانا



تهدي السلام لأهل الغور من ملح،
هيهات من ملح بالغور مهدانا
أحبب إليّ بذاك الجزع منزلةً،
بالطلح طلحاً وبالأعطان أعطانا
يا ليت ذا القلب لاقى من يعلّله،
أو ساقياً فسقاه اليوم سلوانا
أوليتّها لم تعلّقنا علاقتّها،
ولم يكن داخل الحبّ الذي كانا
هلاًّ تحرّجت مما تفعلين بنا،
يا أطيّب الناس يوم الدجن أردانا
قالت: ألم بنا إن كنت منطلقاً،
ولا إخالك، بعد اليوم، تلقانا
يا طيب! هل من متاع تمتعين به
ضيفاً لكم باكرأ، يا طيب، عجلانا
ما كنت أول مشتاق أخا طرب،
هاجت له غدوات البين أحزاننا
يا أم عمرو! جزاك الله مغفرةً،
ردّي عليّ فؤادي كالذي كانا
ألست أحسن من يمشي على قدمي،
يا أملح الناس كل الناس إنسانا
يلقى غريمكم من غير عسرتكم
بالبذل بخلاً وبالإحسان حرمانا



لا تأمنن، فإنني غيرُ آمنه،
 غدرَ الخليل، إذا ما كان ألوانا
 قد خنتُ مَنْ لم يكن يخشى خيانتكم
 ما كنت أولَ موثوقٍ به خانا
 لقد كتمتُ الهوى حتى تهيمني
 لا أستطيعُ لهذا الحبَّ كتماننا
 كادَ الهوى يومَ سلمانينِ يقتلُنِي،
 وكادَ يقتلُنِي يوماً ببيدانا
 وكادَ يومَ لوى حواءِ يقتلُنِي
 لو كنتُ من زفراتِ البينِ قرحانا
 لا باركَ اللهُ فيمنَ كان يحسبُكم
 إلا على العهدِ حتى كان ما كانا
 من حُبِّكم، فاعلمي للحبِّ منزلةً
 نهوى أميركمُ لو كان يهوانا
 لا باركَ اللهُ في الدنيا إذا انقطعتْ
 أسبابُ دنياك من أسبابِ دنيانا
 يا أمَّ عثمانَ إنَّ الحبَّ عن عرضِ
 يُصبي الحليمَ ويُبكي العينَ أحياناً
 ضنَّتْ بموردةٍ كانت لنا شرعاً،
 تشفي صدى مستهامِ القلبِ صديانا
 كيفَ التلاقي ولا بالقيظِ محضركم
 منا قريبٌ، ولا مبدأكِ مبدانا؟



نهوى ثرى العرقِ إذ لم نلقَ بعدكمُ
كالعرقِ عرقاً ولا السلانِ سلانا
ما أحدثَ الدهرُ مما تعلمينَ لكم
للحبْلِ صرماً ولا للعهدِ نسياناً
أبدلَ الليلُ، لا تسري كواكبُهُ،
أم طالَ حتى حسبتَ النجمَ حيراناً؟
يا ربَّ عائدةٍ بالغورِ لو شهدتُ،
عزّتْ عليها بديرِ اللجِ شكوانا
إنَّ العيونَ التي في طرفِها حورُ
قتلنا، ثم لم يُحيينَ قتلانا
يصرعنَ ذا اللبِّ حتى لا حراكَ به،
وهنَّ أضعفُ خلقِ اللهِ أركاناً
يا ربَّ غابطينا لو كانَ يطلبُكم،
لاقى مباعدةً منكم وحرماناً
أرينهُ الموتَ، حتى لا حياةَ به،
قد كُنْ دُنْكَ قبلَ اليومِ أدياناً
طار الفؤادُ مع الخودِ التي طرقتُ
في النومِ طيّبةَ الأعطافِ مبداناً
مثلوجةَ الريقِ بعدَ النومِ واضعةً
عن ذي مِثانٍ تمجُّ المسكَ والباناً
بتنا نرانا كأننا ما لكونَ لها،
ياليتها صدقتُ بالحقِّ رؤياناً



قالت: تعزّ فإنّ القوم قد جعلوا،
 دون الزيارة أبواباً وخـزانا
 لما تبينت أن قد حيلَ دونهم
 ظلت عساكرُ مثل الموتِ تغشانا
 ماذا لقيت من الأظعانِ يومَ قنا،
 يتبعن مغترباً بالبين، ظعانا
 اتبعتهن مقلّة، إنسانها غرق،
 هل ما ترى تاركٌ للعينِ إنسانا؟
 كأنّ أحداً جهم تُحدي مقضيةً،
 نخلُ بملهم، أو نخلُ بقُرّانا
 يا أمّ عثمان ! ما تلقى رواحلنا،
 لو قستِ مصباحنا من حيث ممسانا
 تخدي بنا نجبُ دمي مناسمها
 نقل الحزابي حزاناً، فحزاننا
 ترمي بأعينها نجداً، وقد قطعت
 بين السلوطح والروحانِ صوانا
 يا حبذا جبل الريانِ من جبلٍ!
 وحبذا ساكنُ الريانِ من كانا
 وحبذا نفحاتُ من يمانية
 تأتلك من قبلِ الريانِ أحيانا
 هبتُ شمالاً فذكرى ما ذكرتم
 عند الصفاة التي شرقي حورانا



هل يرجعن، وليس الدهرُ مرتجعاً،
عيشُ بها طالما احلولى وما لانا
أزمان يدعونني الشيطانُ من غزلي
وكنَّ يهوينني إذ كنتُ شيطاناً
مَن ذا الذي ظلَّ يغلي أنْ أزوركُم
أمسى عليه مليكُ الناسِ غضباناً
ما يدري شعراءُ الناسِ، ويلهمُ،
من صولةِ المخدرِ العادي بخفاناً
جهلاً تمنى حدائي من ضلالتهم،
فقد حدوتهمُ مثنى ووحداناً
غادرتهم من حسيرِ مات في قرن،
وآخرين نسوا التهدارَ خصياناً
ما زال حبلي في أعناقهم مرساً،
حتى اشتفيتُ وحتى دانَ من دانا
مَن يدعني منهم يبغي محاريتي
فاستيقننَ أجبه غيرَ وسنانا
ما عضَّ نابي قوماً أو أقولُ لهم:
إياكم، ثم إياكم، وإيانا
إني أمرؤ لم أرد، فيمَن أناؤه،
للناسِ ظلماً، ولا للحربِ إدهانا
أحمي حماي بأعلى المجدِ منزلتي،
من خندفٍ والذرى من قيسِ عيلانا



قَالَ الْخَلِيفَةُ، وَالْخَنْزِيرُ مِنْهُمْ:
 مَا كُنْتُ أَوَّلَ عَبْدِ مُحَلِبٍ خَانَا
 لَأَقَى الْأَخِيْطْلُ بِالْجَوْلَانِ فَاقْرَةَ،
 مِثْلَ اجْتِدَاعِ الْقَوَافِي وَبِرْهَازِنَا
 يَا خَنْزَرَ تَغْلِبْ مَاذَا بَالٌ نَسُوْتُكُمْ
 لَنْ تَدْرِكُوا الْمَجْدَ أَوْ تَشْرَوْا عِبَاءَكُمْ
 بِالْخَنْزَرِ أَوْ تَجْعَلُوا التَّنُومَ ضَمْرَانَا



يا ليلُ الصبُّ متى غدُّه؟

أبو الحسن القيرواني

يا ليلُ الصبُّ متى غدُّه؟
 أقيامُ الساعةِ موعدهُ؟
 رقدَ السَّمَّارُ فأرَقَّه
 أسفُ اللَّيْلِينِ يرددهُ
 فـبـكـاهُ النـجـمُ ورقَّ له
 مما يرعاهُ ويرصدهُ
 كلفُ بـغـزالٍ ذي هيفٍ
 خـوفُ الواشينِ يشـردهُ
 نصبتُ عيناى له شركاً
 في النومِ فـعزَّ تصيُّدهُ
 وكفى عجباً أني قنصُ
 للسرِّبِ سبباني أغـيـدهُ
 صنمُ للفتنةِ منتصبُ
 أهواهُ ولا أتعبُ بدهُ
 صاح، والخمرُ جنى فـمـه
 سكرانُ اللحظِ مـعـريدهُ
 ينضو من مقلتهِ سيفاً
 وكأنَّ نـعـاساً يغمدهُ
 فيريقُ دَمَ العـشـاقِ به
 والويلُ لمن يتـقلدهُ



كـلا، لا ذنبَ لمن قـتلتُ
 عـيناه ولم تـقـتـل يـدهُ
 يا مَن جـحـدت عـيناه دمي
 وعلى خـيـلـه تـوردهُ
 خـداك قـد اعـتـرفـا بـدمي
 فـعـلامَ جـفـونك تـجـحـدهُ؟
 إني لأعـيـذك من قـتـلي
 وأظنُّكَ لا تـتـمـمـهـدهُ
 بالله هبِ المـشـتـاق كـرى
 فـلـعـلَّ خـيـالـك يـسـمـدهُ
 ما ضـرُّك لو داوـيتَ ضـنى
 صـبَّ يـهـواك وتـبـمـدهُ
 لم يبقَ هـواك لـه رـمـقـا
 فـلـيـبـك عـلـيـه عـودـهُ
 وغـدا يـقـضـي أو بـعـد غـد
 هل مـن نـظـريـتـه زودـه
 يا أهـل الشـرق لـنا شـرقُ
 بـالـدـمـع يـفـيـض مـوردهُ
 يـهـوى المـشـتـاق لـقـاءكمُ
 وصرـوفُ الدـهـر تـبـعـدهُ
 ما أحـلى الوصل وأعـذبهُ
 لولا الأيـامُ تـنـكـدهُ
 بالبـين وبـالـهـجران، فـيـا
 لـفـؤادي كـيـفَ تـجلـدهُ



لا تعذليه فإنَّ العذلَ يُولعهُ

ابن زريق البغدادي

لا تعذليه فإنَّ العذلَ يُولعهُ
 قد قلتِ حقاً ولكن ليس يسمعهُ
 جاوزت في نصحه حداً أضرب به
 من حيثُ قدرت أن النصح ينفعه
 فاستعملي الرفق في تأنيبه بدلاً
 من عنفه فهو مضنى القلب موجهُ
 قد كان مضطجعاً بالخطب يحملهُ
 فضلعت بخطوب البين أضلعه
 يكفيه من روعة التفتيد أن له
 من النوى كل يوم ما يروعه
 ما أب من سفر إلا وأزعجه
 عزم إلى سفر بالرغم يزعمه
 يأبى المطالب إلا أن تكلفهُ
 للرزق سعياً ولكن ليس يجمعه
 كأنما هو في حلٍّ ومـرتحل
 موكل بضياء الله يذرعه
 إذا الزمان أراه في الرحيل غنى
 ولو إلى السند أضحى وهو يقطعهُ



وما مجاهدة الإنسان واصلة
رزقاً ولا دعة الإنسان تقطعه
قد قسم الله بين الناس رزقهم
لا يخلق الله من خلق يضيعه
لكنهم كلفوا حرصاً فلست ترى
مسترزقاً وسوى الغايات يقنعه
والحرص في الرزق والأرزاق قد قسمت
بغى ألا إن بغى المرء يصرعه
والدهر يعطي الفتى من حيث يمنعه
عضواً ويمنعه من حيث يطمعه
أستودع الله في بغداد لي قمراً
بالكرخ من فلك الأزار مطلقه
ودعته وبودي لو يودعني
صفو الحياة وأني لا أودعه
وكم تشفع بي أن لا أفارقه
وللضرورات حال لا تشفعه
وكم تشبث بي يوم الرحيل ضحى
وأدمعي مستهلات وأدمعه
لا أكذب الله ثوب العذر منخرق
مني بضرقتيه لكن أرقعه
إني أوسع عذري في جنايته
بالبين عنه وقلبي لا يوسععه



أَعْطَيْتُ مُلْكَاً فَلَمْ أَحْسَنْ سِيَاسَتَهُ
وَكُلُّ مَنْ لَا يَسُوسُ الْمُلْكََ يَخْلَعُهُ
وَمَنْ غَدَا لَا بَساً ثَوْبَ النِّعِيمِ بِلَا
شُكْرِ عَلَيْهِ فَعَنَهُ اللَّهُ يَنْزِعُهُ
اعْتَضْتُ مَنْ وَجْهِ خَلِي بَعْدَ فِرْقَتِهِ
كَأَسَا يُجْرَعُ مِنْهَا مَا أَجْرَعُهُ
كَمْ قَائِلٍ لِي ذَقْتَ الْبَيْنَ قُلْتُ لَهُ
الذَّنْبُ وَاللَّهُ ذَنْبِي لَسْتُ أَدْفَعُهُ
هَلَا أَقَمْتُ فَكَانَ الرُّشْدُ أَجْمَعُهُ
لَوْ أَنَّنِي لَمْ تَقْعُ عَيْنِي عَلَى بَلَدٍ
فِي سَفَرْتِي هَذِهِ إِلَّا وَأَقْطَعُهُ
يَا مَنْ أَقْطَعُ أَيَّامِي وَأَنْفُسُهَا
حَزْناً عَلَيْهِ وَلَيْلِي لَسْتُ أَهْجَعُهُ
لَا يَطْمَئِنُّ بَجَنْبِي مَضْجَعٌ وَكَذَا
لَا يَطْمَئِنُّ بِهِ مُدُّ بِنْتٍ مَضْجَعُهُ
مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ الدَّهْرَ يَفْجَعُنِي
بِهِ وَلَا أَنَّ بِي الْأَيَّامُ تَفْجَعُهُ
حَتَّى جَرَى الدَّهْرُ فِيمَا بَيْنَنَا بَيْدٍ
عَسْرَاءَ تَمْنَعُنِي حَقِي وَتَمْنَعُهُ
وَكُنْتُ مِنْ رِيْبٍ دَهْرِي جَازِعاً فِرْقاً
فَلَمْ أَوْقُ الَّذِي قَدْ كُنْتُ أَجْزَعُهُ



بالله يا منزلَ القصر الذي درستُ
 آثاره وعفتَ مَدُّ بنت أريعُةُ
 هل الزمانُ معيدٌ فيك لَدُنَّا
 أم الليالي التي أمضته تُرجعه؟
 في ذمةِ الله من أصبحت منزلهُ
 وجاد غيثٌ على مغناك يمرعهُ
 من عنده لي عهدٌ لا يضيعُ كما
 عندي له عهدٌ صدق لا أضيعهُ
 ومن يصدعُ قلبي ذكره وإذا
 جرى على قلبه ذكري يصدعهُ
 لأصبرنَ لدهرٍ لا يمتنعني
 به ولا أن بي الأيام تُفجعهُ
 علماً بأنَّ اصطباري معقبٌ فرجاً
 فأضيقُ الأمر إن فكرتُ أوسعهُ
 علَّ الليالي التي أضنت بفرقتنا
 جسمي ستجمعني يوماً وتجمعهُ
 وإن تغلَّ أحداً منا منيئتهُ
 لا بد في غدهِ الثاني سيتبعهُ
 وإن يدُمُ أبداً هذا الفراقُ لنا
 فما الذي بقضاءِ الله نصنعهُ؟





ذاد ورد الغي عن صدره

العكوك

ذاد ورد الغي عن صدره
وارعوى واللهو من وطره
وأبت إلا الوقار له
ضحكات الشيب في شعره
ندمى أن الشباب مضى
لم أبلغه مدى أشره
وانقضت أيامه سلماً
لم أهج حرياً على غيره
حسرت عني بشاشتة
وذوى اليانع من ثمره
وصغت أذني لزاجرها
ولما تشججاً لمزدجره
إذ يدي تعصي بقوتها
لا ترى ثاراً لمثنته
والصبا سرح أطف به
فأصيب الأنس من نقره
ترعوي باسمي مسارحه
ويلى ليلى بنو سممه



وَغَيَّرَ دُونَ حَـوْزَتِهِ
 حُزْتُ خَلْفَ الْأَمْنِ حَذَرَهُ
 وَدُمَ أَهْدَرْتُ مِنْ رَشَا
 لَمْ يُرِدْ عَقْلًا عَلَى هَدَرِهِ
 بَاتَ يُدْنِي لِي مَقَاتَلَهُ
 وَيَفْـدِيْنِي عَلَى نَفْسِهِ
 فَلَأْتُ دُونَ الصُّبَا هَنَةً
 قَلْبَتُ فَوْقِي عَلَى وَتَرِهِ
 جَارَتَا لَيْسَ الشَّيْبَابُ لَنْ
 رَاحَ مَحْنِيًّا عَلَى كَبَرِهِ
 ذَهَبْتُ أَشْيَاءُ كُنْتُ لَهَا
 صَارَهَا حِلْمِي إِلَى صَوْرِهِ
 طَرَقْتُ تَلْحَى فَقَلْتُ لَهَا:
 اذْهَبِي مَا أَنْتِ مِنْ سَوْرِهِ
 قَدِّكَ مِنْ مَوْفٍ عَلَى أَمَلٍ
 تَحْسِرُ الْأَبْصَارَ عَنْ نَظَرِهِ
 إِنَّ مِنْ دُونَ الْغَنَى جَبَلًا
 سَتَكُوسُ الْعَيْسُ فِي وَعَرِهِ
 يَتَنَاضِلْنَ السَّرَى قُنْفًا
 قَدْ كَسَاهَا الْمَيْسُ مِنْ قَتَرِهِ
 كَمْ دُجَى لَيْلٍ عَسَفْنَ بِهِ
 يَبْتَغِثْنَ الصَّبْحَ مِنْ كَسَرِهِ



يتفرى عن مناسمِها
كتفري النار عن شرِّه
دعُ جدا قحطان أو مضر
في يمانيه وفي مضره
وامتدح من وائل رجلاً
عصر الأفاق من عصره
المنايا في مقانبه
والعطايا في ذرا حجره
هضم الدنيا بنائله
وأقال الدين من عثره
ملك تندی أنامله
كانبلاج النوع من مطره
مستهل عن مواهيه
كابتسام الروض عن زهره
عقد الجيد الأمور به
حين لم ينهض بمتعره
فكفاها واستقل بها
لم تضاف وهنا قوى مره
جبل عزت مناكبُه
أمنت عدنان في ثغره
إنما الدنيا أبو دلف
بين مغزاه ومحتضره

222



قَدَّتْهُ وَالْمَوْتُ مَكْتَمٌ
فِي مَذَاكِيهٍ وَمَشْتَجِرُهُ
فَسَرَمْتُ جِيْلُوهُ مِنْهُ يَدُ
طَوْتُ الْمَنْشُورِ مِنْ بَطْرُهُ
زَرْتَهُ وَالْخَسِيلُ عَابِسَةٌ
تَحْمِلُ الْبُؤْسَى إِلَى عَقْرِهِ
خَارِجَاتٌ تَحْتَ رَايَتِهَا
كَخُرُوجِ الطَّيْرِ مِنْ وَكْرِهِ
فَأَبَحْتُ الْخَيْلَ عَقْوَتَهُ
وَقَرَّيْتُ الطَّيْرَ مِنْ جَزْرِهِ
وَعَلَى النِّعْمَانِ عَجَّتْ بِهَا
فَأَقَمْتُ الْمَيْلَ مِنْ صَعْرِهِ
غَمَطَ النِّعْمَانُ صَفْوَتَهَا
فَرَدَدْتُ الصَّفْوَ فِي كَدْرِهِ
وَتَحَسَّى كَأْسَ مَغْتَبِقِ
لَا يَدَالُ الصَّحْوُ مِنْ سَكْرِهِ
وَبَقَرُ قُورٍ أَدْرَتْ رَحَا
وَقَعَةَ فَلَّتْ شَبَابُ أَشْرِهِ
وَتَأَنَّىتِ الْبَقَاءَ لَهُ
فَأَبَى الْمُحْتَوَمُ مِنْ قَدْرِهِ
وَطَفَى حَتَّى رَفَعَتْ لَهُ
خَطَّةَ شَنْعَاءَ مِنْ ذِكْرِهِ



ألا لا تلوماني كفى اللوم ما بيا

عبد يغوث

ألا لا تلوماني كفى اللوم ما بيا
 فما لكُما في اللوم نفعٌ ولا ليا
 ألم تعلمَا أنَّ الملامةَ نفعُها
 قليلٌ وما لومي أخِي مِن شماليَا
 فيا راكِباً إمّا عَرَضْتَ فَبَلَغْ
 ندَاماي مِن نَجْرانَ أنْ لا تَلاقِيَا
 أبا كَرَبٍ والأَيَّهَمينَ كَليهِما
 وقِيساً بِأَعلى حَضْرَمَوْتَ اليَمانيَا
 جَزَى اللهُ قَومِي بِالْكَلابِ مَلامَةً
 صَريحَهُمُ والأَخَرينَ المَوالِيَا
 ولو شِئتُ نَجَنتي مِنَ الخَيلِ نَهْدَةً
 تَرى خَلَفَها الجَرَدَ الجِياذَ تَوالِيَا
 وَلَكنَني أَحَمي ذِمَّارَ أَبيكُمُ
 وَكانَ الرِّماحُ تُخَتِطِضُ المُحامِيَا
 وَتَضَحِكُ مِنِّي شَيوخَةُ عِشْميَّةُ
 كَأَن لَّمْ تَرى قَبلِي أَسيراً يَمانيَا
 وَقَد عَلِمْتَ عَرسِي مُليكةُ أَنَني
 أَنَا اللَّيْثُ مُعدُوًّا عَلَيهِ وَعَاديَا



أَقُولُ وَقَدْ شَدَّوْا لِسَانِي بِنِسْعَةٍ
أَمْعَشَرَتَيْمَ أَطْلَقُوا لِي لِسَانِيَا
أَمْعَشَرَتَيْمَ قَدْ مَلَكْتُمْ فَاسْجِحُوا
فَإِنْ أَخَاكُمْ لَمْ يَكُنْ مِنْ بَوَائِيَا
فَإِنْ تَقْتُلُونِي تَقْتُلُونِي سَيِّدَا
وإن تَطْلُقُونِي تحريوني بِمَالِيَا
أَحَقُّا عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ سَامِعَا
نَشِيدَ الرِّعَاءِ الْمُعْزِينَ الْمُتَالِيَا
وَقَدْ كُنْتُ نَحَارَ الْجَزُورِ وَمَعْمَلِ
الْمَطِيِّ وَأَمْضِي حَيْثُ لَا حَيٍّ مَاضِيَا
وَأَنْحَرُ لِلشَّرْبِ الْكَرَامِ مَطِيَّتِي
وَأَصْدَعُ بَيْنَ الْقَيْنَتَيْنِ رِدَائِيَا
وَعَادِيَةَ سَوْمِ الْجَرَادِ وَزَعْتُهَا
يَكْفِي وَقَدْ أَنْحُوا إِلَى الْعَوَالِيَا
كَأَنِّي لَمْ أَرْكَبْ جَوَادَا وَلَمْ أَقْلُ
لِخَيْلِي: كَرِّي نَفْسِي عَنْ رِجَالِيَا
وَلَمْ أَسْبَأِ الزُّقَّ الرُّوِّيَّ وَلَمْ أَقْلُ
لَا يَسَارَ صِدْقٍ أَعْظَمُوا ضَوْءَ نَارِيَا





تذكرتُ ليلي، والسنينَ الخوالي

قيس بن الملوح

تَذَكَّرْتُ لَيْلِي، وَالسَّنِينَ الْخَوَالِيَا
وَأَيَّامَ لَا نَخْشَى عَلَى اللَّهِ وَنَاهِيَا
وَيَوْمَ كَظَلَّ الرَّمْحُ، قَصَصْتُ ظِلَّهُ
بَلِيلِي، فَلَهَّأَنِي، وَمَا كُنْتُ لِأَهِيَا
(يَثْمَدِينَ) لَاحِثَ نَارِ لَيْلِي، وَصَحْبَتِي
(بِذَاتِ الْغَضَى) نَزَجِي الْمَطِيِّ النَّوَاجِيَا
فَقَالَ بَصِيرُ الْقَوْمِ: أَلَمَحْتُ كَوَكْبًا
بَدَأَ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ فَرْدًا يَمَانِيَا
فَقُلْتُ لَهُ: بَلْ نَارُ لَيْلِي تَوَقَّدَتْ
(بَعْلِيَا) تَسَامَى ضَوْوُهَا، فَبَدَأَ لِيَا
فَلَيْتَ رِكَابَ الْقَوْمِ لَمْ تَقْطَعْ الْغَضَى
وَلَيْتَ (الْغَضَى) مَاشَى الرِّكَابَ لِيَا لِيَا
فَيَا لَيْلُكُمْ مِنْ حَاجَةٍ لِي مُهِمَّةٍ
إِذَا جِئْتُكُمْ بِاللَّيْلِ لَمْ أَدْرِ مَا هِيَا
خَلِيلِي إِنْ لَا تَبْكِيَانِي أَلْتَمَسُ
خَلِيلًا إِذَا أَنْزَفْتُ دَمْعِي بِكِي لِيَا
فَمَا أَشْرَفُ الْأَيْضَاعُ إِلَّا صَبَابَةٌ
وَلَا أَنْشِدُ الْأَشْعَارَ إِلَّا تَدَاوِيَا



وَقَدْ يَجْمَعُ اللَّهُ الشَّتِيتَيْنِ بَعْدَمَا
يُظَنُّ أَنَّ كُلَّ الظَّنِّ أَنْ لَا تَلَاقِيَا
لِهَا اللَّهُ أَقْوَامًا يَقُولُونَ: إِنَّا
وَجَدْنَا طَوَالَ الدَّهْرِ لِلْحُبِّ شَافِيَا
خَلِيلِي، لَا وَاللَّهِ، لَا أَمْلَكَ الَّذِي
قَضَى اللَّهُ فِي لَيْلِي، وَلَا مَا قَضَى لِيَا
قَضَاهَا لِغَيْرِي، وَابْتَلَانِي بِحُبِّهَا
فَهَلْأُبْشِيءُ غَيْرَ لَيْلِي، ابْتِلَانِيَا
وَإِنِّي لَا سَتَغْشِي وَمَا بِي نَعْسَةٌ
لَعَلَّ خِيَالَكَ مِنْكَ يَلْقَى خِيَالِيَا
هِيَ السَّحَرُ إِلَّا أَنَّ السَّحَرُ رُقِيَةٌ
وَإِنِّي لَا أُلْزِي لَهَا الدَّهْرَ رَاقِيَا
إِذَا نَحْنُ أَدْلَجْنَا وَأَنْتَ أَمَامَنَا
كَفَى لِمَطَايِنَا بِذِكْرِكَ هَادِيَا
ذَكَتْ نَارُ شَوْقِي فِي فَوَادِي فَأَصْبَحْتُ
لَهَا وَهَجٌ مُسْتَضْرَمٌ فِي فَوَادِيَا
أَلَا أَيُّهَا الرِّكْبُ الْيَمَانُونَ عَرَّجُوا
عَلَيْنَا فَقَدْ أَمْسَى هَوَانًا يَمَانِيَا
أَسْأَلُكُمْ هَلْ سَالَ (نَعْمَانُ) بَعْدَنَا
وَحَبُّ إِلَيْنَا بَطْنُ نَعْمَانَ وَادِيَا
أَلَا يَا حِمَامِي بَطْنُ نَعْمَانَ، هَجْتُمَا
عَلَى الْهَوَى لَمَّا تَغْنَيْتُمَا لِيَا



وأبكيَتُماني وسطَ صحبي، ولم أكنْ
 أبالي دموعَ العينِ لو كنتُ خاليا
 ويا أيها القمرِيتانِ تجاوبا
 بلحنَيْكما ثم اسجعا عللانيا
 فإن أنتما استطريتما، أو أردتما
 لحاقاً بأطلالِ (الغضى) فاتبعانيا
 ألا ليت شعري ما لليلي وما ليا
 وما للصبا من بعد شيبِ علانيا
 ألا أيها الواشي بليلى، ألا ترى
 إلى من تشيها أو بمن جئتُ واشيا
 لئن ظعنَ الأحبابُ يا أم مالك
 فما ظعنَ الحبِّ الذي في فؤاديا
 معدبتي، لولاك ما كنتُ هائماً
 أبيتُ سخينَ العينِ حرَّانَ باكيا
 معدبتي، قد طالَ وجدي وشفني
 هواك، فيا للناسِ قلَّ عزائيا
 وقائلة: وارحمتا لشبابه
 فقلتُ: أجل وارحمتا لشبابيا
 وددتُ على طيبِ الحياةِ لو أنه
 يزدادُ ليلي عمرُها من حياتيا
 ألا يا حماماتِ العراقِ أعنني
 على شجني، وابكينَ مثلَ بكائيا



يقولون ليلى بالعراق مريضة
فيا لتيني كنت الطبيب المداويا
تمر الليالي والشهور ولا أرى
غرامي لها يزداد إلا تماويا
فيا رب إذ صيرت ليلى هي المنى
فزني بعينيها كما زنتها ليا
والا فبعضها إلي وأهلها
فإني بليلى قد لقيت الدواهيا
على مثل ليلى يقتل المرء نفسه
وإن كنت من ليلى على اليأس طاويا
خليلي إن ضنوا بليلى، فقربا
لي النعش والأكفان، واستغفرا ليا





ألا ليت شعري هل أبيتن ليلةً

مالك المازني

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلةً
 بجنب الغضى أزجي القلاص النواجيا
 فليت الغضى لم يقطع الركب عرضه
 وليت الغضى ماشى الركاب لياليا
 لقد كان في أهل الغضى لودنا الغضى
 مزار ولكن الغضى ليس دانيا
 ألم ترني بعث الضلالة بالهدى
 وأصبحت في جيش ابن عفان غازيا
 وأصبحت في أرض الأعادي بعدما
 أراني عن أرض الأعادي قاصيا
 دعاني الهوى من أهل أود وصحبتني
 بذئ الطيسين فالتفت ورائيا
 أجبته الهوى لما دعاني بزفرة
 تقنعت منها، أن الأم، رداييا
 أقول وقد حالت قرى الكرد دوننا:
 جزى الله عمروا خيرا ما كان جازيا
 إن الله يرجعني من الغزو لا أرى
 وإن قل مالي طالبا ما ورائيا



تقولُ ابنتي، لما رأتُ طولَ رحلتي؛
 سـفـارُكَ هـذا تـارـكـي لا أبـا لـيـا
 لعمري لئن غالتُ خراسانُ هامتي
 لقد كنتُ عن بابي خراسانَ نائيا
 فإن أنجُ من بابي خراسانَ لا أعدُ
 إليها، وإن منيتُموني الأمانيا
 فله دري، يومَ أتركُ طائعاً
 بني بأعلى الرقمتين، وماليا
 ودرُ الظباءِ السانحاتِ عشيةً
 يخبرُن أني هالكٌ، من ورائيا
 ودر كبيري اللذين كلاهما
 علي شفيقُ ناصحٌ لو نهانيا
 ودرُ الرجالِ الشاهدينَ تفتُّكي
 بأمري ألا يقصروا من وثاقيا
 ودرُ الهوى من حيثُ يدعو صحابهُ
 ودرُ لجاجاتي ودرُ انتهائيا
 تذكرتُ من يبكي علي فلم أجدُ
 سوى السيفِ والرمحِ الردينيَ باكيا
 وأشقرَ محبوبكٍ يجرُ لجامهُ
 إلى الماءِ لم يتركْ له الموتُ ساقيا
 ولكن بأكنافِ السمنيةِ نسوةً
 عزيزُ عليهنَّ العشيّةُ ما بيا



صريعٌ على أيدي الرجال بقفرةٍ
 يسوونٌ لحدي حيثُ حمٌ قضائيا
 ولما تراءتُ عندَ مرو منيَّتي
 وخلٌ بها جسمي وحانتُ وفاتيا
 أقولُ لأصحابي : ارفعوني فإنه
 يقرُب عيني أن سهيلاً بدا ليا
 فيا صاحبِي رحلي، دنا الموتُ فانزلا
 برابيةٍ، إني مقيمٌ لياليا
 أقيما عليَّ اليومَ أو بعضَ ليلةٍ
 ولا تعجلاني، قد تبَيَّنْ شانيا
 وقوما، إذا ما استلَّ رُوحِي، فهيئَا
 لي السدرَ والأكفانَ عندَ فنائيا
 وخطأً بأطرافِ الأُسنةِ مضجعي
 ورداً على عينيَّ فضلَ ردائيا
 ولا تحسداني، باركَ اللهُ فيكما
 من الأرضِ ذاتِ العرضِ، أن تُوسعا ليا
 خذاني فجُرَّاني ببُردي إليكما
 فقد كنتُ قبلَ اليومِ صعباً قياديا
 وقد كنتُ عطافاً إذا الخيلُ أدبرتُ
 سريعاً إلى الهيجا إلى مَنْ دعانيا
 وقد كنتُ صباراً على القرنِ في الوغى
 وعن شتمي ابنَ العمِّ والجارِ وانيا



فطَوَّراً تراني في ظلالٍ ونعمةٍ
ويوماً تراني والعتاقُ ركابيا
ويوماً تراني في رَحَى مستديرةٍ
تُخَرِّقُ أطرافَ الرماحِ ثيابيا
وقُومًا على بئرِ السمينَةِ أَسْمَعَا
بها الغرُّ والبَيضُ الحسانَ الروانِيا:
بأنكما خَلَفْتُماني بقضرةٍ
تهيلُ عليَّ الرِّيحُ فيها السوافيا
ولا تنسيا عهدي خليليَّ بعدما
تُقَطَّعُ أوصالي وتُبلى عظاميا
ولئنْ يَعدَمَ الوالونَ بثاً يُصِيبُهُم
ولئنْ يَعدَمَ الميراثُ مني الموالِيا
يقولونَ: لا تَبْعُدْ، وهم يدفنوني،
وأينَ مكانُ البَعْدِ إلا مكانِيا!
غداة عديا لَهْفاً نَفْسِي على غَدِ
إذا أدلجوا عني وأصبحتُ ثاويا
وأصبحَ مالي من طريفٍ وتالدي
لغيري، كانَ المالُ بالأمسَ مالِيا
فياليتَ شِعْري هلْ تَغَيَّرَتِ الرَحَى
رَحَى المثلِ أو أُمَسْتُ بفلجٍ كما هيا
إذا الحيُّ حلَّوها جَمِيعاً، وأنزلوا
بها بقرًا حَمَّ العيونِ سواجيا



وعيناً وقد كاد الظلامُ يجنُّها
يسفنُ الخزامى مرةً والأقاحيا
وهل أتركُ العيسَ الغواليَ بالضحي
بركبائها تعلو المتان القياقيا
إذا عصبَ الركبانُ بينَ عنيزةٍ
وبولانٍ عاجوا المنقياتِ النواجيا
فيا ليتَ شعري، هل بكّت أمْ مالك
كما كنتُ لو عالوا نعيكُ باكيا!
إذا متُّ فاعتادي القبورَ فسلمي
على الرمسِ، أسقيتِ السحابَ الغواديا
على جدثٍ قد جرَّتِ الريحُ فوقه
تراياً كسحقِ المرنبانيِّ هابيا
رهينةَ أحجارٍ وتربٍ تضمّتْ
قرارتُها مني العظامَ البواليا
فيا صاحبي، إما عرضتَ فبلَّغنْ
بني مازنٍ والريبَ أنْ لا تلاقيا
وعطلْ قلوصي في الركابِ فإنها
ستفلقُ أكباداً وتبكي بواكيا
وأبصرتُ نارَ المازنِيَّاتِ موهناً
بعلياءٍ يُثنى دونها الطرفُ وانيا
بعودي النجوح أضاءَ وقودها
مها في ظلالِ السدر حوراً جوازيا



بعيد غريب الدارِ ثاوبقِضرةٍ
يدُ الدهرِ، معروفاً بأنْ لا تدانِيا
أقلُّبُ طرفي حولَ رحلي فلا أرى
به من عيُونِ المؤنساتِ مراعيَا
وبالرمْلِ منا نسوةٌ لو شهَّدنَّني
بكينَ وفدَّينَ الطَّبَّيبِ المداويا
وما كان عهدُ الرملِ عندي وأهلُهُ
ذميماً، ولا ودَّعتُ بالرمْلِ قالِيا
فمنهنَّ أُمي وابنتاها وخالتي
وباكيةٌ أخرى تهيجُ البواكيا





يا فؤادي رحم الله الهوى

إبراهيم ناجي

يا فؤادي رحم الله الهوى
 كان صرحاً من خيالٍ فهوى
 اسقني واشرب على أطلاله
 وارو عني طالما الدمع روى
 كيف ذاك الحب أمسى خبيراً
 وحديثاً من أحاديث الجوى
 ويساطاً من ندامى حلم
 هم تواروا أبداً وهو انطوى؟
 يا رياحاً ليس يهدا عصفها
 نضب الزيت ومصباحي انظفا
 وأنا أقتات من وهم عفا
 وأفي العمر لناس ما وفي
 كم تقلبت على خنجره
 لا الهوى مال ولا الجفن غفا
 وإذا القلب على غفرانه
 كلما غاربه النصل عفا
 يا غراماً كان مني في دمي
 قدراً كالموت أو في طعمه



ما قضينا ساعةً في عرسِهِ
وقضينا العمرَ في مآتمِهِ
ما انتزاعي دمعاً من عينِهِ
واغتصابي بسمه من فمه
ليت شعري أين منه مهربي
أين يمضي هاربٌ من دمه
لست أنساك وقد أغريتني
بضم عذّب المناداة رقيق
ويد تمتد نحوي كيد
من خلال الموج مُدَّت لغريق
أه يا قبلة أقدمي إذا
شكت الأقدام أشواك الطريق
وبريقاً يظمأ الساري له
أين في عينيك ذياك البريق
لست أنساك وقد أغريتني
بالذرى الشم فأدمنت الطموح
أنت روح في سمائي وأنا
لك أعلو فكأنني محض روح
يا لها من قمر كنا بها
نتلاقى وبسريرنا نبوح
نستشف الغيب من أبراجها
ونرى الناس ظلالاً في السفوح



أَنْتَ حُسْنٌ فِي ضَحَاهُ لَمْ يَزَلْ
 وَأَنَا عِنْدِي أَحْزَانُ الطِّفْلِ
 وَيَقَايَا الظِّلِّ مِنْ رَكْبٍ رَحَلْ
 وَخِيَوطُ النُّورِ مِنْ نَجْمٍ أَفْلْ
 أَلْحُ الدُّنْيَا بَعِينِي سَائِمِ
 وَأَرَى حَوْلِي أَشْبَاحَ الْمَلْ
 رَاقِصَاتٍ فَوْقَ أَشْلَاءِ الْهَوَى
 مُعْزَلَاتٍ فَوْقَ أَجْدَاثِ الْأَمْلِ
 ذَهَبَ الْعَمْرُ هُبَاءً فَادْهَبِي
 لَمْ يَكُنْ وَعْدُكَ إِلَّا شَبَحَا
 صَفْحَةً قَدْ ذَهَبَ الدَّهْرُ بِهَا
 أَثْبَتَ الْحُبُّ عَلَيْهَا وَمَحَا
 انْظُرِي ضَحِكِي وَرَقْصِي فَرِحَا
 وَأَنَا أَحْمَلُ قَلْبًا ذُبَحَا
 وَيُرَانِي النَّاسُ رُوحًا طَائِرَا
 وَالْجَوَى يَطْحَنُنِي طَحْنُ الرِّحَى





جاءك الغيثُ إذا الغيثُ همى

لسان الدين الخطيب

جاءك الغيثُ إذا الغيثُ همى
يا زمَّـانَ الوصلِ بالأندلسِ
لَمْ يَكُنْ وَصْلُكَ إِلَّا حُلْمًا
في الكرى أو خلسةً المختلسِ
إذ يقود الدهرُ اشتاتِ المنى
ننقلُ الخطوَّ على ما ترسمُ
زمرًّا بينَ فرادى وثنا
مثلما يدعو الوفودُ الموسمُ
والحيا قد جلَّلَ الروضَ سنا
فشغورُ الزهرِ فيه تبسمُ
وروى النعمانُ عن ماءِ السما
كيف يروي مالكٌ عن أنسٍ
فكساه الحسنُ ثوباً معلماً
يزدهي منه بأبهى ملابسٍ
في ليالٍ كتمتُ سرَّ الهوى
بالدجى لولا شمسُ الغررِ
مالَ نجمُ الكأسِ فيها وهوى
مستقيمُ السيرِ سعدَ الأثرِ



وطرُّ ما فيه من عيب سوى
 أنه مرَّ كلمح البصر
 حين لذَّ الأُنسُ شيئاً أو كما
 هجمَ الصبحُ هجومَ الحرسِ
 غارتِ الشُّهبُ بنا أو ربما
 أثَّرتُ فينا عيونُ النرجسِ
 أيُّ شيءٍ لامرئٍ قد خلصاً
 فيكونَ الروضُ قد مكنَ فيه
 تنهبُ الأزهارُ فيه الفرصاً
 أمنتُ من مكرهٍ ما تتَّقِيه
 فإذا الماءُ تناجى والحصاً
 وخلا كلُّ خليلٍ بأخيه
 تبصَّرُ الورْدُ غيوراً برما
 يكتسي من غيظه ما يكتسي
 وترى الآسَ لبيباً فهماً
 يسرقُ السَّمعَ بأذني فرسِ
 حبسَ القلبُ عليكم كرمأ
 أفترضونَ عفاءَ الحبسِ
 وبقلبي منكمُ مقتربُ
 بأحاديثِ المنى وهو بعيدُ
 قمرٌ أطلع منه المغربُ
 شقوةُ المضنى به وهو سعيدُ
 قد تساوى محسنٌ أو مذنبُ
 في هواه بين وعدٍ ووعدٍ



أحورُ المقلةِ مَسْـوُولُ اللُّمَى
جالَ في النفسِ مَجالُ النفسِ
سَدَدَ السَّهْمِ فَأَصْمَى إِذْ رَمَى
بِفِؤَادِي نَبْلَةَ الْمَفْتَرَسِ
إِنْ يَكُنْ جَارَ وَخَابَ الْأَمَلُ
فَفِؤَادُ الصَّبِّ بِالشَّوْقِ يَذُوبُ
فَهُوَ لِلنَّفْسِ حَبِيبٌ أَوَّلُ
لَيْسَ فِي الْحَبِّ لِحَبِيبٍ ذَنْبُ
أَمْرُهُ مَعْتَمِلٌ مِمْتَثِلُ
فِي ضُلُوعٍ قَدِ بَرَاها وَقُلُوبُ
حَكَمَ اللَّحْظُ بِهِ فَاحْتَكَمَا
لَمْ يَرَأِ فِي ضِعَافِ الْأَنْفُسِ
يَنْصَفُ الْمَظْلُومَ مِمَّنْ ظَلَمَا
وَيُجَازِي الْبِرَّ مِنْهَا وَالْمَسِي
مَا لِقَلْبِي كُلَّمَا هَبَّتْ صَبَا
عَادَهُ عَيْدٌ مِنَ الشَّوْقِ جَدِيدُ
جَلَبَ الْهَمَّ لَهُ وَالْوَصْبُ بَا
فَهُوَ لِلْأَشْجَانِ فِي جَهْدٍ جَهِيدُ
كَانَ فِي اللُّوْحِ مَكْتَتِبَا
قَوْلُهُ: إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدُ
لَا عُجْ فِي أَضْلَعِي قَدْ أَضْرَمَا
فَهِيَ نَارٌ فِي هَشِيمِ الْيَبَسِ
لَمْ يَدَعْ فِي مَهْجَتِي إِلَّا ذَمَا
كَبَقَاءِ الصَّبِّ بَعْدَ الْغَلَسِ